بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

عزيزي القارىء:

هل أتاك نبأ حزيران؟ وما أدراك ما حزيران!

يا شهر المآسي والأحزان..

إيه شهر الحق الذي لا مفر منه، والوجع الذي لا انقضاء له!

يا عصارة الألم وخلاصة العذاب..

يا حرقة القلب، وأنة الروح، وفجعة الفؤاد..

إيه حزيران!..

فمنذ سنين ثمانٍ وشمسك شاحبة الوجه، كئيبة المطلع، لولا القضاء لاستنكفت عن الطلوح أبد الدهر.

وكيف لا تأبى الطلوع في شهر غاب فيه الامام، وهو الذي من ضيائه كانت تستمد ضياءها، ومن نوره تسترفد نورها، ومن شعاعه تسترق إشعاعها، أما الآن فقد غدت بعد فقده في حيرة وضياع..

هكذا كنت لها ولنا، وما زلت، يا نور شمس الوجود..

«فإنا لله وإنا إليه راجعون».

عزيزي القارىء:

على الرغم من عِظم المصاب وفداحة الخطب، ثمة ما يسلي الروح ويسكن الفؤاد، فالعزاء ـ كل العزاء ـ بأن «الخامنئي شمس تبعث بالضياء».

وإلى اللقاء

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الالهية

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الافتتاحية : ملاحم الاستشهاد .. وذبول المفردات ٤
مشكاة الوحي : إنما يعجل من يخاف الفوت ٨
مع الإمام القائد : ضرورة العودة الى القرآن الكريم ١٠

معارف اسلامية

- الاخلاص شرط العبودية ١٥
- أحكام النظر واللباس وتوابعهما ٢١
- نحو فقهٍ واعٍ: التوسل ٢٤

نزهة في حديقة القرآن ٢٨
أمراء الجنة: الشهيد محمد ابراهيم عطية ٣٠
وصية الشهيد محمد حيدر الجوهري ٣٢
قرأت لك ٣٦

تحقيق:

المقامات المشرفة في الشام ٣٨
زينب.. عنفوان دور المرأة الرسالية ٤٨

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات . مجلة بقية الله.
بيروت لبنان، ص.ب. برج البراجنة ٢٤/١٣٥ . الغبيري ٢٥/٣٢٧
الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد
Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

السنة السادسة ـ العدد التاسع والستون ـ حزيران ـ ١٩٩٧

مراقبات شهر صفر ٥١
تراتيل حب عند الإمام الحسين ٥٢
للكاشي بعد رحيله: ما خلت منك المنابر ٥٤
لماذا خط الإمام؟ ٥٦
لوعة الابن البار: أبتاه.. يا حامل راية الإسلام ٦٢
الآداب المعنوية للصلاة: الآداب الباطنية لإزالة النجاسة ٧٣
ريحانة من القرآن: أليشاع.. أم يحيى(ع) ٧٦
صحتنا: الدوار ٨٠
مسائل علمية: البيئة والحياة ٨٢
أدب الأنبياء: نبي الله لوط(ع) ٨٨
المثل في الميزان ٩٠
مسابقة العدد ٩٧
من هنا وهناك ١٠٢
مكتبتنا الاسلامية ١٠٦
رسائل القراء ١٠٨
واحة المجلة ١١٠

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	حلّة فلس	الجزائر	٦ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٦ قرشاً	اليمن	٣٠ ريالاً	ليبيا	٦٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٦٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٦ دولار	فرنسا	٢٦ فرنك

نسخة التنسيخ

الافتتاحية

ملاحم الإستشهاد

مهمة شاقة وعسيرة أن يستطيع المرء خوض غمار البحث في بحر احساسات عظمتكم أو أن يسبر أغوار معانيكم، وأنتم الذين أبقيتم المفردات التي تقال بحقكم خجولة والمصطلحات الواصفة لحالاتكم ذابلة، حيث عجزت الكلمات مهما علت في أدبياتها أن ترقى لتصل الى محل عروجكم، وأنتم الذين أنطقتم الصخر الأصمّ وأطلقتم الألسنة الخرساء لأنكم معجزة العصر والحجة على أهل الدنيا بما فيها من مفكرين ومنظرين وفلاسفة.. وأنّى لهؤلاء أن يصلوا الى معرفة حقكم يا بوصلة الاتجاه يا كعبة الشرفاء والأحرار ويا دليل التائهين والحيارى في زمن التيه والضياع..

أخبرونا بربكم عن السر المستودع فيكم؟ عن عظمة ما تحملون من همم تتحدى قمم الجبال، ومن ثبات يشبه ثبات الأنبياء والأولياء، واصرار على الشهادة يستحضر صورة الحسين(ع) في كربلاء، ويستنطق عزمه وثباته وتصميمه، لتتحول كربلاء من بقعة جغرافية الى بقاع العالم كله. فإذ ببئر الضهر والديدبة والقنطرة والدبشة وزبقين كلها كربلاء المتجددة بحيوية أبطال المقاومة الذين ما زالت دماء الحسين تغلي في شرايينهم وعروقهم، وإذ باليوم العاشر من المحرم يصبغ عالمنا بنظائره لتتحول أيامنا كلها إلى عاشوراء، وكما هي مدرسة كربلاء العطاء المطلق بدروسها وعبرها، هي كذلك مدرسة عطائكم تحذو حذوها، وكما هي دروس الفضيلة والايثار والشجاعة والإباء والتفاني الكربلائي، تتعملقون أنتم بمفاهيمها وتشمخون بمضامينها وتتحولون إلى عظماء وتدونون أسماءكم في سجل شرف الانتماء اليها، حتى كاننا بالذين استشهدوا بين يدي الإمام الحسين(ع) ليسوا فقط الذين ضرجوا بدم الشهادة في الطف، فهؤلاء هم الخميرة، وليس فقط الذين استبسلوا في كربلاء هم من سمع واعية الحسين واستغاثته لأنكم أنتم معهم سمعتم النداء وتخطيتم بآذانكم الواعية حجابي الزمان والمكان فكانت

وذبول المفردات!

بصيرتكم منفتحة وقلوبكم طاهرة وكانت جماجمكم لله خالصة لوجهه الكريم غير آبهة بكل الصعاب. وأنتم حينما كنتم تسمعون مجالس العزاء الحسينية انما كنتم تبحثون عن أنفسكم بين أصحاب الحسين(ع) وتفتشون عن مواقعكم في صفوفهم، فأبناء الحسين(ع) ورواده أنتم، واستشهادييو المعشوق الأوحد أنتم، الذين تخطيتم وتجاوزتم مدنكم وقراكم ودساكركم وصرتم ممن لا تحجّمهم القرى في مشاكل أهلها الضيقة.

وصارت عائلاتكم المجاهدة (ناصر، الموسوي، شمص، الجوهري، شبشول، مخ وغيرها من العائلات التي قدّمت شهداء على هذا الطريق) أسماء تشير إليكم، أما أنتم وبعد الشهادة والاستشهاد فصار الانتماء كربلائي والانتساب حسيني وصار الماضي التليد والتاريخ المشرّف جزءاً من الحاضر، ودستوراً للمستقبل يتجدّد عند كل مظلوم، وصار الحسين والعباس والقاسم والأكبر ليس تاريخاً يُحكى أو يُبكى، بل حاضر متجذّر متفاعل يتحسس الأحرار فيه عمق الجراحات ونبض سلامة الرسالة وحيوية يا ليتنا كنا معكم، فسلام عليكم من شهداء أبرار ومن عظماء أخيار.

سلام عليك يا مَن لبّيت النداء (ألا من ناصر حسيني) فكان حسين ناصر ابن بلدة اركي الجنوبي، الذي طالما ردّد شعاراً له في حياته «إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي فيا قذائف خذيني» وأبيت أن ترحل إلا بعد أن تغرز علم المقاومة الاسلامية في قلوب الصهاينة قبْل موقع سجد.

سلام عليك أيها السيد الهاشمي تلميذ سيد شهداء المقاومة، أحمد محمد الموسوي تطلق النار وتزرع رصاصات رشاشك في صدور الأعداء في ملحمة استشهادية على بُعد أمتار عن اليهود، وكأني بك عندما كنت تؤجل زفافك رغم توافر ظروفه كنت تريد هذا النوع من العرس والزفاف. سلام عليك أيها المنتظر

الافتتاحية

للمهدي(عج) مهدي شمص أيها العشق الإلهي الذي آلمك رحيل أخويك شهيدين فيما تبقى أنت على قيد الحياة فكانت ملحمتك مع الشهيد الموسوي وكان الانتصار الكبير في ساحة الوغى لبطلين قاتلا وجاهدا حتى استشهدا. فأبيا إلا الرحيل مضرجين بدم الشهادة وترحيل قتلى الصهاينة إلى جهنم الآخرة بعد جهنم الدنيا التي صنعها المجاهدون لهم في لبنان.

سلام عليك يا بن حيدر الكرّار محمد حيدر الجوهري تذب عن دين الله وأنت الذي طلبت التشرف بعملية استشهادية واعتبرتها فرصة العمر في الوقت الذي يتنافس فيه أبناء الدنيا على حطامها ويعتبرونها فرصة لأطماعهم وأغراضهم، سلام عليك أيها الطاهر المواظب على دعاء الندبة المشتاق الى لقاء الأحبة محمد وصحبه.

سلام عليك يا من سعد بلقاء الأعداء أسعد شبشول فأحب أن يحظى بالسعادة الأبدية فانطلق على مسافة قريبة جداً يقلّد عابس بن شبيب وطريقة حبه للحسين(ع) الذي أجنه، فيتحول الى استشهادي يثأر لكل المقتولين والأبرياء..

سلام عليك يا من اختصر الطريق الى الله، أحمد بشير مخ الذي حمل معه وهو يقاتل وصية من اسمه في السماء أحمد البشير النذير، ينذر الصهاينة ويبشرهم بأن أبناء المقاومة الاسلامية سيثأرون لشهداء قانا والمنصوري والجميجمة والنبطية الفوقا وسحمر، فبشراك يا أحمد فزبقين كربلاؤك المتجدّدة تستصرخ ضمائر أحرار العالم.

آهٍ أيها العظماء، كم نقول عنكم ونقول؟ وكم نكتب عنكم ونختار الكلمات؟ وكم ننسّق الجمل والمفردات، لكن صدّقوني ان قلت لكم لا عن مجاملة اعتدناها في دنيانا، فمعكم لا نقدر على المجاملة فشفافية أرواحكم تلفظها؛ صدقوني إن قلت لكم معكم استهلكت الكلمات وبقيت المفردات في حالة خواء وباتت تراكيب الجمل في محراب طهركم هي أشبه بالكلمات المتقاطعة التي تقطع نياط قلوبكم المرهفة الإحساس، لكن شيئاً واحداً يشفع لثرثرتنا على شاطىء عظمتكم ويغفر لفضول تطفلنا على مقامكم الشامخ هو حبنا الصادق لكم، والمرء مع من أحبّ.

أخوكم الشيخ أحمد اسماعيل

حبُّ الدنيا رأس كلّ خطيئة

يروى أنّ المأمون سُئل يوماً: كيف تُقرِّب الإمام الرضا(ع) إليك؟! فقال: لقد أخذت هذا الأمر من أبي، فقد قَدِمنا المدينة مرّة، وتوافد وجوهها وكبارها لرؤية أبي، وذات يوم، قدم علينا رجل يميل إلى النحافة، فما كان من أبي إلا أن قام من مجلسه، وتقدّم إليه، واحتضنه، ثم أجلسه في صدر المجلس بكل احترام وأدب، وانصرف إليه يحدّثه و..

وفي الليل، سألت أبي عمّن يكون هذا الرجل الذي عامله بكل هذا الإجلال؟ فقال: إنّه موسى بن جعفر(ع).

قلت: ومن يكون موسى بن جعفر؟

قال: إنّه إمامي وإمامك!.

قلت: فلسنا على الحقّ إذاً!!.

قال: لا، فهو صاحب الحق بالخلافة!.

يقول المأمون: تجاسرت على أبي، وسألته لماذا ينوي حبسه وإبعاده، طالما كان الأمر كذلك؟!.

فقال: يا بني، الملك عقيم، فوالله لو نازعتني فيه لأخذت الذي فيه عيناك!!.

أجل، فلو نازعه ابنه في ملكه، لقطع رأسه! أو لفقأ عينيه!!

الغرض من إيراد هذه الواقعة هو تبيان كم يكون الإنسان حقيراً، بالقدر الذي رأيناه، فهو يُعرض عن الحق، مهما كان الحق واضحاً كالشمس، وذلك أنّه يحبّ العلوّ، ويحبّ الفضل والامتياز، ويهوى الزعامة والرئاسة!!.

لن ننسى حين أراد إمام الأمة أن يمضي في إنفاذ حكم رئاسة الجمهورية، كي يكون بمقدور الرئيس أن يتصدّى لهذا المنصب شرعاً وقانوناً، لن ننسى قوله: «حبّ الدنيا رأس كل خطيئة».

فهذا الإعلان يحمل نذير الخطر للجميع، ذلك أنّ حبّ الدنيا يزرع في رأس الإنسان أنّ كلّ حقّ متاح له، وأنّ بمقدوره أن يسحق كلّ من يزاحمه، أو يزيله من طريقه؛ ففي هذا الغرور والتكبر والإعجاب بالنفس خطر، وأيّ خطر! ومن هنا يُعرف لماذا ينكر الكثيرون الحقّ رغم وضوحه.

«إنما يعجَلُ من يخافُ الفَوتَ»

السائل الحق هو المبدىء والمعيد الذي أحصى على عباده عدد أنفاسهم ونظرات أعينهم وخطرات وساوسهم.. وكل سؤال أو حساب إذا لم يكن بأمره تعالى وإذنه فهو سراب، وكل مسؤولية إذا لم تنته إلى دينه وشريعته فما هي بشيء، أما الضمير والوجدان فقد يموت أو يعمى في القلوب العليلة كما قال سبحانه: ﴿ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ [الحج/٤٦].

وإن يك الضمير حياً بصيراً يأمر بالخير وينهى عن الشر، فليس في وسعه أن يُنفّذ أو يعاقب العصاة بما يستحقون، ومن قبل قال أرسطو: «لو كانت الخطب والكتب تجعلنا أخياراً لكانت مطلب الناس أجمعين». وكلنا يحفظ قول الإمام أمير المؤمنين(ع): لا رأي لمن لا يطاع. والقوانين حبر على ورق، والسلطة التي تحميها إن تك جائرة فحاميها

حراميها، وإن تك عادلة أمكن الاحتيال عليها والفرار منها. والله وحده لا يعجزه من طلب، ولا يفوته من هرب.

ومن حكمته تعالى وعظمته أن لا يعاجل المسيء بنقمته، وهو مستوجب لها بلا شك في أول ما همّ بالمعصية، ولكن أخّر سبحانه وتمهل الى يوم الحساب.. حتى في هذا اليوم لا يعاجل بما أعدّ للمسيء من سطوات وضربات، لأنه - كما قال أمير المؤمنين(ع) - «**إنما يعجل من يخاف الفوت**»، والله سبحانه كيف يخاف الفوت؟! إذ هل يمكن للمسيء أن يفر من حضرته تعالى والعالم كله محضره؟، بل يكشف له أولاً عن كل ما فعل وترك، ويُعرّفه بكل ما فكّر وصمّم، ويُخرج له كتاباً منشوراً لا يغادر كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها كما في الآية ٤٩ من الكهف.

وفوق كل ذلك يُشهِد عليه لسانه ويديه ورجليه وجميع جوارحه، ثم يعاقب أو يعفو، والهدف الأول والأخير من هذا الشرح العريض الطويل، أن يبين، تقدست أسماؤه، فضله عند العفو، وعدله عند العقوبة مع علم اليقين بأن الله هو الحق لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، ولكن هذا هو شأن الألوهية: إحسان وإفضال. وعظمة وجلال.. وأيضاً ﴿**ليهلك من هلك عن بينة**﴾ [الأنفال/٤٢].

وبعد، فإن للكلام في هذا الموضوع بداية بلا نهاية. والمهم أن لا ننسى موقف العرض والحساب بين يدي جبار قهار.. وتسمى هذه المسؤولية أمام الله سبحانه مسؤولية دينية، وهي الأصل والأساس لكل إنسان مكلف، قال تعالى: ﴿**وقفوهم إنهم مسؤولون**﴾ [الصافات/٢٤].

مع الامام القائد:

ضرورة العودة الى القرآن الكريم

هذا البحث القيم كان الإمام الخامنئي قد قدمه الى مؤتمر الفكر الاسلامي حول القرآن الكريم. وبالنظر الى أهميته نقدمه الى قرائنا الأعزاء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كتابٌ أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد﴾.

قال رسول الله(ص): «إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم، وباطنه علم، ظاهره أنيق، وباطنه عميق، له تخوم، وعلى تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة، فليجل جال بصره وليبلِ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلّص من نشب».

وقال علي(ع): «واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش،

والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدى، أو نقصان في عمى».

إن من الضرورة بمكان أن تركّز الأمة الاسلامية اليوم على هذا التعريف الذي قدّمه رسول الاسلام للقرآن..

إن البيئة المعاشية للمسلمين لم تلوث الى هذا الحد الذي تلوثت به اليوم من سحب سوداء متراكمة كقطع الليل المظلم.

صحيح أننا نجد القرآن . ومنذ الخطوات الأولى التي تلت تحوّل الخلافة الاسلامية إلى السلطنة الطاغوتية . قد تحوّل في الواقع الى زائدة كمالية، وُخرج بشكل رسمي . وإن لم يكن ذلك بشكل اسمي . عن المجال الحياتي للمسلمين، إلا أن ما حدث في جاهلية القرن العشرين من خلال عمل الأجهزة السياسية والاعلامية المعقدة، يعد أخطر من ذلك بمراتب وأكثر بعثاً على القلق بلا ريب.

ولكي يعزل الاسلام عن الحياة، فإن أكبر وسيلة وأكثرها أثراً هي اخراج القرآن عن المجال الذهني والقلبي والعملي للأمة الاسلامية، وهذا بالتأكيد ما عمل له المتسلطون الأجانب والعملاء الداخليون لهم، سالكين هذا السبيل عبر الاستعانة بشتى الأنماط والوسائل.

إنّ القرآن وهو . حسب تعبيره هو . الكتاب المقدّس، والنور، والهدى، والفرقان بين الحق والباطل، والحياة، والميزان والشفاء، والذكر لا تتم له هذه الخصال . بشكل عملي . إلاّ إذا تمّ . قبل كل شيء . استيعابه فهماً وتطبيقه عملاً.

لقد كان القرآن في عصر الحكم الاسلامي في الصدر الأول، هو القول الفصل والكلمة الأخيرة، وحتى كلام الرسول(ص) فإنه يجب أن يعرض عليه. وكان حَمَلَة القرآن، يتمتعون بالاعتبار الواقعي في المجتمع بعد أن

إن أكبر وسيلة وأكثرها أثراً لعزل الإسلام عن الحياة هي اخراج القرآن عن المجال الذهني والقلبي والعملي للأمة الاسلامية

كان الرسول(ص) قد أعطى الأمة التعليم القائل: (اشراف أمتي، أصحاب الليل وَحَمَلَة القرآن).

لقد كان استيعاب القرآن علماً وعملاً، يشكل قيمة واقعية. فللإجابة على كل مشكلة حياتية يجب الرجوع للقرآن. ولقد كان القرآن ملاك قبول أي حديث، أو أسلوب، أو مدعى، ومعياره. كان عليهم أن يعرفوا الحق والباطل من وجهة نظر القرآن ليشخصوا نماذجهما ومصاديقهما في ميدان الحياة.

ومنذ فقدت القوى الحاكمة على المجتمعات المسلمة القيم الاسلامية واغتربت عنها ورأت في القرآن . وهو الناطق بالحق وفرقان الحق والباطل . عقبة في سبيلها، بدأ السعي الحثيث لإبعاد كلام الله عن ميدان الحياة، ووجد عقيب ذلك الفصل بين الدين والحياة الاجتماعية، والتفريق بين الدنيا والآخرة، والتقابل بين المتدينين الواقعيين وأهل الدنيا المقتدرين، وأبعد الإسلام عن مركز إدارة مجالات الحياة الاجتماعية للمجتمعات المسلمة، ليقتصر على المساجد والمعابد والبيوت وزوايا القلوب، وهكذا وجد الفصل بين الدين والحياة بكل ما عاد به من خسارة على المدى الطويل.

ومن الطبيعي أن القرآن قبل أن يتم الهجوم الواسع للمتسلطين الغربيين . الصليبيين والصهاينة . وإن لم يكن موجوداً في المجال الحياتي بالمعنى الحقيقي إلاّ أنه كان يحتل مكانة في أذهان المسلمين وقلوبهم . على تفاوت بينهم في ذلك . إلاّ أن الهجوم الصليبي . الصهيوني في القرن التاسع عشر، لم يستطع أن يتحمّل حتى هذا القدر أيضاً: انهم لا يستطيعون أن يتحمّلوا وجود القرآن الذي يصدر بكل وضوح أمر **﴿واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾** وينشد نشيد **﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾**، القرآن الذي يريد للمؤمنين أن يكونوا إخوة فيما بينهم، أشداء غضاباً على أعدائهم، مثل هذا القرآن لا يمكن أن يتحمله المتسلطون الساعون للسيطرة على أزمّة أمور المسلمين ونهب كل شيء لديهم.

إن هؤلاء المتسلطين أدركوا بكل وضوح، ان القرآن . رغم هذا الحضور الناقص . في حياة الأمة، لن يسمح لتسلطهم ونفوذهم ان يسلك سبيله المنشود، ولذا فقد وضعوا خطة لحذف القرآن تماماً. وطبيعي ان لا تمتلك . ولن تمتلك . هذه الخطة شكلاً عملياً، ذلك أن الله تعالى قد وعد الأمة الإسلامية بحفظ القرآن دائماً. على اننا لا نستطيع ان نغض النظر عن نتائج ذلك السعي الواسع الأبعاد الذي تمّ من قبلهم بهذا الصدد.

القوا اليوم نظرة على ميدان حياة المسلمين، فأين تجدون القرآن؟ هل تجدونه في أجهزة الحكومات؟ أو في النظم الاقتصادية؟ أو في تنظيم العلاقات والمناسبات بين الناس بعضهم مع

البعض الآخر؟ في المدارس والجامعات؟ في السياسة الخارجية والعلاقات بين الدول؟ في تقسيم الثروات الوطنية بين فئات الشعب؟ في أخلاقية المسؤولين في المجتمعات الإسلامية وكل فئات الشعوب التي تتأثر بهم . قليلاً أو كثيراً ؟ في السلوك الفردي للحكام المسلمين؟ في العلاقات بين الرجل والمرأة؟ في الأرصدة المصرفية؟ في أنماط المعاشرة؟ في أي مكان من الحركة العامة والاجتماعية للناس؟ ولنستثنِ من كل هذه الميادين الحياتية المساجد والمآذن وأحياناً بعض البرامج . التي لا تعد شيئاً . من الإذاعات رياءً وخداعاً لعامة الناس. ولكن هل جاء القرآن لهذا فقط؟ لقد كان السيد جمال قبل مئة سنة يَبكي ويُبكي لهذا الأمر، حيث عاد القرآن يقتصر على الإهداء والتزيين والتلاوة في المقابر والوضع على الرفوف.. ولكن ماذا حدث في المئة سنة هذه؟ ترى ألا يبعث وضع القرآن لدى الأمة الإسلامية على القلق؟.

إن الحديث كله يتركز على أن القرآن، كتاب حياة الإنسان؛ إنسان اللانهاية، الإنسان المتكامل، الإنسان ذي الأبعاد، الإنسان الذي لا حدّ لتكامله، إن هذا الهادي والمعلم للإنسان، قادر على ان يرعاه في كل العصور، وان الانسان انما يتعلم من القرآن فقط نظام الحياة اللائق به وان الأساليب التي يجب أن يتبعها ليرفع عن كاهله أنواع الظلم، والتفرقة والفساد، والجهل، والطغيان، والانحراف، والدناءة، والخيانة التي ابتلي بها خلال تاريخه الطويل، فكانت عقبة في سبيل تطوره وارتفاع مستواه إنما تكون عملية في ظل الهداية القرآنية والمخطط الذي طرحه الكتاب السماوي للحياة الإنسانية.

إن العودة إلى القرآن، هي عودة إلى الحياة التي تليق بالانسان، وهي المهمة الملقاة على عاتق المؤمنين بالقرآن، وفي طليعتهم العارفون به، والعلماء والمبلغون الدينيون.

القرآن هو كتاب حياة الإنسان، إنسان اللانهاية، الإنسان المتكامل، الإنسان الذي لا حد لتكامله

وإن العودة الى القرآن، شعار لو يطرح بشكل حقيقي وجدي، لاستطاع ان يقدّم الفارق بين الحق والباطل. كما يجب أن لا تتحمل الشعوب الإسلامية وجود تلك القوى التي لا تريد ان تقبل مسألة العودة الى القرآن.

إخواني المسلمين، أخواتي المسلمات:

إننا بعد أن ابتلينا بالبعد عن القرآن، وأُصبنا أيضاً بآثار التآمر ضد القرآن من قبل الأعداء العالميين، قد ذقنا طعم العودة الى القرآن. وإن الثورة الإسلامية العظيمة في ايران وإقامة نظام الجمهورية الاسلامية، ليُعَدّان من الآثار المباركة الكبرى لهذه العودة.

إن هذا الشعب ليشاهد اليوم في أفق حياته، وفي علاقاته الاجتماعية، وفي شكل حكومته ومحتواها، وفي مناقب قادته، وفي سياسته الخارجية، وفي نظام التعليم والتربية لديه، يشاهد في كل ذلك لمعات من التعليم القرآني... إن الذي هبّ علينا لحد الآن إنما هو نسيم من جنة القرآن.. إلاّ أن الطريق أمام السعي والحركة، ما زال مفتوحاً للوصول الى بحبوحة هذه الجنّة الواقعية.

إننا نعيش الفخر كله بعد أن أصغينا لنداء القرآن، وهي مسؤولية كل الشعوب وخاصة علماء الدين، والمفكرين، والخطباء، والكتاب وكل العاملين.

ان مؤتمر الفكر الاسلامي ليؤدي رسالة سامية، إذ يعرض قائمة بالمعارف القرآنية، ويقوم بخطوة على سبيل طرح المعرفة القرآنية من جديد.

إن البحث في الموضوعات التي جاءت في جدول أعمال هذا المؤتمر، يجب ان يمتلك القدرة على منح الأذهان المستعدة الأذعان بأن كل ما تتطلبه إدارة حياة اجتماعية لائقة متوفرة في القرآن، وذلك من المعرفة الذهنية الى الاساليب العملية، ومن العقيدة الهادية المحفزة والمعبئة للنفوس الى النظم المتنوعة التي تشكل أقساماً - مختلفة للحياة الإجتماعية، ومن تحليل ماضي التاريخ البشري الى التنبؤ بمستقبل الإنسان.

إننا نجد الفلسفات، والآيديولوجيات المادية المتنوعة، قد وصلت الى طريق مسدود، وذلك على الصعيد الذهني والعملي، فعجزت بالتالي عن اجتذاب القوى الانسانية وتعبئتها.

والدور الآن للأحكام القرآنية، لتقوم بسد الفراغ الموجود في الأذهان والأعمال الإنسانية، وتبشر بتحقق الوعد القرآني:

﴿ليظهره على الدين كله﴾.

وعليكم انتم اخوتي وأخواتي أن تواصلوا ممارساتكم حول محور القرآن من مجالات المعرفة الى ساحات العمل، ومن القراءة الى التفسير، ومن القبول الذهني الى التحقق الخارجي، احملوا شعار العودة الى القرآن الى اقطاركم وانشروه بين شعوبكم وشجعوهم وقربوهم من تحقيق هذا الشعار، وإني لآمل أن تعينكم وتهديكم روح القرآن وباطنه في هذا المسعى المبارك.

الاخـــلاص شـــرط العبوديـــة

إن العبودية التامة هي الطريق الوحيد للوصول إلى الغاية التي خلقنا الله لأجلها. فبلوغ المقام النهائي الذي تسقط عنده جميع المقامات الدانية يتطلب الفناء التام في إرادة المعبود، وهذا ما يعبّر عنه بكلمة العبودية. ونحن قد تحدثنا في الحلقات الماضية عن أحد الشرطين الأساسيين للعبودية وهو أداء التكليف وبقي الحديث عن الشرط الثاني وهو الاخلاص.

هذان الشرطان إذا اجتمعا تصبح العبودية حقة ويصل السالك فيها إلى مقام القرب.

فما هو الاخلاص؟ وما هي شروطه ودرجاته؟ وما هي الموانع الأساسية التي تحول دون تحققه؟

للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اخترنا كلام الإمام الخميني(س) حول الاخلاص في كتابه «آداب الصلاة»، مع الإشارة إلى ما فيه من فوائد ودقائق تتناسب وحال هذه الأوراق. ولكن قبل الدخول في صلب الموضوع نشير إلى أن الإخلاص من المعاني الدقيقة والمسائل العظيمة الأهمية التي يسهل فهمها ولكن قد يكون تطبيقها من أصعب الأمور. ونظراً إلى هذا التناقض الظاهري قد يسرع البعض إلى انكاره أو التقليل من موقعيته. ومما يدعو إلى الأسف كثيراً ان موضوع الاخلاص يطرح أحياناً إلى جانب المواضيع الأخلاقية الأخرى ويضعه البعض في صف الفضائل الأخلاقية كالشجاعة والحلم والكرم. ولكن عند التدقيق في حقيقته ندرك ان الاخلاص لا يعد من ضمن الفضائل الأخلاقية بل هو روح وحياة كل فضيلة وأساس السير المعنوي وغاية كل سالك إلى الله.

إن كل أمر يكون مقرباً إلى الله ينبغي

أن يكون له مرتبتان أو ظهوران، الأول: العمل أو الأداء. والثاني: النية والتوجه. وبحسب الحديث النبوي الشريف: «إنما الأعمال بالنيات»، تكون النية روح العمل وحقيقته. أما العمل فهو التعبير عن الحقيقة. وكما أن لكل عمل من الأعمال المقرّبة شروطاً ومهمات، كذلك فإن للنية شروطاً ينبغي الالتفات اليها لتحصيلها. وبعبارة أخرى، لا يكفي مجرد العمل حتى يكون الإنسان سالكاً، بل ينبغي أن يكون عمل السالك مطابقاً لإرادة الله تعالى وهي أحكامه التفصيلية. والنية لا تكفي لحصول الروح بل ينبغي أن تكون متوجهة إلى ما يريده الله تعالى. بل إن كل عامل لا يمكن أن يعمل أي عمل بدون نية وإن كان ذاهلاً عنها أحياناً، وهذه النية ليست الشرط المطلوب إنما البحث في توجه هذه النية، لذلك فإن الإمام ينبّه أولاً إلى هذا الخلط بقوله:

«اعلم ان النية عبارة عن التصميم والعزم على إتيان شيء واجماع النفس على اتيانه بعد تصوره والتصديق بفائدته والحكم بلزوم اتيانه وهي حالة نفسانية ووجدانية تكون بعد هذه الأمور ونعبّر عنها بالهمة والعزم والإرادة والقصد، وهي موجودة في جميع الأمور الاختيارية، ولا يمكن تخلف فعل إرادي عنها. وهذا الأمر موجود في تمام العمل من أوله إلى آخره حقيقة دون شائبة مجاز، ولا يلزم أن تكون حاصلة في الذهن أثناء العمل أو في أوله تفصيلاً..» (الآداب المعنوية للصلاة ص٢٨٩).

فالمهم إذاً، هو روح هذه النية وحقيقتها. وبعبارة أخرى، ما هو الشيء الذي يريده الإنسان من القيام بالعمل. أي ان شرط صحة النية هو الغاية التي ينظر السالك إليها من وراء العمل.. عندما تكون غاية العامل مطابقة لما يريده الله من العمل يتحقق ما يسمى بالاخلاص. لأن المخلص لا يريد إلا ما يريده الله له. فماذا يريد الله لنا؟

يقول الإمام الخميني (س):

«إن حقيقة الإخلاص هي تصفية العمل من شائبة غير الله، وتصفية السر من رؤية غير الحق تعالى، وذلك في جميع الأعمال الصورية واللبية والظاهرية والباطنية.. أما كماله فهو ترك الغير مطلقاً وعدم الإنية والأنانية والغير والغيرية. قال تعالى: ﴿ألا لله الدين الخالص﴾ [الآداب].

فها هنا عدة معانٍ رئيسية، هي:

أولاً: إن الإخلاص فعل سلبي بمعنى التصفية والإزالة والمحو.

والتصفية متوجهة إلى شوائب. فهل ان هذه الشوائب أصيلة في وجود الإنسان أم طارئة؟!

ثانياً: ان التصفية في كلام الإمام تتجه إلى بعدين في وجود الإنسان وهما

فعله وسره.

ثالثاً: ان الشوائب جميعاً ترجع إلى شيء أساسي وهو مختصر بكلمة «ما سوى الله». غير الله قد يكون حب النفس وهو الأنانية، أو رؤية النفس وهي الإنية.

ويوجد في كلام الإمام معانٍ أخرى أعمق وأبلغ نتركها إلى مجالها. وقد نختصر التعريف الذي قدمه الإمام(س) بهذه الجملة وهي ان: «الاخلاص عبارة عن التوجه التام إلى الله ونفي ما عداه».

ولا يعترض أحد ممن له بعض تجوال في الآيات القرآنية أو الأحاديث الشريفة على ان الاخلاص شرط أساسي لكل عمل كما ورد في النصوص الكريمة، ان الله تعالى يقول: «لا أقبل إلا ما كان لي خالصاً» ولكن الاعتراض قد يبرز دفعـــة واحدة عند التفسير الدقيق - بل الأوّلي - لحقيقة الاخلاص. فيقول البعض ان هذا ليس مطلوباً في الشريعة، أو انه مختص بالأولياء الكمّل، أو إذا عرضت عليه بعض الاخلاص دون استخدام هذا المصطلح المقدس في نظر الجميع تجده يسارع إلى انكاره. بل قد تجرأ بعضهم - وخصوصاً في ساحتنا اللبنانية - إلى نعت هذا الكلام بصفة العرفاني بعد مقدمة فاسدة يذكرون فيها بطلان العرفان (والعياذ بالله). وليس هذا إلا من سوء سرائرهم أو عدم اطلاعهم على هذه المعاني وأخذها من مظانها. ونظراً إلى ان هذا الأمر يعدُّ من الأمور الخطيرة فقد أفرد أستاذ العارفين الإمام الخميني(س) باباً خاصاً في بحث الاخلاص حول «إنكار المقامات والمدارج»، وهو الخبير بحال النفوس والمقاسي في الله ما يشبه ما قاساه جده أمير المؤمنين عليه السلام من أمته.

في ضرورة الاخلاص:

هذا، ورغم وضوح الأمر للجميع إلا اننا نفرد هنا حديثاً، فيه بيان لضرورة الاخلاص في العمل والنفس

إن حقيقة الإخلاص هي تصفية العمل من شائبة غير الله، وتصفية السر من رؤية غير الحق تعالى.. أما كماله فهو ترك الغير مطلقاً وعدم الإنية والأنانية والغير والغيرية

كشرط للقبول من الله سبحانه.

بينت الآيات الشريفة وأجمعت النصوص وتواترت الأحاديث في ضرورة الاخلاص بما لا يدع مجالاً للشك اطلاقاً. ولكن مع ذلك، نجد ان البعض قد يتمسكون برواية هناك أو واقع سائد هنا لتفنيد المطلب أو حرفه عن معناه الحقيقي.

يقول الإمام الخميني(س):

«إن الله تعالى قد اختار لنفسه الدين الخالص بقوله عزّ وجلّ: **﴿ألا لله الدين الخالص﴾**، فإذا كان لشيء من الحظوظ النفسانية والشيطانية دخل في الدين، فلا يكون خالصاً، وما ليس بخالص فإن الله لم يختره، وما كان فيه شائبة الغيرية والنفسانية فهو خارج من حدود دين الحق» (الآداب ص٢٩٤).

وقال تعالى في محكم كتابه: **﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾**.

﴿من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب﴾.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«لكل امرىء ما نوى. فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله. ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم والعلم كله حجة إلا ما عُمِلَ به والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً، والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له» (البحار/ ج٢).

وقال الصادق(ع): «الاخلاص يجمع حواصل الأعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا. فمن تقبل الله منه ورضي عنه فهو المخلص وإن قلّ عمله. ومن لا يتقبل الله منه فليس بمخلص وإن كثُرَ عمله..» (البحار/ ج٧٠).

وعنه عليه السلام قال: «المغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون لأنه باع الأفضل بالأدنى.. إلى أن قال عليه السلام: وربما أقمت نفسك على العبادة متكلفاً والله يريد الاخلاص..» (البحار/ ج٧٢).

وعنه عليه السلام في مصباح الشريعة قال: «قال رسول الله(ص) قال الله عزّ وجلّ «إني لا أطلع على قلب عبد فاعلم منه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي إلا تولّيت تقويمه وسياسته».

وفي نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وكمال توحيده الاخلاص له».

المخلص هو الموحد حقاً، وهو الذي يعيش مع الحقيقة السارية في كل الوجود. ولهذا فإن البحث حول وجوب الاخلاص معناه أن نطرح هذا

السؤال: هل يجب أن يعتقد الإنسان بالحقيقة؟!

إن من يناقش في ضرورة الاخلاص لربما يرى الاخلاص أحد الفضائل المعنوية بحيث يمكن أن يتصور بدونه معاني أخرى من الفضيلة. وذلك يعود إلى عدم فهم حقيقة الاخلاص التي هي التوحيد. والتوحيد هو حقيقة الوجود ومعنى الواقعية وكل ما سواه هو الباطل. وقد ثبت في الأدلة العقلية والبراهين الحكمية ان كل فعل وكمال ووجود قائم به سبحانه، وهو الغني عن عباده الفقراء إليه في كل شيء. ونظراً إلى ان ادراك هذه الحقيقة يحتاج إلى استعداد خاص عند الإنسان فقد قسّموها إلى مراتب ثلاث هي: التوحيد الأفعالي، وهو أول ما يدركه السالك من الحقيقة. ومعناه ان كل فعل قائم به عزّ وجلّ، قال الله تعالى: ﴿**والله خلقكم وما تعملون**﴾. فاذا حصل السالك على استعداد أقوى يصبح قادراً على ادراك المرتبة الثانية وهي التوحيد الصفاتي ومعناه ان كل كمال أو جمال أو أية صفة وجودية في كل الوجود هي لله سبحانه بالأصالة والاستقلال وما سواه مظاهر هذا الجمال بحسب مرآة وجودهم. إلى أن يصل الاستعداد إلى مرحلة يدرك عندها ان الوجود كله قائم بالله: ألا كل شيء ما خلا الله باطل.

وهذا الإدراك الذي ذكرناه هنا هو الإدراك الحقيقي الذي هو فوق الإدراك العقلي. لأن سير العقل في اثبات التوحيد يبدأ من التوحيد الذاتي كما هو مبين في محله.

المخلص هو الذي يدرك حقاً مراتب التوحيد ويتصرف وفق هذه الحقيقة. فهل ينال شيئاً من تقرّب إلى غيره أو طلب سواه؟! قال الله تعالى حاكياً عن أعمال الكافرين: ﴿**.. أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه**﴾.

الحديث هنا حول شروط السفر إلى الله وما ينبغي أن يلتفت كل إنسان إليه. أما الحديث عن الرحمة الإلهية التي تظهر بصورة المنة والتفضل وتنقذ من النار من كان في النار فليس من شأن هذه الدروس ولا صلاح في طرحه بين الغافلين أمثالنا. وعلى كل حال فإن هذا الشوق إلى سلوك طريق الله بشرطه وشروطه، والرغبة الصادقة في

إني لا أطلع
على قلب
عبد فأعلم
منه حب
الإخلاص
لطاعتي لوجهي
وابتغاء مرضاتي
إلا تولّيت
تقويمه وسياسته

الدخول في قافلة السالكين الحقيقيين هو عمدة الشروط وأصل هذا السفر قال الله تعالى: ﴿**ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله**﴾. وما ذكره البعض حول الاخلاص بما يفهم منه عدم التشديد عليه فإنما يعود الى الخلط بين المنهجين أو رعاية لحال المخاطبين الذين كادوا يقعون في حجاب اليأس من روح الله.

الواعظ الفقيه هو الذي يبين شروط السفر مهما صعُبت، ويلفت أنظار الناس إلى دقائقه مهما عظمت. ولا يؤيس من رحمة الله تعالى كما في الحديث: «الفقيه، الفقيه من لم يؤيس الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله». فنشر الرحمة لا يكون - كما يتصور البعض - بعدم ذكر الشروط الثقيلة للسفر المعنوي، لأن عدم بيانها يعد خيانة للناس. بل يكون بالتشديد عليها إلى أبعد الحدود ثم يفتح باباً منها إلى الرحمة، من خلال الإشارة إلى عظمة الشعور باليأس من النفس في الوصول إليها والقيام بحقها والموت على الرغبة الدائمة بها.

إن الطريقة الصحيحة في الوعظ والهداية هي بيان الحقيقة وتأكيد لوازم وشروط الوصول إليها حتى يدرك المستمع كم هو مقصر ويعترف بنقصانه وبُعده. فإذا أذعن بذلك وأوشك أن يقع في اليأس والقنوط يأتيه الخطاب اللطيف بكل معنى: أيها المعترف بذنبك قد دخلت في السالكين بنزع رداء الكبر والادعاء ستشملك الرحمة بحبك للواصلين وشوقك إليهم فلا تيأس من روح الله.

بشارة:

وإلى أهل الاخلاص في آخر الزمان بشارة من الإمام الجواد عليه السلام. ففي حديث عن السيد الأجل عبد العظيم الحسني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى: اني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال: يا أبا القاسم ما منا إلا قائم بأمر الله وهاد إلى دين الله، ولستُ القائم الذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملؤها عدلاً وقسطاً. هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سَمِيُّ رسول الله وكنيُّه، وهو الذي يطوى له الأرض ويذل له كل صعب. يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ان الله على كل شيء قدير**﴾. فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الاخلاص أظهر أمره..» (البحار/ج٥٢).

السيد عباس نورالدين

أحكام النظر واللباس وتوابعهما

بعد الحديث عن الزواج وفضله، وموقف الاسلام تجاهه، وصفات كلٍ من الزوج والزوجة، وبعد الإسهاب في الكلام حول حقوق الزوجين على مدى ثلاث حلقات متتالية، وصل بنا الأمر الى أحكام النظر واللمس والصوت واللباس بالنسبة لكلٍ من الرجل والمرأة. وفي هذا المجال حدّدت الشريعة الإسلامية المقدّسة النظر لكلٍ من الرجل والمرأة في موارد، بيّنت خلالها الحلال من الحرام، والعام من الخاص، لأن العين مفتاح القلب، والنظر طريق السقوط والإنحطاط نحو الرذيلة.

قال تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ**﴾.

إن الله عزّ وجلّ في هذه الآية يأمر الرجال بأن يغضّوا من أبصارهم ويمتنعوا من التطلّع إلى مواطن الفتنة من النساء خشية أن تكون النظرة سبباً للوقوع في المنزلق الحيواني السافل.

ورد في الحديث الشريف أن «**النظرة سهم من سهام ابليس مسموم، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة**».

ومن المفيد هنا أن نفرّق بين حالات النظر المختلفة.

فالنظر المحرَّم هو كل نظر بتلذذ من غير الزوجين لبعضهما، وكل نظر إلى غير الوجه والكفين من المرأة الأجنبية ولو كان بدون تلذذ وريبة، سوى بعض الحالات التي سنذكرها بالتفصيل وهي على قسمين، عام وخاص.

. **النظر الخاص** ما يكون موجّهاً إلى الفتاة التي يريد زواجها، وهذا جائز بشروط أربعة:

١ . أن لا يكـــون النظر بقصد التلذذ، ولا بأس بما يحصل قهراً من غير قصد.

٢ . أن يحتمل حصول زيادة بصيرة بها.

٣ . أن تكون ممّن يجوز تزوّجها.

٤ . أن يحتمل موافقتها على الزواج.

في هذه الحالة يجوز النظر إلى كل

جسدها ما عدا العورة، والأحوط كونه من وراء الثوب الرقيق، ولو لم يحصل له الإطلاع بالنظرة الأولى جاز له تكرار النظر.

. **النظر العام** ما يكون موجّهاً نحو الزوجة أو المحارم أو نساء أهل الذمة وما شابه، وقد حُدِّد الجائز منه في سبعة موارد.

١ . نظر كل من الزوج والزوجة إلى الآخر حتى العورة.

٢ . نظر الشخص إلى محارمه ما عدا العورة وبدون تلذذ وريبة.

٣ . النظر إلى وجه وكفّي الأجنبية بدون تلذذ، وكذا المرأة إلى الرجل الأجنبي.

٤ . نظر الرجل إلى مثله، والمرأة إلى مثلها إلى ما دون العورة من غير ريبة.

٥ . النظر إلى غير البالغة من البنات دون تلذذ، والأحوط عدم تقبيلها وحضنها إن بلغت ستاً.

٦ . نظر المرأة إلى الطفل والصبي المميز.

٧ . نظر الرجل إلى نساء أهل الذمة ومطلق الكفار والمبتذلات اللاتي لا ينتهين إذا نُهين بشرط عدم التلذذ، والأحوط الإقتصار على ما اعتدن إظهاره.

حكم النظر بالنسبة للمرأة:

إذا ما انتهينا من أحكام النظر بالنسبة للرجل لا بأس بالتعرّج إلى تلك الأحكام بالنسبة للمرأة، وفي هذا الإطار لا بد من تكملة الآية الشريفة الآنفة الذكر.

قال تعالى:

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ، وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ.. وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ، وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

لقد خصّت الآية - الكريمة المرأة بتعليمات مشدّدة، فأولتها العناية في التوجيه بأكثر مما كان للرجل، ذلك لأنها إحدى مواطن الفتنة التي يقع الرجل في شراكها، وهي الأنوثة الصارخة التي خُلقت لتكون لعبة الرجل كما جاء في الحديث، لذلك خاطبها الشارع فأمرها بالغض من بصرها لئلا تتطلع إلى الرجل فتستهويها رجولته، فتقع فريسة بين يديه رخيصة المنال، وكذلك أمرتها الشريعة بإخفاء مفاتنها ومظاهر أنوثتها لئلا تكون سبباً في إثارة شهوة الرجل فيقع في الشرك المحموم.

وفي الوقت الذي أوجب فيه الإسلام على المرأة ستر جميع بدنها وإخفاء مظاهر الزينة عن كل ناظر محترم، فقد رخّص لها إبداء بعض المواضع الأخرى وهي الوجه والكفّان.

سئل الإمام الصادق(ع): عما تُظهر المرأة من زينتها؟ قال(ع): «**الوجه والكفّين**».

صوت المرأة:

لا بأس بسماع الرجال أصوات النساء الأجنبيات مع عدم استلزام الشهوة والمفسدة للسيرة القطعية المتصلة بزمان المعصوم(ع)، ففي صحيحة عمّار الساباطي عن الإمام الصادق(ع) أنه سأله عن النساء كيف يُسلّمن إذا دخلن على القوم؟ قال(ع):

«المرأة تقول عليكم السلام، والرجل يقول: السلام عليكم» ومن هذه الرواية يُفهم تسالم القوم على جواز سماع صوت المرأة، وإنما كان السؤال عن الكيفية فقط وقد أقرّه الإمام(ع) على هذا الفهم.

أجل، لا يجوز لها أن تخضع بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ التي تدل على حرمة اللين في القول وترقيق الصوت، أما سماع المرأة لصوت الرجل فهو جائز بلا إشكال، كل ذلك بشرط عدم التلذذ والمفسدة.

لمس المرأة:

لا ملازمة بين جواز النظر إلى الوجه والكفين في المرأة وجواز اللّمس، إذ هما موضوعان مستقلان لا ارتباط لأحدهما بالآخر، فإذا ثبت جواز النظر في بعض الموارد المتقدمة ليس معناه جواز اللمس كما هو الحال عند بعض الفرق الإسلامية، حيث ان النظر أخف من اللمس عند العرف وجواز الأخف لا يستلزم جواز الأشد كما هو واضح، بل القاعدة عدم جواز لمس المرأة الأجنبية ومصافحتها وما إلى ذلك إلا لضرورة كعلاج مريض وانقاذ غريق.

وفي هذا الإطار ذكرت صحيحة أبي بصير عن الإمام الصادق(ع) قال: قلت له هل يصافح الرجل المرأة ليست بذات محرم؟ أجاب(ع) «لا إلا من وراء الثوب».

لباس المرأة:

إن لباس المرأة إذا كان شفّافاً، أو قصيراً لا يغطي ما وجب ستره، أو كان ممّا يفسِّر أجزاء الجسد، أو مما يبرز مفاتنه، يعتبر تبرُّجاً شرعاً، وعليه فهو محرّم قطعاً لكونه سبباً تاماً في إثارة الغرائز والشهوات عند الرجل.

وفي هذا الإطار لا بأس بالتعرُّف إلى بعض أنواع الألبسة وما حَلّ ارتداؤه منها وما حَرُم.

١ ـ مما لا إشكال فيه حرمة لبس البنطلون بالنسبة للمرأة أمام الناظر الأجنبي، لكونه مفسِّراً لجسدها ومبرزاً لبعض أعضائها بطريقة مثيرة، ولذا كان محرّماً من هذا الباب وليس من باب تشبهها بالرجال، لأن المراد بحرمة تشبه المرأة بالرجل وتشبه الرجل بالمرأة هو خصوص تأنث الرجل وتذكر المرأة إن صح التعبير لا مجرّد لبس أحدهما لباس الآخر.

٢ ـ لا يجوز للمرأة ارتداء الثوب القصير أو الشفّاف الذي يحكي ما تحته، أما الأول فلوجوب ستر بدن المرأة بأكمله، وأما الثاني فلكونه مبرزاً لمفاتنها ومثيراً لغرائز الرجال، هذا بالإضافة إلى حرمة لبس كل ما يعتبر زينة حتى لو كان ثوباً مزخرفاً بألوان زاهية للسبب ذاته، أما ارتداء الثوب الفضفاض أو العباءة فهو أمر راجح جداً، بل هو واجب أمام كل ناظر أجنبي محترم.

علي عبد المنعم طالب

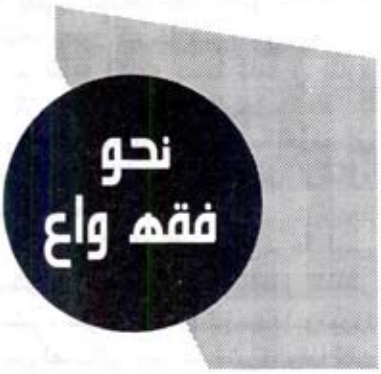

التوسل

*** هل التوسل بالانبياء والأئمة والصالحين عمل مشروع من الناحية الفقهية؟**

. ان التوسل بمن ذكر يمثل حالة من حالات الطاعة والعبودية للمولى عز وجل ولذا يكون التوسل بالانبياء او الائمة من

● ما حكم تجمّل المرأة لغير الزوج في بعض المجالس النسائية، مثل مجالس الزفاف، الزيارات النسوية، إن لم يكن بإذن زوجها؟

- لا إشكال إن لم يرها الأجنبي، ولكن عليها أن تسعى لإحراز موافقة زوجها.

(السيد القائد)

● هل يعد مجرد حفظ، وليس استعمال بعض الأشياء التي تستخدم منفعتها في الحرام، مثل «ورق اللعب، الأفلام الجنسية، طاولة النرد، آلات الموسيقى» في المنازل الخاصة فعل حرام؟ وهل يستحق المرتكب التغرير والجزاء الدنيوي؟

- يجب تدمير آلات القمار والأشياء التي تكون منفعتها مختصة بالحرام، وتركه معصية كبيرة.

(الإمام الخميني)

الأمور الراجحة والمحبذة وبطريق أولى يكون أمراً جائزاً.

*** أليس التوسل بالرسول أو الامام شركاً بالله بلحاظ انه طاعة لغير الله؟**

. التوسل بنبي أو إمام يعني ان ذاك النبي أو الامام انما هو وسيط وشفيع بين المتوسل والمتوسَّل اليه وهو الله وليس في ذلك من شرك.

*** ما دام الله تعالى قد فتح بابه للداعين أو المحتاجين وضَمِنَ لهم الاجابة بلا توسيط منه ولا استشفاع باحد فلماذا نتوسل ونستشفع بالرسل والأئمة(ع) اليس من الأجدر بنا أن نتوجه الى الحق مباشرة في ما نريد ونبغي؟**

. للانسان ان يدعو الله في ما يريد ويرغب لأن الله تعالى اعطى الانسان الحرية في ذلك ولكن الله قد يستجيب وقد لا يستجيب لأن الاستجابة تفضل ولطف من الله تعالى على عباده وعلى هذا فقد لا يكون العبد في موقع الاستحقاق والاستعداد لنيل أمانيه التي يسأل ربه بالتفضل عليه بها ومن هنا نرى الانسان يلجأ الى التوسل بالأنبياء والأئمة أصحاب الشأن والرفعة والكرامة عند الله علّه يبلغ مراده وأمنيته بفضلهم وحقهم عند الله تعالى.

*** عندما ننظر الى بعض الناس نجدهم يطلبون قضاء حوائجهم من الأئمة(ع) فهل ان الانبياء والأئمة يملكون استقلالية في اعطاء الناس حوائجهم؟ وهل ان طلب الحوائج**

. إن علمت المرأة انها إن أخذت صورة بدون حجاب كامل، فسوف تنشر صورتها بين العائلة، وبالتالي سوف ينظر اليها الأجنبي، فلا يجوز لها أن تأخذ صورة بدون حجاب.

(الإمام الخميني (قده)

(السيد القائد (حفظه الله)

. لا يجوز استخدام أي شريط موسيقي مطرب في المجالس النسائية ويجب اجتنابه.

(الإمام الخميني/ السيد القائد)

• ذكرتم بان لا إشكال في رقص المرأة لزوجها، هل يجوز الاستماع إلى الموسيقى أثناء هذا الرقص؟

. لا يجوز.

(السيد القائد)

من الأئمة او الانبياء جائز في الشريعة الاسلامية مع العلم أنهم موتى؟

. هناك شيء من المسامحة في بعض التعابير الشعبية البسيطة ولذا لا ينبغي التوقف عندها كثيراً، نعم لا بأس بتصويب ما يكون في غير المسار الصحيح من الدعاء وغيره، وفي الواقع نحن ننطلق في توسلنا بأهل البيت(ع) على اساس انه توسل استشفاع ولذا نقول: «اللهم اجعل توسلي به شافعاً يوم القيامة نافعاً»، فنحن نطلب من الله تعالى قضاء حوائجنا ولا نطلبها من أهل البيت، إننا نتشفع بهم الى الله وبمعنى آخر اننا نجعل الأئمة شفعاءنا الى الله في قضاء الله حوائجنا باعتبار ان الله اراد ان يكرم انبياءه ورسوله وأولياءه بأن يشغلهم في قضاء حوائج عباده، ولذلك نحن نتوسل الى الله تعالى بحق الانبياء والرسل والاولياء على اساس ما جعل لهم من حق في هذا المجال فنحن عندما نطلب حاجاتنا انما نطلبها من الله تعالى ونجعل الرسول او الولي باباً من الابواب التي يمكن ان يفتحها الله لنا وهذا شيء جائز فلا اشكال فيه ولا حاجة الى ادنى تأمل.

*** الملاحظ أن الشخص يتوسل عادة بمن هو صاحب حق وكرامة وهيبة وقد ذكرتم ان مثل هذا التوسل جائز وراجح فما قولكم فيما لو فرضنا ان الشخص توسل الى الله تعالى بمن هو مبغوض لديه كإبليس هل يعتبر مثل هذا التوسل محرماً؟**

. اذا فرضنا ان التوسل والاستشفاع بأحد استلزم عنواناً محرماً مثل الكذب

● هل هناك إشكال في تعطر وتطيب الرجال والنساء بوضع أنواع العطور في حال وصول رائحتها إلى أنف الأجنبي؟

. إذا كان موجباً لجلب أنظار الأجنبي أو منشأ لخوف الافتتان فلا يجوز، وإلا فهو غير محرم شرعاً.

(السيد القائد)

. يجوز للمرأة أن تنظر إلى جميع بدن مماثلها (النساء) باستثناء العورتين ما لم يكن بتلذذ وريبة.

(الإمام الخميني/السيد القائد)

فإن التوسل يتسم بالحرمة بهذا العنوان، فلو قال شخص اللهم ان لابليس عليك حق فأسألك بهذا الحق ان تفعل بي كذا وكذا، فإن مثل هذا القول يحمل اقراراً بغير الواقع وهذا شيء مرفوض من الناحيتين الإيمانية والفقهية، وعليه فقد يتسم التوسل بالحرمة بلحاظ بعض العناوين المحرَّمة، والذي يجدر الاهتمام به في هذا المضمار ان التوسل باحد الى الله انما ينطلق من خلال حاجة المتوسل لتحقيق ما يرغب به ويريده، وهذا لا يتحقق الا بالتوسل بمن له حق وكرامة عند الله تبارك وتعالى لا بمن يبغضه الله ويذمه فإن المبغوض لا يتقرب به الى الله تعالى.

*** سؤالنا الأخير يقول هل ان التوسل والاستشفاع بالأئمة أو الانبياء يجعل الغاية للمتوسل متحققة لا محالة، أي هل يقطع المتوسل ان أمنيته سوف تحصل بالتأكيد فيما اذا توسل بالأنبياء والرسل والأئمة(ع)؟**

. التوسل بأحد لا يعني ان الله سوف يستجيب للرغبة والحاجة على كل حال لأن استجابة المولى لعبده تنطلق على ضوء المصلحة والظروف الموضوعية التي ينظر اليها الله تعالى بعينه، فربما كانت المصلحة تقتضي عدم الاستجابة وربما كان العكس فالقضية تتحرك على اساس ما يراه الله مناسباً وملائماً لهذه الحالة او تلك، أما الانسان فإنه لا علم عنده ابداً ان توسله سيحقق له ما يريد لأن نظرة العبد للمسألة قد تختلف تماماً مع نظرة المولى لها.

الشيخ خليل شرف الدين

● هل يجب شرعاً على المرأة التي حفت حواجبها ولأجل رعاية أصول الحجاب الكامل أن تستر حواجبها أم يجوز كشفها؟

. إذا اعتبرها العرف زينة، يجب سترها.

(السيد القائد)

. لا يجوز للآباء النظر إلى عورات أبنائهم البالغين (سواء في الحمام أو غيره)، بل لا يجوز النظر في زمان التمييز أيضاً.

السيد القائد

نزهة عرفانية

﴿ثمَّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾ [فاطر/٣٢].

أورث الكتاب الذين اصطفاهم من عباده وهم وُلْدُ فاطمة عليها وعليهم السلام.

فالسابق بالخيرات الإمام، والمقتصد العارف بالإمام، والظالم لنفسه الذي لا يعرف إمامه.

وجاء عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير الآية: هي لنا خاصة.. أما السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد منا، وأما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل. وأما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له.

وعن الصادق عليه السلام: الظالم يحوم (يدور) حوم نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه، والسابق بالخيرات يحوم حوم ربه.

فالحوم الدوران حول النفس يكون في تحصيل ما يرضي النفس والأهواء. ودوران المقتصد حوم قلبه اشتغاله بما يزكي قلبه ويطهره بالزهد والتعبد. ودوران السابق بالخيرات حوم ربه إخلاصه لله تعالى فيذكره غيره فلا يرجو إلا إياه ولا يقصد سواه.

عطر بلاغي

﴿يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم..﴾ [المنافقون/٤]:

يصف حال المنافقين بأنهم في زوال استعدادهم للحياة الحقيقية والروح الإنساني ﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾ فالشجاعة إنما تكون من اليقين، واليقين نور الفطرة وصفاء القلب. فالمنافقون منغمسون في ظلمات صفات النفوس، محتجبون باللذات والشهوات، فهم أهل الشك والارتياب، لذا فقد غلبهم الجبن والخور.

فاحذرهم (أيها النبي) لأنه قد بطل استعدادهم الفطري فهم لا يهتدون بنورك يا محمد «صلى الله عليه وآله» فلا تؤثر فيهم صحبتك أيها البشير النذير.

زهرة جمالية

﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما..﴾ [الكهف/ ٨٢].

في تفسير هذه الآية عن الإمام علي عليه السلام ﴿وكان تحته كنز لهما﴾، قال: كان لوحاً من ذهب مكتوب فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله عجباً لمن يذكر أن الموت حق كيف يفرح؟ وعجباً لمن يذكر أن النار حق كيف يضحك؟ وعجباً لمن يذكر أن القدر حق كيف يحزن؟ وعجباً لمن يرى الدنيا وتصرفها بأهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها؟

وفي بعض الروايات عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: أما إنه ما كان ذهباً ولا فضة، وإنما كان أربع كلمات: لا إله إلا الله، من أيقن بالموت لم يضحك، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله.

ثمرة لغوية

﴿ورب المشارق﴾ [الصافات/ ٥]:

مشارق الشمس باختلاف الفصول، أو المراد مطلق مشارق النجوم، أو مطلق المشارق (النجوم والشمس والكواكب). أما عن تخصيص المشارق بالذكر فلمناسبة طلوع الوحي بملائكته من السماء، وقد قال تعالى: ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾. وقال: ﴿وهو بالأفق المبين﴾.

امراء الجنة

عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فأنني أشعر بالحقارة والضعة

الامام الخميني(قده)

ولد محمد ابراهيم عطية سنة ١٩٧٢ في بيت متواضع وفي قرية مستضعفة من قرانا العاملية هي بلدة دبعال وعاش طفولته في أحضان أسرة متدينة، هذه الأسرة كانت تجمعها المحبة والحنان والإلفة ولكن مشيئة القادر عز وجل شاءت أن يفقد محمد والدته. وبعدها بفترة قصيرة فقد أباه ليفتقد بذلك حنان الأمومة ورعاية الأبوة وهو لا يزال دون السابعة من عمره فكان يؤلمه الفراق وافتقاد الأحبة والأهل فانشأ ذلك عنده وحدة وألماً وأحياناً كان يشعر بالحنين إلى أحضان دافئة فقدها دون أن ينعم بها أو يستلذ بطعمها فكانت عيناه تفيضان من الدمع ثم ما يلبث أن يسترجع «إنّا لله وإنّا اليه راجعون».

ولكن هذه الأحداث المتواترة التي عاشها منذ طفولته جعلته قريباً من الله عزّ وجلّ ولم تغير في سيرة حياته إلا قرباً ولم تزده إلا ايماناً وثباتاً ويقيناً فأكمل حياته المتواضعة مع من بقي من اخوته فشب مع أصدقائه من فتية قريته على طريق الهدى والايمان.

فكان المسجد انيسه وآيات القرآن طمأنينة قلبه وكان له بسيرة المصطفى أسوتُهُ الحسنة فما لبث إلا أن أحس بالحنان والرعاية التي افتقدهما في طفولته فوجد نفسه في صفوف مجاهدي المقاومة الإسلامية وهو ابن السادسة عشرة من عمره وبدأت حياته من جديد فوجد الأب والأم والأخ، فأصبحت هذه الحياة عنده مكرسة للدفاع عن المستضعفين والمظلومين وأداء التكليف الشرعي فيها، ولكي يكون مجاهداً صلباً ولأن الله يحب المؤمن القوي ولكي يكون أقرب إلى الله تعالى كما جاء في الحديث: المؤمن القوي أحب الى الله من المؤمن الضعيف أعدَّ العُدَّة وهيّا نفسه ثم قام بعدة دورات عسكرية أهلته للإنخراط في العمليات الجهادية والإنتقال بين جميع الثغور المقدسة للإسلام، فكان المثال والقدوة والأمثولة

الشهيد السعيد

محمد ابراهيم عطية

في العطاء والتضحية وفارس عرفته قمة صافي وربى عاملة فشارك في كثير من العمليات النوعية فكان أهمها عملية بئر كلاّب النوعية، سجد، رامية، والكثير من المشاركات في عمليات الرصد والاستطلاع وزرع العبوات، فكانت خاتمة مشاركته الإستشهاد في عملية صيدون المظفرة عام ١٩٩٥ فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث إلى ربه حيا.

من وصية الشهيد: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا وإن الله لمع المحسنين**﴾ صدق الله العظيم. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمد(ص) وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

إخواني في المقاومة الإسلامية أوصيكم بتقوى الله أولاً والعمل الدؤوب في سبيله. إخواني يا أيها الحسينيون من أراد أن يفوز مع الإمام الحسين(ع) فليحاول أولاً أن يفوز على هوى نفسه فيخرج منتصراً من الجهاد الأكبر. ثم يتوجه ليسلك طريق الهدى ولو رأى سالكيه قلة لأنه طريق صعب مستصعب كما وصفه الأئمة عليهم السلام وهو الطريق الذي سلكه الأئمة(ع) وسلكه المؤمنون المتقون الذين امتحن الله قلوبهم، والآن يسلكه الشهداء ومجاهدو المقاومة الإسلامية وهم يسيرون خلف منقذ الأمة الإمام الخميني وخلف شيخ الشهداء وسيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي، الذين يُرشدوننا الى الطريق القويم. وللفوز بالدنيا والآخرة ليس علينا سوى اتباعهم واتباع نهجهم المتمثل اليوم بالسيد القائد الخامنئي حفظه الله.

إخواني، أوصيكم بوصية سيد شهداء المقاومة، أوصيكم بحفظ المقاومة والدفاع عنها، ونسأل الله أن يجعلنا ممن ينتصر بهم لدينه ولا يستبدل بنا غيرنا والحمد لله رب العالمين.

محمد عطية (دحنون)

وصية الشهيد القائد
محمد حيدر الجوهري

والصلاة والسلام على جدنا آدم وعلى أمّنا حواء وعلى الأنبياء والمرسلين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين، وشفعينا يوم الدين محمد(ص) ،وعلى آله الأطهار المنتجبين والسلام على سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين واللعنة الدائمة على ناهبيها حقها إلى يوم الدين، والسلام على الأئمة الأطهار علي أمير المؤمنين والحسن المجتبى والحسين الشهيد بكربلاء والتسعة المعصومين المنتجبين علي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري والسلام على الحجة المنتظر المهدي(عج) وجعلنا الله من أنصاره وأعوانه ومن المستشهدين بين يديه ورحمة الله وبركاته.

والسلام على مفجّر ثورتنا وقائدنا الإمام الخميني(قده) والسلام على ولي أمرنا السيد الخامنئي والسلام على العاملين والمجاهدين والسلام على الشهداء الذين سبقونا ورحمة الله وبركاته.

والسلام على اخوتي في الإسلام والسلام على أهلي الأعزاء ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفّرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنّهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب﴾.

صدق الله العلي العظيم

أوصيكم يا أخوتي في الإسلام أن تكونوا ممن يحمل لواء الحق ويسير عليه، وأوصيكم أن تتذكروا سيدنا ومعلمنا الإمام الحسين في رمضاء كربلاء منذ أن أصبح وحيداً فريداً فإنه لم يستسلم ولم يسلّم إلى الطاغية بل قدم نفسه قرباناً لله عزّ وجلّ لإعلاء كلمة الحق.

وإن شاء الله سوف تكونون مع الحجة المنتظر المهدي(عج) روحنا وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء، لإعلاء لواء الحق ورفع راية الإسلام، كلنا من الله وإلى الله سوف نعود، فلا ينبغي عليكم أن تتهاونوا وتتراخوا عند

سماع خبر شهادة أي أخ، بل يجب عليكم أن تتقوا وأن تزيدوا من هممكم لأن الذين سبقونا منتظرون قدومنا اليهم وان شاء الله سوف نلتحق بركبهم..

إننا دائماً نتمنى أن نقدم شيئاً لله عز وجل، فالآن ليس لدينا سوى هذه النفس فلنقدمها لله عزّ وجلّ طاهرة شريفة علّه يتقبلها منّا بعد أن لوثناها ببلايا هذه الحياة الدنيئة.

انني سأسافر إلى الله عزّ وجلّ والتحق بركب الشهداء وكلي أمل وفخر أن سوف ألاقي الحنّان، المنّان، الرؤوف الرحيم الذي سوف يغفر لي ذنوبي ويتغاضى عن خطيئتي وهذا بعد مسامحتكم لي وطلب الغفران منكم.

أطلب من اخوتي وأوصيهم انني اذا قضيت في ايران أن يزورونني مرقد الإمام(قده) ومرقد الإمام الرضا(ع) والمعصومة عليها السلام، وأطلب عن كل من يسمع بنبأ استشهادي أن يسامحني ويترحم عليّ علني أسأت له، فالنفس البشرية كلها خطأ وزلل. وأطلب من الذين أحبوا الشهادة وتمنوها لأنفسهم أن يصلي كل واحد أسبوع ويصوم يوماً واحداً ويحتسبهم لي عله عزّ وجلّ يتغاضى عن زللي وخطيئتي.

إلى أهلي الأكارم:

أبي العزيز. أطلب منك أن تسامحني وتترحم علي وتقيم مجالس عزاء أبي عبد الله الحسين(ع) عن روحي وتحتسبهم قرباناً لله عز وجل علّه يسامحني ويغفر لي ذنوبي.

ولا تنس مصاب الحسين(ع) في يوم عاشوراء فإنه قدم أولاده وإخوته قرباناً لله وقدم نفسه لرفع الظلم عن المستضعفين.

أوصي اخوتي بوضع تربة حسينية في قبري.

أرجو وضع كل ما تجدونه في الوصية في قبري. يا أبي انظر الى كلام أمير المؤمنين عليه سلام الله عندما عزّى عليه السلام الأشعث بن قيس في بعض أولاده يقول(ع):

يا أشعث، إن تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم، وإن تصبر ففي الله من كل مصيبةٍ خلف، يا أشعث، إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور، يا أشعث، ابنك مسرّك، وهو بلاء وفتنة، وحزنك وهو ثواب ورحمة.

أبي، اصبر وتمعّن في هذه الكلمات وثق بها لأنها الوحيدة التي تفيدنا في الدنيا والآخرة.

أمي كنت أحس دائماً بأنك تحبينني وتحبين مصلحتي وتسعين إلى اسعادي فإنني أقسم لكِ يا أمي ان هذا الطريق هو الطريق الوحيد الذي منه سعادتي وسعادة أي انسان، عاقل، وهو الشهادة في سبيل الله. أمي إذا كان مصير الإنسان هو الموت ألا يختار أقصر الطرق التي تؤدي به الى هذا الهدف؟ أمي لقد نظرت وتمعنت كثيراً فلم أجد أقصر من طريق الشهادة وذلك بعد جهد وعمل طويل وصلت لها وذلك عندما سمعت قول أمير المؤمنين(ع) اذ يقول: «ما كان الله ليفتح على عبدٍ باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة، ولا ليفتح على عبدٍ باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة، ولا ليفتح لعبدٍ باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة»، فإني تبت الى الله من كل ذنب وشكرته لأنه أعانني على ذلك وطلبت منه الشهادة فرزقني اياها، فاحسبي الله في مصيبتك واذكري الله واذكري يوم الحساب واذكري ضغطة القبر والظلام فيه فإنهم ينسيان الطفل ثديي أمه، وينسيان الانسان مصيبته.

ألم تقولي دائماً، يا ليتنا كنا مع

ومن رسالة له إلى أحد إخوانه في قيادة العمليات الاستشهادية:

بعد التحية والسلام، أحببت أن أنقل لك حقيقة ما يجول بخاطري، نقلاً كتابياً إنشائياً لانني عاجز عن نقله بطريقة شفهية مباشرة.

أولاً: انني سأطلب منك طلب وهو عبارة عن خدمة العمر بالنسبة اليّ، وانني لا أسامحك إن كنت تستطيع أن تقدم لي هذه الخدمة وتتأخر عن ذلك، فللمؤمن حق على أخيه المؤمن، وهو خدمته، وتقديم له يد العون لمساعدته، ورفع عنه كل أذى ومكروه إن استطاع ذلك.

ثانياً: أخي وعزيزي في الله انني والله يعلم انني طالب للشهادة واسعى لها بما أوتيت من قوة. ولكن وإلى الآن لم أتشرف بشرف الشهادة ولم أحظ بهذا التكريم الإلهي الذي يمنُّ الله على من يحبه ويرضاه . وإنني أدعو الله دائماً أن لا يُخرجني من هذه الدنيا إلاّ

الحسين فها هي المقاومة الاسلامية خط الحسين ونهج الحسين ومبدأ الحسين فلا نتكاسل، لا نتماطل عن نصرة حسين العصر.

أمي: أطلب منك أن تسامحيني وتترحمي عليّ، وتتأسّي بأم المصائب السيدة زينب(ع) وتتذكري مصابها وأخيها وأخوتها وأولاد اخوتها. أمي ألا تريدين ان تبيّضي وجهك مع السيدة الزهراء(ع) وألا تريدين أن تكوني معها، فإن كل أم شهيد صبرت وقدمت أولادها في سبيل الله سوف تكون مع الزهراء(ع) يوم الحشر بإذن الله.

أمي، ألم يأت في الشرع الإسلامي باب الزكاة والخمس، فكل شيء يجب تخميسه، وأنا خمس ما عندكِ من أرزاق.

اخوتي الأعزاء،

أطلب منكم أن تسامحوني وتطلبوا لي المغفرة علني أسأت اليكم يوما، وأطلب منكم أن تواصلوا جهادكم الحسيني فإنه الخط السليم الذي فيه نجاتكم في الدنيا والآخرة.

وأريد منكم أن تقضوا عني ثلاث سنوات صلاة وشهرين صيام قربة الى الله تعالى.

أخواتي البنات،

أطلب منكن أن تسامحنني جميعاً وتطلبن لي المغفرة والرضوان من الله عز وجل، أن تهدأن من روع أمكن وتجعلن أنفسكن متأسيات بالسيدة زينب(ع). وأن تبقين محافظات على مبدئكن ونهجكن فإنه النهج الصحيح الذي سوف ينجيكن من عذاب الله.

أخوكم الفقير الى رحمة الله عز وجل

محمد حيدر حسين الجوهري (بلال)

شهيداً. إنني أخشى أنه كلما بعُدَتْ عني هذه الكرامة كلما تعلقت بمتاهات هذه الدنيا الدنية، وكلما ازددت وحملت على ظهري من الذنوب والآثام.

ثالثاً: إني، لقد ضاق صدري ذرعاً وبدأت أختنق شيئاً فشيئاً عندما أرى أولئك الذين وفوا ما عاهدوا الله عليه وأرى نفسي بعيدة عنهم لذلك فأرجو منك أن تنقل اسمي الى الأخوة في القيادة العسكرية لأحظى بشرف القيام بعملية استشهادية لأنه آن الأوان لذلك.

أعرف أنني لا أمتلك هذه الروحية وهذه الدرجة الرفيعة ولكن إن شاء الله سوف لن أتواني عن متابعة هذا الموضوع في الصعد والمجالات كافة وقد بدأته سابقاً ولكن لم أجد جواباً، فأرجو منك أن لا تحرمني هذه الفرصة وأن تسعى بكل جهدك واستطاعتك لتنفيذ ذلك.

والله على ما أقوله شهيد / أخوكم بلال الجوهري

فرائد

حديث أهل البيت

كل أحاديث أهل البيت(ع) وأقوالهم تقوم على أساس الأخلاق ومكارمها، ومن نسب إليهم قول لا يتفق مع مبدأ أخلاقي وهدف إنساني فهو مفترٍ كذاب. قال الإمام الصادق(ع): «إن لكلامنا حقيقة، وإن عليه لنوراً، فما لا حقيقة له ولا نور فذلك قول الشيطان..».

نحن لا نقول: قال فلان وفلان.

وإنما نقول:

قال الله ورسوله..

رسائل وأسرار

ومن كلام له عليه السلام يوصي به أصحابه:

تَعَاهَدُوا أمْرَ الصَّلاَةِ، وحافِظُوا عليْهَا، واستكْثِرُوا مِنْهَا، وتقرَّبُوا بِهَا، فإنَّهَا «كانَتْ علَى المُؤْمِنينَ كِتَاباً مؤْقُوتاً». ألاَ تسْمَعُونَ إلى جوَابِ أهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا: «ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ؟ قالُوا: لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ». وإنَّهَا لتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الورَقِ، وتُطْلِقُها إطْلاَقَ الرَّبَقِ، وشبَّهَهَا رسولُ الله صلَّى اللهُ عليْهِ

إن حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله(ص)، وحديث رسول الله هو قول الله».

وليس هذا مجرد كلام ودعوى من الإمام الصادق(ع) وإنما هو قول القرآن الكريم، ومنه الآية ٣٣ من الأحزاب:

﴿إنّما يُريدُ الله ليُذهِبَ عنكُمُ الرّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطَهّرَكُم تطهيراً﴾.

وقول السنة النبوية ومنها: «تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

وأعطف على ذلك تاريخ أهل البيت الناصع، فإنه الدليل الطبيعي القاطع على أنهم معدن العلم والتقى، وسبيل النجاة والهدى، والعروة الوثقى، وما قرأه عالم منصف إلا وأحس من أعماقه انه أمام عظمة جدهم الأكرم(ص).

وآلِهِ وسلّم بِالحمّةِ تكُونُ على بابِ الرجُلِ، فهُوَ يغتَسِلُ مِنْهَا في اليَوْمِ واللّيْلَةِ خمْسَ مرّاتٍ، فمَا عسَى أنْ يبْقَى علَيْهِ مِنَ الدّرَنِ؟ وَقَدْ عرَفَ حقّهَا رِجَالٌ مِنَ المُؤْمِنينَ الّذِينَ لا تشْغَلُهُمْ عنْهَا زِينَةُ متَاعٍ، وَلاَ قُرّةُ عيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلاَ مَالٍ. يَقُولُ اللهُ سبحانَهُ: «رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تجارَةٌ ولاَ بيْعٌ عنْ ذِكْرِ اللهِ وإقَامِ الصّلاَةِ وإيتَاءِ الزّكَاةِ». وَكَانَ رسُولُ اللهِ ـ صلّى اللهُ عليْهِ وآلِهِ ـ نَصِباً بالصّلاَةِ بعْدَ التّبْشِيرِ لَهُ بالجَنّةِ، لِقَوْلِ الله سبحانَهُ: «وأمُرْ أهْلَكَ بالصّلاَةِ واصْطَبِرْ عليْهَا»، فكانَ يأمُرُ بِها أهْلَهُ ويَصْبِرُ عليْهَا نَفْسَهُ.

المقامات المشرفة في دمشق

بعد اطفاء نار الحرب في كربلاء ونشوة ظفر الدناءة والحقارة التي عاشها عبيد الله بن أبيه زياد البوّال، أرسل إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين(ع) وأصحابه وسبي نسائه فلما وصل اليه الخبر المشؤوم طلب من ابن زياد حمل رأس الحسين(ع) ابن سيّد المرسلين والأسرى إلى الشام فأعطى ابن زياد الأوامر الى زجر بن قيس وأبي بردة بن عوف الأزدي وطارق بن ظبيان في جماعة من أراذل أهل الكوفة أن يحملوا رأس ابن المصطفى(ص) ورؤوس الشهداء الأبرار هدية إلى حاكم الجور والعدوان حفيد «هند» آكلة الأكباد يزيد وسرّح في أثرهم علي بن الحسين(ع) مغلول اليدين إلى عنقه بالسلاسل ومعه عياله وعماته وكل الأسارى على حالٍ تقشعر منها الأبدان ويعجز عن وصفها اللسان وترتعد لها فرائض الإنسان ويجعجع بهم شمر بن ذي الجوشن ومحفر بن ثعلبة العائدي وشبث بن ربعي وعمرو بن الحجّاج وجماعة من أهل الغدر والرياء وأمرهم أن يلحقوا بالرؤوس ويشهروهم في كل البلاد التي يمرّون بها، ساروا بهم كما يُسار بسبايا الكفار ضرباً وشتماً واهانة.. سارت قافلة السبايا سوقاً على عجف النياق بين أنّة وعنّة وألم وبكاء وصرخة من الضرب المبرح إلى أن نزلوا بهم في مكان بالطريق فوضعوا رأس الحسين(ع) على صخرة هناك فسقطت منه قطرة دم بقي أثرها سنوات فكانت تغلي وتفور كل سنة يوم عاشوراء فيجتمع الناس ويقيمون مأتم العزاء على سيد الشهداء(ع). وفي خلافة عبدالملك بن مروان نقل الحجر ولم يُرَ له أثر بعد ذلك الحين لكن بعض الناس بنى هناك قبّة سمّوها النقطة ويوجد في بساتين مدينة «حماه» مسجد يقال له مسجد الحسين(ع) أو مسجد النقطة وفيه أثر الدم على الحجر الذي وضع عليه رأس الحسين(ع) يوم ساروا به إلى الشام.

ولما اقتربوا من عاصمة الخلافة الأموية الحاكمة يومذاك «دمشق» اقتربت أم كلثوم من الشمر وقالت له: لي اليك

مقام السيدة زينب بنت امير المؤمنين (عليهما السلام)

حاجة! قال ما هي؟ قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة، وأن يُخرجوا الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال..

فأمر اللعين في جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً وكفراً وسلك بهم الطريق بين النظارة حتى وصلوا باب الساعات «أحد أبواب مدينة دمشق» سابقاً وذلك في أول يوم من شهر صفر وأوقفوهم على درج المسجد حيث يقام السبي وخرج الناس بالدفوف والأبواق وهم لا يدرون بالذي حصل ومن هم السبايا والأسرى فدنا سهل بن سعد الساعدي من سكينة ابنة الحسين(ع) وقال من أي السبايا أنتم؟ قالت: نحن سبايا آل محمد(ص) فبكى وقال: ألك حاجة؟ قالت له ادفع لحامل الرأس شيئاً فيبعده عن النساء لينشغل الناس بالنظر اليه ليبعدوا النظر عن النساء ففعل..

وعندما جاؤوا بالسبايا والرؤوس على أطراف الرماح وأشرفوا على ربى جيرون نعب غراب وكان يزيد جالساً في منظرة مشرفة فأنشد هذه الأبيات الشاهدة عليه يوم الحساب:

لما بدت الحمول وأشرقت
تلك الرؤوس على شفا جيرونِ

نعب الغراب فقلت قل أو لا تقل

فقد اقتضيت من الرسول ديوني

وقبل أن يدخلوا الرؤوس والسبايا إلى مجلس الطاغية يزيد أتوهم بالحبال فربقوهم بها وكان الحبل في عنق الإمام زين العابدين الى زينب(ع) وأم كلثوم وباقي بنات الرسول(ص) فكلما تباطؤوا بالمشي يضربونهم ضرباً مبرحاً حتى وقفوا بين يديه وهو على سريره ووضع رأس سبط النبي بين يديه وجعل ينظر إليهم وأثر الشماتة بين عينيه..

ليست من رواية موثّقة تؤكد مكان دفن السبايا وإن وجدنا لهن مقامات مشرّفة في دولٍ كثيرة ولا ندري أهي ارادة الهية أم هو العشق والوله في قلوب المحبين الذين بنوا مقامات في الأماكن التي وردها هؤلاء الأطهار للتبرك والتقرب بهم إلى الله.. وفي دمشق العاصمة السورية وعاصمة الخلافة الأموية آنذاك كثرت هذه المقامات وانتشرت وأهمها مقام السيدة زينب(ع) بنت الإمام علي(ع) ومقام السيدة رقية(ع) ومقام السيدة أم كلثوم(ع) ومقام رأس الإمام الحسين(ع) وإن كان هناك مقامات أخرى في الشمال السوري، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على الرحلة العصيبة التي قطعتها حرائم الرسول حيث مات منهم من مات إثر الإعياء أو المرض والإرهاق وكثرة الضرب والسير أو اللوعة والحسرة..

وينتحي مقام السيدة زينب(ع) عن باقي المقامات وحسب إحدى الروايات ان السيدة زينب(ع) قد فرّت في احدى الليالي هرباً من يزيد وزبانيته وحين وصلت إلى «المكان الموجود فيه المقام الآن» وكانت تكثر فيه الأشجار والغياض سمعت حركة أقدام فظنت أن الطغاة يلحقون بها فرمت بنفسها في ساقية ماء قريبة وكان ان صاحب البستان يسقي أرضه فشعر بأن المياه قد خفّت فأتى ليتفحصها وضرب برفشه فإذا به يشج رأس العقيلة التي أنّت وتألمت فارتعدت فرائص صاحب البستان الذي سألها من تكون فعرّفته بحسبها ونسبها وإذا به من محبي آل محمّد فاعتذر إلى الله وطلب العفو فعفت ووهب لها كل أملاكه وقيل انها دفنت في تلك الأرض التي تبركت بها وكان خادماً لها طيلة حياته واعتمدنا هذه الرواية حيث لم يرد ذكر العقيلة بشكل واضح أثناء العودة إلى المدينة والعبور بكربلاء..

حين تطل على العاصمة السورية دمشق تطالعك مآذن عالية وقبة مذهبة ومقام جليل هو مقام الحوراء زينب(ع) حيث سميت المنطقة باسمها ويقوم المقام على أرض شاسعة بني على مراحل عديدة وحصلت فيه تغييرات كثيرة أهمها ما حصل بعد انتصار

مقام السيدة رقية بنت الامام الحسين (عليهما السلام)

الثورة الاسلامية في ايران وتوافد أبنائها إلى سوريا ولبنان حيث ازداد الاهتمام بالمشاهد المشرفة فأضافوا على المقام المأذن وحسّنوا الدار ودورات المياه وأقيمت حسينية كبرى وزخرف المقام بأروع الزخارف والزجاجيات والفضيات والثريات والسجّاد وأماكن لذبح النذور حيث ان مقامها المشرّف من أهم المقامات الموجودة في المنطقة يقصدها المؤمنون في كل حين للزيارة وايفاء النذور والتبرك ومن أهم الأيام حيث يعج المقام بالزوار من كل الأقطار وخاصة لبنان أيام عاشوراء وبالخصوص العاشر من محرم وأيام الأربعين حيث يفد اليها آلاف المحبين ليقدموا لها العزاء ويواسوها بمصابها الجلل.

وفي ناحية أخرى حيث كان قصر الإمارة لبني أمية وبالقرب أو في المسجد الأموي الكبير تجد مقامات للسيدة رقية(ع) ورأس الإمام الحسين(ع) والسيدة أم كلثوم(ع).. والسيدة سكينة وأيضاً هناك مقام تكريماً لشهداء كربلاء وفي الجامع الأموي أيضاً مقام لنبي الله يحيى(ع)..

أما رأس الإمام الحسين(ع) فقد قُدم لرأس الكفر هدية محمولة على الرماح من أرض الشقاق والنفاق الى بلاد الشامات وهو يدّعي الإسلام وينصّب نفسه خليفة يتحكم برقاب العباد قدم الرأس بطست من ذهب وأخذ اللعين ينكث ثغره الطاهر بقضيب الخيزران ويقول يوم بيوم بدر وكان أبو برزة الأسلمي موجوداً فقال: ويحك يا يزيد أتنكث ثغر الحسين بالقضيب وهو ابن فاطمة الزهراء(ع)؟ أشهد اني رأيت رسول الله(ص) يرشف ثناياه وثنايا

مقام السيدة سكينة بنت الامام الحسين (عليهما السلام)

الحسن(ع) ويقول انتما سيدا شباب أهل الجنة قتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيراً فغضب يزيد من كلامه وأمر بسجنه وكان أكثر أهل الشام العقلاء يلومونه وهو يتنصل من دم الحسين وأصحابه، وقال مخاطباً علي بن الحسين(ع) مبرراً نفسه يا بن الحسين أبوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله بكم ما قد رأيت. أجابه الإمام: رأيت ما قضاه الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق السموات والأرض قال يزيد ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم، قال ابن الحسين: ما هذه نزلت فينا انما نزل فينا الآية الكريمة: ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور**﴾..

وذكر ان يزيد أمر برأس الحسين(ع) فنصب على باب مسجد دمشق الذي كان مجاوراً لقصره فترة من الزمن وأخذت باقي الرؤوس للشهداء الستة عشر والتي علقت بدورها أياماً على أبواب دمشق ـ أخذت الى مقبرة دمشق في باب الصغير حيث أُقيم عليها فيما بعد بنيان ومشهد يزار حتى اليوم مع مقامات السبايا..

وقد اختلف المؤرخون حول مدفن رأس الحسين(ع) وكان لهم في ذلك أقوال وروايات متعددة، الأول: انه عند أبيه أمير المؤمنين بالنجف الأشرف الى جهة رأسه الشريف.

وقد وردت هذه الأخبار مسنودة في «الكافي والتهذيب».

الثاني: انه مدفون مع جسده الشريف حيث ردّه الإمام علي بن

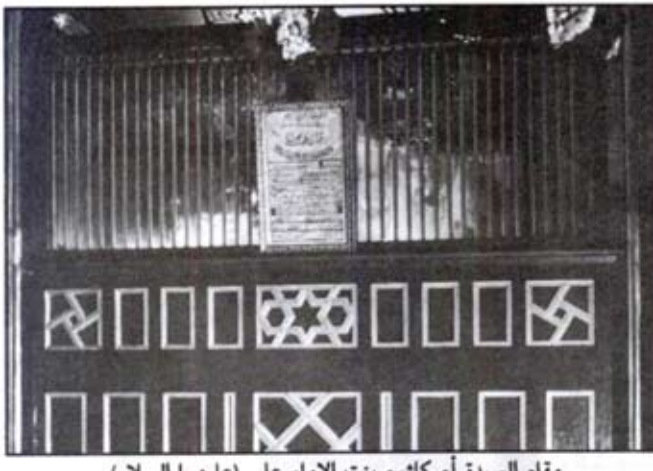

مقام السيدة أم كلثوم بنت الامام علي (عليهما السلام)

الحسين(ع) وذكر «ابن نما» انه أُعيد إلى الجسر بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه، وقال سبط ابن الجوزي في «مذكرة الخواص» أشهر الأقوال أن يزيد ردّه إلى المدينة مع السبايا ثم ردّ إلى الجسد بكربلاء فدفن معه.. الثالث: انه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين(ع). الرابع: ان يزيد أرسله إلى عمر بن سعيد ابن العاص بالمدينة المنورة فدفن عند أمه فاطمة الزهراء(ع).

الخامس انه بدمشق قال ابن الجوزي: حكى ابن أبي الدنيا فقال: وجد رأس الحسين(ع) في خزانة يزيد بدمشق فكفّنوه ودفنوه بباب الفراديس وكذا ذكر البلاذري في تاريخه والواقدي أيضاً.. ويروى ان سليمان بن عبدالملك قال: وجدت رأس الحسين(ع) في خزانة يزيد فكسوته خمسة أثواب من الديباج وصلّيت عليه في جماعة من أصحابي وقبرته. قيل انه بمصر نقله الخلفاء الفاطميون من باب الفراديس الى عسقلان بفلسطين ثم نقلوه إلى القاهرة وله فيها مشهد عظيم يزار.

لكن الأمر الثابت هو ان هناك عدداً من المقامات والمشاهد التي بنيت تعظيماً وتكريماً للحسين(ع) استناداً إلى الروايات المتقدمة حول موضع دفن الرأس الشريف. أعظمها في كربلاء المقدسة فوق الضريح الذي يضم الجسد الشريف ثم في القاهرة بمصر ثم في عسقلان بفلسطين ثم في الرقّة ودمشق في سوريا وهناك مشاهد بنيت ولا تزال قائمة لمجرد مرور الرأس الشريف ووضعه في أماكنها كمسجد النقطة في حلب ومسجد الحسين(ع) في عمّان بالأردن.

مقام رأس الامام الحسين (عليه السلام)

*** مقام الرأس الشريف بدمشق:**

اندثر الأمويون واندثر معهم ملكهم وجبروتهم وحتى آثارهم العمرانية الباقية التي يزورها الناس لا يُذكرون فيها بخير ولا تحمد لهم سيرة، في حين ان أهل البيت احتلوا قلوب الناس وارتفعت مشاهدهم المكرمة على أنقاض الطغاة من بني أمية.

هذا ما يشاهده الزائر لمقام راس الحسين(ع) في دمشق فلقد ارتفع المقام مكان قصر يزيد بن معاوية الذي اندثرت معالمه وآثاره وهو الآن يعج دائماً بالمحبين والموالين.

يقع هذا المقام في محيط باب الفراديس الملاصق للجامع الأموي وذلك في الجهة الشمالية الشرقية منه وهو يطل على صحن الجامع ومدخله الوحيد يقع على هذا الصحن وقد طال هذا المقام شيء من التعظيم والتحسين أيام حكم الفاطميين في القرن الخامس الهجري وقد عُمل على تحسينه وتوسيعه واستحداث القفص في السنوات الماضية.

وبعد أن تمرّ خلال المسجد على مقام النبي يحيى(ع) وعند نهاية المسجد في الجهة الشرقية إلى الباب الذي يفضي إلى صحن المسجد حيث يطلّ عليك مدخل مقام الرأس الشريف الذي توجد في أعلاه رخامة مكتوب عليها هذا مشهد فيه مرقد رأس سيدنا الإمام أبي عبد الله الحسين رضي الله عنه، والقاعة الأولى في المشهد قاعة تسمى مشهد الإمام علي(ع) ولهذه التسمية روايات.. ويبلغ طول القاعة حوالي ١٤ متراً

مقام النبي يحى (عليه السلام) في الجامع الأموي

وعرضها حوالي اربعة أمتار وهي ذات سقف وجدران مزينة بالنقوش والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة المكتوبة بخط عربي جميل وهذه القاعة يسميها الناس أيضاً بسجن السبايا لأن يزيد كان قد حشر فيها السبايا عندما كنّ في قصره.. وأول ما يطالعك في هذه القاعة حجرة صغيرة قائمة على جانبها الشرقي وهي مصانة بجدران من الرخام الملوّن والزجاج وتمثّل المكان الذي كان يصلّي فيه الإمام علي بن الحسين(ع) عندما كان في أسر يزيد وإلى جانب هذه الحجرة تقع كوّة في الحائط تقع حوالي المتر عن الأرض وهي ذات شكل مربّع طول ضلعه حوالي ٤٠سنتم وهي محاطة بغلاف من الفضة منقوش عليه نقوش جميلة ويذكر ان رأس الحسين(ع) كان قد وضع في هذا المكان ثلاثة أيام قبل أن ينقل الى الحجرة المجاورة التي تفضي اليها هذه الكوة. وقريباً من هذه الكوّة يوجد الباب الذي يؤدي الى الغرفة التي تضم مدفن الرأس الشريف..

وحسب العارفين بذلك هي غرفة مربعة أضلاعها حوالي الخمسة أمتار تعلوها قبة مزدانة ومنقّشة بالزخارف والآيات وجدران الغرفة من الرخام الأبيض المزيّن بالنقوش الظاهرة وقد نقشت بأحرف بارزة مذهبة أسماء النبي(ص) والصديقة الزهراء(ع) والأئمة الاثني عشر(ع) وفي زاويتها الغربية الشمالية يقع القفص الذي يُظن أن رأس الحسين(ع) مدفون داخله أو انه وضع في مكانه.

مقام السيدة رقيّة(ع):

هي ابنة صغيرة للإمام الحسين(ع) لم تتجاوز الأربع سنوات حسب الروايات كانت في عداد السبايا اللاتي استقدمهن يزيد الى الشام وهن حوالي

العشرين ما عدا الأطفال..

بعد أن أذن للسبايا بالدخول الى مجلس يزيد جُعلت اقامتهن في خربة قريبة من قصره تقع شمال شرق المسجد الأموي عند باب الفراديس (العمارة) لا تحمي من حرّ ولا برد فبتن فيها عدة أسابيع ينحن فيها على الشهداء وفي هذه الخربة توفيت كريمة الحسين(ع) السيدة رقية(ع) وذكرت الروايات ان رقية قامت ليلة من منامها وهي تقول أين أبي الحسين(ع)؟ فاني رأيته الساعة في المنام مضطرباً اضطراباً شديداً فلما سمعتها النسوة بكين ونُحْنَ وتجددت الأحزان فانتبه يزيد من نومه وسأل عن الخبر فعرفوا الواقعة وقصوها عليه فأمر بأن يذهبوا برأس أبيها الحسين(ع) اليها فلما أتوا به وجعلوه في حجرها قالت ما هذا؟ قالوا رأس أبيك فلما رأته مقطوع الوتين فزعت وأكبّت عليه واحتضنته وظلت تبكي حتى شهقت شهقة أودت بحياتها فدفنوها في الخربة حيث مرقدها المشرّف قائم الآن.

* المقام:

توالت العمارات على قبر السيدة رقية وكانت تتجدد مع السنين ومن تلك العمارات التي أُقيمت سنة ١٢٨٠هـ وسببها كرامة جلية للسيدة رقية يعرفها كل أهل الشام..

وأقيمت على الضريح عمارة ثانية سنة ١٣٢٣هـ من قبل الميرزا علي أصغر خان وزير الصدارة في ايران وجدّدت واجهة المقام سنة ١٣٣٤هـ وقد أهدى مجمع بني الزهراء في طهران لها قفصاً فضياً رائعاً ظل موجوداً فوق الضريح حتى العام الماضي.

* المقام الحالي:

بعد أن ضاق المقام السابق بالزائرين تشكلت في بداية السبعينات لجنة من محبي أهل البيت(ع) من ايران للعمل على توسعة المقام وتعميره وبالفعل بدأت اللجنة بعد أن جمعت الأموال اللازمة بشراء البيوت والمحلات المجاورة ثم عمدت إلى ازالتها للتوسعة وكان المقام الحالي بسعته ورونقه وبهائه آية في فن العمارة والتزيين والنقش.

البناء القديم، لم تكن تتجاوز مساحته ال ٢٠٠م٢ حيث يضيق بالزوار، أما الأرض التي يقوم عليها المقام اليوم مع توابعه بلغت مساحتها ٣٨٤٥م٢ وشغل البناء منها ما مساحته ٢٨٩٠م٢.

أما أقسام البناء الجديد فهي:

١ ـ المقام الذي يضم الضريح والقفص وتعلوه قبة واسعة ترتفع ١٤ متراً وهي مزينة من الداخل بمقرنصات من قطع المرايا وآيات القرآن المكتوبة بأحرف من الذهب البارز، أما الجدران

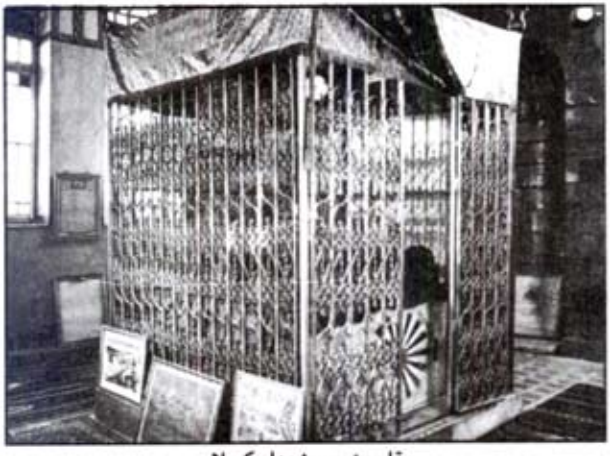

مقام رؤوس شهداء كربلاء

والسقف فقد بنيت على الطراز الإسلامي العريق وكسيت جميعها بقطع المرايا المتلالئة من فوق وبالمرمر الثمين من تحت وزينت بلوحات جدارية ثابتة من الكاشاني البديع..

أما القفص الحديث الذي وضع فوق القفص القديم فقد صنع في ايران من تبرعات المؤمنين وبمبادرة من السيد أحمد الفهري، هو آية في فن الصنع والتزيين مصنوع من الفضة ومتوّج بتاج مغطى بالذهب وعلى جوانبه الأربعة قصيدة كتبت بأحرف بارزة مذهبة للشاعر السيد مصطفى جمال الدين ومنها:

في الشام في مثوى امية مرقد
ينبيك كيف دم الشهادة يخلد
صرح من الايمان زهو امية
وشموخ دولتها لديها يسجد
رقدت به بنت الحسين فاوشكت
حتى حجارة ركنه تتوقد
كانت سبية دولة تبنى على
جثث الضحايا مجداً وتشيّد

٢ ـ المصلى القائم جنب المقام.

٣ ـ المسجد المتصل بالمقام أيضاً وهو مبني بطراز جميل ومختلف وتقام فيه حالياً صلاة جماعة وتُحيا فيه المناسبات الاسلامية.

٤ ـ الباحة المكشوفة وتحيط بها أروقة.

٥ ـ قسم الخدمات والادارة والمكتبة وصالات الاستقبال.

وتقوم فوق المداخل الأربعة والمصليات والأروقة الداخلية ١٤ قبة صغيرة وترتفع على المدخل مئذنة جميلة يبلغ ارتفاعها ٣٢ متراً وعلمنا ان هناك مشاريع مستقبلية للمقام.

اعداد: عصام البستاني

زينب (ع) عنوان دور المرأة الرسالية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون﴾ سورة الروم/الآية ١٠.

﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين﴾ سورة آل عمران/آية ١٧٨.

هذه هي الآيات القرآنية الكريمة التي قرأتها العظيمة زينب(ع) التي تحدت الطغاة من خلالها أمام يزيد وجلاوزته الذين أغوتهم الدنيا وأرهبتهم القوة، بحيث ان هذه السيدة الجليلة البطلة التي ما زلنا نحيى ذكراها في اجواء عاشوراء الحسين(ع) ذكرى انتصار الدم على السيف كيف انها جردت يزيد من كل القابه وراحت تتحدث عن مبادىء الحق والحرية والعدالة الاجتماعية وأوضحت لنا حقيقة من أصدق الحقائق في الحياة، وهي أن الانتصار العسكري أو السياسي القائم على الطغيان والظلم والرشوة لا يعني انه سيدوم ولا يعني انه ثابت قوي، انتصار تحقق في موضع ما، يزول بعد أيام لكن الحق أبقى، والحق يظل منتصراً حتى ولو كان تحت سنابك الخيل وحوافرها.

فالسيدة زينب(ع) لم تقرأ هذه الآيات على مسمع يزيد بن معاوية لمجرد ان تقرأ بل لأنها كانت حقيقة ما تشير اليه هذه الآيات من مسألة هامة ودقيقة علينا جميعاً أن ندركها حتى نعرف موازين الحياة، وهذه المسألة هي الحالة السيئة التي سيصل اليها الذين كانوا يكذبون بآيات الله ويسخرون منها وبأن الله يمهل ولا يهمل، وأنه يملي للظالمين اي يمهلهم ويمد في أجل بعضهم، حتى انه يوفد لبعضهم النعم من أموالٍ وبنين وجاه، كل ذلك امتحاناً لهم واستدراجاً ليزدادوا إثماً فيحق عليهم العذاب

الأليم، فالمجتمع الذي يأخذ ويبهر بسلطة المال ويرهبه التهديد والوعيد يتحول الى مجتمع فاسد لأنه يعتمد الى جانب المال والقوة على ضعف النفوس الواهية التي تكون ركيزة اساسية لاستثمار الحكم الفاسد « كما تكونوا يولّى عليكم».

فالتاريخ يعيد نفسه بحيث انه لما وقعت حادثة كربلاء أخرج إبن زياد كل ما في بيت مال المسلمين بأمر من يزيد بن معاوية لشراء الضمائر والنفوس، فالذي يخرج لحرب الحسين يعطيه المال والذي يتأخر يقتله، لذلك يقول الفرزدق للحسين(ع): «قلوب الناس معك ولكن سيوفهم عليك» والحسين(ع) يقول: الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم».

وفي أيامنا يطل علينا أئمة الظلم والجور من جديد المتمثلين بأميركا ومن ورائها اسرائيل ظناً بأن النصر سيكون حليفهم، «لم يدركوا بأن الله يملي للذين كفروا وإن الباطل يمكن ان يكسب بعض الجولات، بما لديه من مال وسلاح، لكننا نقول لهؤلاء ومن يقف خلفهم كما قالت سيدتنا زينب(ع) ليزيد نستعرض بعضاً منها: أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الإماء بأن بنا هواناً على الله وبك عليه كرامة؟ فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلاناً مسروراً، حيث رأيت الدنيا لك مستوبقة والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا؟ فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى: ولا يحسبن الذين كفروا....».

وهكذا واجهت العقيلة زينب(ع) يزيد بن معاوية بسلطانه وجبروته ورفعت كلمة الحق عالية في وجه الطغاة وذكرتهم بقانون الحياة بأن الله يملي للطغاة حتى يزدادوا كفراً وطغياناً وفي الآخرة ينتظرهم العذاب الاليم، ونحن علينا أن نعرف مع من يجب أن نكون: مع أئمة الجور ونحشر معهم يوم القيامة جزاء ما قدمت ايدينا أم نكون مع أئمة الحق والواقفين بوجه الطغاة بحيث ايضاً نحشر معهم يوم القيامة جزاءً في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

وهكذا رسمت لنا زينب(ع) وأهل بيتها الأطهار سلام الله عليهم مثلاً رائعاً للتصدي للظالمين الفاسقين بحيث ان لا نخاف في الله لومة لائم، وأن لا يثنينا شيء عن مواصلة نضالنا في سبيل الله والاسلام.

سيدتي يا زينب ما أعظمك من إمرأة وما أعظمها من كلمات وما أبلغها من معنى، فكد كيدك واسعَ سعيك وناصب

جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا...

فبقدر ما تحمله من عظمة وعزة وإباء وشموخ وكبرياء بقدر ما فيها من تقريع لنفوس وضمائر أئمة الكفر وأشياع الضلالة، الذين داسوا الحقوق وظلموا ونافقوا، كأني بك تقولين لهم بأن دولة الباطل سرعان ما تزول ودولة الحق الى قيام الساعة.

سيدتي ايتها الصوت الذي دوى في عروش الظالمين فاسقطها، يامن آثرت الصبر والتجلد وأنت تشاهدين بأم عينك مصرع أخيك الحسين(ع).

سيدتي بموقفك هذا شكلت صرخة ضد الطغيان.

سيدتي أيتها الصابرة المجاهدة لقد جسدت فينا كل معاني البطولة والعظمة والحق والعدل والحرية.

يا بطلة كربلاء أيتها النفحة الطاهرة يا ابنة فاطمة يا ابنة رسول الله يا ابنة علي يا أخت الحسن والحسين(ع) ما زال عنفوانك، ما زال صبرك في كربلاء يهز قلوب الشرفاء والاحرار والمجاهدين، وقفت وصوت الحق يتفجر كالبركان فوق شفاهك كيف لا يكون لك ذلك وقد ترعرعت في حجر أمك الزهراء(ع).

لقد خطبت في الناس فحدثتيهم عن الاسلام وعظمته، وعن الأغلال والقيود التي حطمتها وكسرتها، ثم اعلنت الحرب على يزيد بعدما كشفت للناس عن الأسباب والعوامل التي أدت الى ظهور يزيد الفاسق الفاجر في المجتمع وجعلتْ منه حاكماً مصلتاً سيفه على رقاب البشر.

سيدتي لقد كشفت حقائق مذهلة في خطبك أمام أهل الكوفة وأمام عبيد الله بن زياد وأمام يزيد الطاغية، ومن بين الحقائق التي كشفتها، هي الحقيقة التي نحن بصددها وهي انتصار الحق والايمان، على الباطل والكفر.

يا ابنة رسول الله كم كانت كلماتك تنم عن موقف المرأة المجاهدة التي تتحدى الظالمين، فلم تكن مجرد كلمات عادية نفثت صدرك بها لأنك امرأة تعاني من السبي والأغلال ابداً... لم تكن خطبتك من هذا القبيل، ولا من هذا المنطلق.

لقد علمتنا يا سيدتي ومولاتنا كيف نحافظ على عزتنا تلك العزة التي لا يستطيع أحد مهما بلغت قوته ومهما بلغ ظلمه أن يذلها ويقهرها.

فسلام عليك ايتها الصابرة المحتسبة المجاهدة وسلام على جدك وابيك وأمك وأخيك.

فعهداً لكم وقسماً لك سيدتي يازينب بأن انتفاضتك هذه وثورتك ستبقى على طول الخط مؤججة لروح الثورة والمناعة من إماتة ما استشهد من أجله الامام الحسين(ع) حتى ظهور صاحب العصر والزمان الامام المهدي(عج) المنتظر ارواحنا له الفداء.

فاطمة السيد قاسم

مراقبات شهر صفر

وهو شهر معروف بالبلاء فيه ويرتفع بلاؤه بالصدقة والأدعية والاستعاذات المأثورة: وأنفعها الدعاء عشر مرات يومياً: «يا شديد القوى ويا شديد المحال..» (مفاتيح الجنان ٣٦٢).

الأعمال الخاصة:

١ ـ الليلة الأولى: يستحب فيها الاستهلال.

٢ ـ اليوم الأول: في السنة ٣٧هـ ابتدىء القتال في واقعة صفين وعلى بعض الأقوال في سنة ٦١هـ أدخل رأس الحسين(ع) إلى دمشق فجعله بنو أمية عيداً لهم وهو يوم الحزن.

٣ ـ اليوم الثالث: صلاة ركعتين في الأولى الحمد والفتح وفي الثانية الحمد والتوحيد ثم الصلاة على محمدٍ وآله مئة مرة ثم يقول مئة مرة: «اللهم العن أبا سفيان» ويستغفر مئة مرة ثم يسأل حاجته.

٤ ـ اليوم السابع: سنة ١٤٨هـ «ولادة الإمام موسى الكاظم(ع) يستحب فيه الصوم واظهار الفرح وله (عليه الصلاة والسلام) خصوصية في شفاء العلل والأسقام والأوجاع وفيها العافية.

٥ ـ اليوم العشرون: يوم أربعين الحسين(ع) وهو يوم حزن شيعته والسعي لزيارته(ع) عند قبره فهي من علامات المؤمن. ومع عدم التمكن يزوره من أي مكان ثم يتوسل بالأئمة(ع) لاستصلاح الحال وغفران الذنوب.

٦ ـ اليوم الثامن والعشرون: وفاة الرسول(ص) ولا بد فيه من الحزن والعزاء والتأثر ولا بد من زيارته(ص) بما يريد أو بالمأثور.

وفي هذا اليوم شهادة الإمام أبي محمد الحسن بن علي (صلوات الله عليه) فلا بد من زيارته(ع) ولعن قاتله معاوية ويتذكر مظلومية المجتبى(ع).

٧ ـ اليوم الأخير من الشهر: استشهاد الإمام علي بن موسى الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) ويستحب فيه الصوم واظهار الحسن وزيارته(ع) (مفاتيح الجنان ٥٦٩). ويختم شهره بالتوسل بأئمة الدين (صلوات الله عليهم) لغفر ما مر من ذنوب وشطحات في شهره

تراتيلُ حرٍّ.. عند محراب الحسين

قبلَ ان يكتب سيد الشهداء، ملحمته الخالدة، فوق رمال كربلاء كتب فوق جلمود الصخر.. ملاحم تُعْنى ببقاء الحياة، ايقاعاً متوازناً على وقع اشواقه الإمامية.. في قلبه الخافق لكل جمالٍ في قيمة الحق العظيم.. وإن كانت الرياح التي أسفت على جسده الشريف رمال الصحراء.. لم تستطع ان تمحو ذيلَ حرف مما خطته يداه وجراحه فوق تلك الرمال.. هل تراها تستطيع ان تمحو حرفاً قد نقشته عميقاً أسرارُ أشواقه فوق صلابةِ الصخر في شموخ القيم؟

إذاً، ثمة قصصٌ.. قصيرة.. ولكنها تعملقت لمّا كتبها يراع الحسين.. وتألّقت.. لمّا لامستها أشعة الحسين.. لذلك.. لا يصاغ.. مرةً اخرى.. ما كان قد خُطَّ.. بمدادٍ من محبرة الحسين.. وبريشةٍ قد برَتْها.. شفافةً.. رقيقةً.. اشواقُ قلبٍ.. للحسين.. حُريتُها.. تحيتُه!

روى ياقوت المستعصمي عن أنسٍ، قال: «كنت عند الحسين(ع) فدخلت عليه جاريةٌ، بيدها طاقة ريحانٍ، فحيّته بها، فقال: «أنتِ حرةٌ لوجه الله تعالى».. فقلت له: «جاريةٌ تُحييك بطاقة ريحانٍ، فتعتقها»؟ فقال: «كذا أدّبنا الله، قال تبارك وتعالى: ﴿وإذا حُييتم بتحية، فحيوا باحسن منها، أو ردوها﴾. وما كان أحسن من طاقتها.. إلا تحيته.. حررها. قربةً لوجه الحرية الأعظم.. وجهِ الله.. وما تحية كالحرية.. وما مُحيّىَ كلٍّ من حيّاها.. كالحسين..!

● قوله.. قدرٌ سابق..!

ومما رووا.. ان الحسين(ع) دخل على أسامة بن زيد، وهو مريض، وهو يقول: «واغمّاه»، فساله الحسين(ع): وما غمُّك يا أخي؟ قال: «ديني وهو ستون ألف درهم». فقال الحسين: «هو عليّ» قال: «إني أخشى أن أموت». فأجابه: «لن تموت حتى اقضيها عنك». وكان.. كما قال الحسين، وما كل قائلٍ كالحسين..!

● عطاؤه في قيمة العرفان:

وروى ابن قتيبة ان رجلاً جاء

الحسن(ع) وطلب عطاءً، فأعطاه مئة دينار، ولمّا جاء الحسين(ع) أعطاه أيضاً مثلها، وأنقصها ديناراً رافضاً أن يساوي أخاه في العطاء.. عِرفاناً منه لقدر الإمام في شخص الحسن.. وقدْرِ الحسن في قيمة العطاء، وما كلُ عارفٍ للحسن.. كالحسين..!

● أخذُه.. تواضع.. عطاؤه شموخ..!

مرَّ الحسين بمساكين يأكلون في الصفة، فقالوا: الغداء، فنزل وقال: «إن الله لا يحب المتكبرين». فتغدّى، ثم قال: «قد أجبتكم فأجيبوني». قالوا: نعم.. فمضى بهم إلى منزله، وقال لخادمة: «أخرجي كلّ ما كنت تدّخرين». كذا أخذ الحسين وكذا أعطى وما كلٌ من أخذ تواضع كالحسين وما كلٌ من أعطى.. أعطى عطاء الحسين..!

● قلبه.. مرآةٌ.. لمرايا:

كان اسمها.. أُرَيْنَبْ.. وكانت لعبد الله بن سلام.. زوجة.. ولابنه خالد.. أماً..

ولمّا بصُرَ بها.. يزيد.. صارت مطلقةً لعبد هواه بن مخدوع وانطوت على خالد.. أماً ولكن بقلبٍ جريح.. ولمّا.. بَصُرَ بها.. وعيُ الحسين.. صارت مُحْصَنته وشغاف قلبٍ.. يبحث عن البلسم.. فيستريح.. بيدَ أنهما اجتمعا.. تحت أبصار الحسين.. وأمام أشواق قلبه.. لبيت يلتئم على يديه صدعُه فعادا مرةً أخرى.. أرينب وعبدالله.. وعاد خالد.. إلى جناحي والديه.. ينعم بالدفء والفيء.. وقد عكس قلب الحسين.. سعادة القلوب الثلاثة.. وما كل قلب.. كقلب الحسين..

ظنَّ «الصغير»[1] ان القوة هي كل شيء، وفوق كل شيء. وظنّ «الكبير»[2] ان الحيلة هي كل شيء وفوقه ولكن حين وقع الحق في شخص الانسان الكامل، خسر معاوية وخسىء يزيد.. وبقيت أُرينب واسطة العقد في أسرة «هانئة» وبقي يزيد، عنكبوت الزوايا الصغيرة في كتاب الحياة الكبير.. وبقي الحسين.. حقاً كاملاً في الإنسان الكامل.. وهل اكتملت الحقائق.. إلا في رجال.. كالحسين..! وكان اسمه بُديح.. وكان أسمها هوى.. وكان كلاهما للآخر.. النسمة الأولى.. لهوى الطفولة.. وباعدت ما بينهما.. الدروب الطويلة.. وصار.. لعبد الله بن جعفر.. مولى.. وصارت لمعاوية.. غنيمةً فأرادها.. شركاً يقتنص الحسين.. وجمعتهما.. طريق مكة.. ليفترقا عنده.. وما كان ظنُهما أبداً.. انهما سيلتقيان تحت أنظاره.. لقد لمس الحسين ذلك المجهول الذي يجتاح بُدَيحاً وهو يقدم له.. «هواه».. فما كان من الحسين.. إلاّ.. أن صيّرهما كلاً للآخر.. برعايته سكناً.. وصارا معاً. أُسْرةً.. أسيرةً.. لهوى الملامح النبيلة.. في قسمات وجه الحسين.. وفي فيض الروح المشرقة بالجوى.. من أشواق الحسين.. وما روحٌ.. كروحك يا أبا عبد الله.. وما أشواقٌ.. كشوقك.. أيها الخافق بين أضلاع الحسين..

أم حسن

(١) الصغير: يزيد.

(٢) «الكبير»: معاوية= ما بين القوسين للعلايلي.

للكاشي بعد رحيله:

ما خَلَتْ منك المنابر

قبل أسبوع تقريباً من بدء موسم عاشوراء لهذا العام، إفتقدت المنابر الحسينية؛ أحد الكبار، الكبار، من قرّائها الكُثُر. لقد رحل شيخ القرّاء الشيخ عبد الوهاب الكاشي. وخلت مجالس كربلاء للمرة الأولى من الحضور المادي، لفارس منابرها، ومع ذلك انطلقت قافلة المجالس العاشوراثية لهذا العام بصوته الحسيني عبر أثير الاعلام الاسلامي المسموع تحية وفاء له بعد رحيله وفاتحةً أولى لأشجان عاشوراء، تؤكد أنه باقٍ يفجر حول الحسين.. أنهار البكاء. وإذ تقف صفحة «مراقب» في مجلة بقية الله مع هذا الحدث الجلل فإنها وفاءً لهذا الفقيد الكبير، «تراقب» ما يلي:

- إن الشيخ الكاشي قد أسس مدرسةً متميزةً استطاعت أن تفرض على المنبر الحسيني ملامحها الجديدة ومنهاجها الثوري المختلف عمّا ألفناه سابقاً في هذا الواجب الكبير. وقد استطاع الشيخ الكاشي أن يترك عبر مدرسته بصماتٍ واضحة الأثر على مدارس سواها..

إن هذه المدرسة لم تقم على صدق الولاء للحسين وحُسْن الاداء لأنّات مواجعه فحسب، بل وعلى دقّة الفهم العميق، لكل القضايا التي طرحتها كربلاء الحسين، على بساط الفكر الاسلامي المعاصر ومساحات الشعور الانساني التي تستضيىء باشعاعات هذا الفكر.

لقد أعطى الكاشي للمنبر الحسيني دوره الريادي الحقيقي في الارشاد والتوجيه والتوعية والتثقيف، مع المحافظة على دوره الأساسي في تثوير العاطفة ومحاكاة الوجدان الشيعي والإنساني.

لم يقف الشيخ الكاشي - رحمه الله -

مع الشخصية الفذة لسيد الشهداء فقط بل نلاحظ انه قد ترك للأجيال الحسينية القادمة مكتبةً مسموعةً ضخمة لا غنى عنها لطلبة الاختصاص في قراءة مجالس العزاء.. لأنها تبدأ بأول أصحاب الكساء محمد(صلعم) لتصل إلى مأساة الإمامين الباقر والصادق(ع). ولربما تجاوزتهما إلى سائر الأئمة(ع). ومن الثابت المؤكد ان الكاشي قد أقام مجلساً لأصحاب الحسين كلٍ بمفرده وللسبايا ولمن استشهد قبل الحسين «لسيد السفراء» مسلم بن عقيل وكان في كلٍ منها ناجحاً ومؤثراً بالمستوى نفسه الذي قرأ فيه لمصرع الحسين، لرأس الحسين ورضيع الحسين.

إن مجالس العزاء التي تركها لنا الفقيد الكبير، لا تتميز فقط بحسن الأداء وجمال الصوت، بل تتميز ببعدها عن المبالغات المجانية التي لم تستفد منها كربلاء. ومحاولته العلمية الجادة اعطاء الفاجعة بعدها الإنساني الحقيقي الذي يكفي وحده لتثوير مشاعر الجماد باتجاه الولاء للحسين ولما يمثله الحسين، ويعود فضل ذلك لشخصية الشيخ الكاشي المنبرية وثقافته الشاملة لكل جوانب الحياة العلمية منها والاجتماعية. بل ونزعته الانسانية المطلقة التي اكتسبها من أهمية دوره كداعية لدين الله، من خلال المنبر الحسيني الذي ارتفعت أعواده لأجل هذا الدين بعد أن غابت شمس العاشر من محرم للعام ٦١ للهجرة وهي تخبىء في جذوتها صورة رأس الحسين فوق سنان السادية الأموية. كما تميز مجلس الكاشي بحسن اختياره للقصائد التي اعتمدت في ما بعد كمدخل لا يدخل الموالي بدونه إلى حزن الحسين، والتي اعتبرت فنياً من أرقى ما نُظِمَ في الرّثاء عامةً وفي رثاء آل البيت خاصّةً.

كما كان الشيخ الكاشي يُعنى بتحضير مجالسه عنايةً فائقة ولا يرتجلها كي يرتقي بالمجلس الحسيني الى مرتبة الإبداع لا طلباً للإبداع وحده بل تلبيةً لنداء صادق أهل البيت: أحيوا أمرنا.. وإحياء أمرٍ كأمر الحسين وآل البيت لا يتم إلا إذا.. احترم سيد المنبر الحسيني منبره وضيوف منبره. ونتاج الشيخ الكاشي يشهد له بذلك شهادةً حيّةً غير مجروحةٍ لأن الولد سرُّ أبيه ومجلس العزاء سرُّ قارئه وصوت ولائه للحسين.. صادحاً عبر الزمان..

وأخيراً.. رحم الله الشيخ الكاشي وأسكنه فسيح جنانه وجزاه عنّا وعن سائر المحبين لآل البيت خير جزاء.. وأطال الله أعمار القُرّاء الذين تصدوا لتلبية نداء الحسين.. مقتفين أثر كل المخلصين.. ومتابعين ما كان قد نجح في تأسيسه متطوّراً.. هذا القارىء الكبير.

«مراقب»

لماذا خط الإمام؟

مصطلح خط الإمام درج استخدامه منذ ما قبل انتصار الثورة الإسلامية المباركة في ايران بقيادة الإمام الخميني سلام الله عليه، وتأكد استخدامه أكثر بعد الانتصار لا سيما مع محاولات الأعداء المتربصين قطف الثمار وإبعاد القادة الحقيقيين من خلال طرح أفكار ونظريات ومشاريع مغرضة وأحياناً باسم الاسلام والثورة الإسلامية. ولقد تجذر هذا المصطلح بعد رحيل إمام الأمة بفضل اخلاص الأمة الكبير لقائدها ووجود تلامذة ومريدين صادقين للإمام وعلى رأسهم قائد الثورة الجديد الإمام الخامنئي (دام ظله) والذي يتعهد هذا الخط بالقلب والروح كما القول والعمل بشكل لافت وعجيب يبعث على الأمل.

طرحت أسئلة كثيرة حول خط الإمام تراوحت بين التشكيك والاستيضاح واليكم بعضها، هل خط الإمام بدعة مقابل خط الإسلام؟!، أو هو طرح مقابل خط أهل البيت(ع)؟!، هل هو نفس الإسلام وخط أهل البيت(ع) مع

اضافات وتعديل؟!، هل هو خط الشخص؟، هل هناك ضرورة لوجوده مع وجود القرآن والسنة بيننا؟!، هل كان الإمام فيلسوفاً أو منظراً اجتماعياً أو دينياً كي يكون له خط؟!، ما هي قيمة الأشخاص في الإسلام والحركات الاسلامية؟!، ما معنى استمرار الخط بعد وفاة الشخص؟، أو لا يعتبر ذلك تجميداً لحركة الاجتهاد؟ ما هي طبيعة هذا الخط، طريقته، رؤاه، ميزته فرادته، ضوابطه منطلقاته الخ..

كمقدمة للإجابة أحب أن أعرض قليلاً لمؤسس الخط وبطله العظيم الإمام الخميني (سلام الله عليه) لاعتبار أساسي وهو ان فرادة خط الإمام الخميني (كما جميع الأنبياء والأئمة(ع)) لا تنطلق من النظريات والفكر والثقافة المحكية بقدر ما تنطلق من الشخصية الرسالية المتحلية بكل أو جل صفات الكمال الإنساني والمجسدة لها في حركة الواقع محولة العقيدة والثقافة الإسلامية إلى مجسم خارجي وقالب حسي يسهل فهمها ومعرفتها وبالتالي الايمان بها بشكل كبير، ويُضاعف هذا التأثير عندما يمتلك الشخص قدسية تزيد في انجذاب أفراد الأمة نحو هذا المثال المقدس ومن خلاله نحو ما يحمل ويطرح من فكر وثقافة وعقيدة، وفي معرفة خط الإمام ينبغي أولاً معرفة نفس الإمام ولا يكفي في ذلك فقط التعرف إلى نظرياته وفكره وكلماته وخطبه، بل ينبغي الاطلال على سيرته الذاتية ومواقفه العملية وهذه نقطة هامة جداً وجديرة بالتأمل وهي احدى مميزات الأنبياء والرسل(ع) عن الفلاسفة حيث يقف أولئك عند عرض نظرياتهم الجافة بينما يكدح هؤلاء العظماء ليعملوا مثل الناس بما يدعون إليه «ما أمرتكم بشيء إلا وسبقتكم اليه» فيتحولون في المجتمعات إلى نماذج مقدسة وقدوات صالحة للأمم يتبعونهم كاتباع الفصيل لأمه ويبقى أولئك رهائن براهينهم والنظريات.

وبادنى تتبع نلاحظ ان الفضل الأكبر لتصديق الناس برسالة النبي(ص) كان للشخصية الرسالية العظيمة للرسول الأكرم(ص) أكثر مما هو للفكر المعروض رغم علو شانه ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ مع كل ما تدعوهم إليه وتعرضه عليهم من قرآن وعقيدة خالدة، فالحب والعشق لشخص النبي(ص) ولصفاته المحببة للفطرة البشرية ادخل معه وبكل لهفة وقناعة العقيدة والدين الجديد الى قلوب وعقول وأرواح الأصحاب وأفراد الأمة، وشخصية الإمام الخميني سلام الله عليه هي من هذا القبيل لا يمكن الدخول اليها إلا من هذا الباب لنكتشف الفكر والثقافة، التي تدعو اليها بعد أن نكون قد أشبعنا حباً وعشقاً لشخصيته وشخصه

المفعمين بالصفاء والايمان والطهارة والاخلاص والصدق المنقطع النظير في غير المعصوم، ولعل المثال مع الإمام يكون أوضح منه مع شخص الرسول(ص) في زمنه وبدء دعوته، فقبل الإمام وثورته كان القرآن موجوداً وكانت سنة الرسول الأكرم موجودة فما الذي كان مفقوداً؟ هو هذا المثال والقدوة فإذا بالإمام يعرف الناس الإسلام المحمدي الأصيل من خلال شخصه المبارك وشخصيته العظيمة التي سطعت وأشرقت على أفئدة الملايين بل العشرات والمئات منهم، فدفعتهم عبر هذا الباب الإلهي ليقرأوا القرآن من جديد، وليفهموه كما لم يفهموه من قبل، فكأنما جاء سلام الله عليه بدين جديد، وادعي هنا أن معظم من آمن بالإمام وثورته وخطه ونهجه لم يقرأ له خطبة كاملة أو كتاباً تاماً أو بعض كتاب حتى!؟ ما يؤكد ان الجذب إلى الإسلام كان لجانب الشخصية الرسالية عند الإمام الخميني وقد تجلت في مواقفه الجهادية وفي صلابته دفاعاً عن الإسلام ومقدساته وقضاياه وهن خلال عشرات الصفات الجليلة حيث شكلت مجتمعة الروح الحقيقية لخط الإمام، الروح التي لا يحيط بها الحديث والكلام النظري مهما كان عميقاً ودقيقاً. ويعجبني جداً ما أجاب به المفكر الشهيد المطهري رضوان الله عليه لما سئل عن سر عظمة الإمام الخميني فقال: «لأنه آمن بثلاثة، آمن بربه، وآمن بشعبه وآمن بهدفه»، انه الايمان الكبير الذي دفع بالإمام إلى موقع الدعوة النبوية وليس إلى موقع المنظر والفيلسوف لذلك كنا نراه (وهو في أعلى مراتب العلوم الفلسفية والأصولية والعرفانية وعلى درجة قصوى من التضلع بمصطلحاتها غير المفهومة عند الناس) يخاطب الأمة بلغة تفهمها وتنفعها في طريق الهداية والوصول للمقصد، كان يعطيهم نتيجة أبحاثه المعقدة، شهداً صافياً من غير أن يشوش أذهانهم بمصطلحات لا حاجة لهم بها، هل رأيتم بربكم بائعاً للخبز يشرح لزبائنه مراحل الصناعة ومقدماتها واشكاليتها، وهل يطلب الزبائن ذلك أم هل يقبلونه؟! نعم انه خطاب الناس بلغتهم وهو الترجمة العملية لقوله تعالى ﴿**وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه**﴾.

بعد هذه المقدمة الضرورية أؤكد ان خط الإمام ليس شيئاً غير الإسلام وعقائده وأحكامه وتعاليمه، فالإمام لم يضف إلى الإسلام جديداً أبداً، لكن أي إسلام هذا الذي لم يضف إليه الإمام شيئاً؟! هل هو الإسلام الموجود في أذهان المسلمين وفي أعرافهم وفي سلوكهم؟! كلا، بل هو الإسلام المحمدي الأصيل الصافي بعد ازالة كل

ما علق به من افهام معوجة وتصرفات خاطئة بل وجانية أحياناً، وإذا أردنا أن نعطي تعريفاً لخط الإمام يمكن القول بأنه المسار الذي رسمه الإمام الخميني لنا من خلال فهمه هو للاسلام والقرآن وسيرة النبي وآله الطاهرين عليهم السلام والتي أثبتت التجربة انطباقه (الفهم) على واقع الإسلام أو مقاربته القصوى لواقع الإسلام في قيمته الذاتية، وبهذا التعريف والفهم للخط تتبدد كل الشبهات ويزول كل تشكيك وتبرز القيمة الكبرى لوجود هكذا خط في حياتنا المعاصرة. وهنا ينبغي أن ألفت الى قضية غاية في الأهمية تعد الركن الأساس في الإسلام كما في خط الامام ألا وهي مسألة الولاية والإمامة ومنزلتها، فمنصب الولي أو الإمام ليس منصباً سياسياً فحسب، فالإمام المعصوم عليه السلام هو خليفة ووارث رسول الله(ص) من كل الجهات عدا النبوة، وموقع الإمام في الأمة كالبوصلة تهدي وترشد الى المسير وسلامته، وهو المرجعية المؤتمنة الهياً على فهم مقاصد الرسالة وايصال هذا الفهم للناس واظهار الأحكام والتعاليم والأوامر طبقاً لذلك ومن هنا كانت تاكيدات القرآن الكريم ﴿**ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾، وتاكيدات الرسول(ص) «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار» ويا عمار لو سلك الناس وادياً وسلك علي وادياً آخر فاسلك الوادي الذي سلكه علي»، وسر هذه التاكيدات لاتباع شخص المعصوم ان افهام الناس للقضايا الاجتماعية والدينية والسياسية وحتى افهامهم للتكاليف وملاكاتها في اطار الاجتهاد متعددة ومختلفة وأحياناً متضاربة ولا ريب ان الحق في جهة واحدة لذلك فضمانة الأمة وعدم تشتتها وانحرافها في الاهتداء بشخص مسدد (المعصوم) واتخاذه قدوة وحكماً ومرجعاً ورائداً واماماً يكفل سير الأمة في الصراط القويم. وكاتباع لمذهب أهل البيت(ع) نعتقد من غير تردد ان ضمانة الاستقامة في طريق الآخرة والوصول إلى الهدف المنشود ليس إلا الارتباط بالذوات المقدسة لأهل البيت عليهم السلام والتمسك بحبلهم بل ونفتخر بذلك فخط أهل البيت يعني المسار وفقاً لفهم الأئمة المعصومين عليهم السلام للدين والرسالة الاسلامية، واتباعاً لنهجهم وتجربتهم في الحياة، ونجد في المقابل خطوطاً ومذاهب تنطلق من رؤى وافهام مختلفة لا نعتقد سلامتها، نشأت تبعاً لأشخاص أسسوا لتلك الافهام والتجارب وبالتالي المذاهب، ووقوع هذا النوع من المذهبية أمر حتمي إذ ان للاسلام قيمة ذاتية عالية في نفسها وعندما يراد لها أن تتحرك في واقع البشر أنبياء وأئمة فبدورهم ينهلون

من نفس المعين ويوفقهم الله تعالى لمقاربة القيمة الذاتية، وطوراً يكون من العلماء غير المؤهلين لذلك لأسباب وأسباب فيخبط خبط عشواء، وتمسخ القيمة الرسالية عندما يجلس على كرسي الخلافة الالهية متهتكون جهلاء وتمسخ معها شخصية الأمة «وعلى الإسلام السـلام إذ قد بليت الأمة براعٍ كيزيد».

فالخط القويم منحصر باتباع الإمام المعصوم عليه السلام في زمن ظهوره وفي الولي الفقيه العادل في زمن غيبته. لذا فالأصل والقاعدة وجود فقيه إمام حاكم في عصر الغيبة يؤسس حكماً خطاً ومساراً للأمة وليس العكس. نعم ما ميّز خط الإمام في هذا العصر انه انبثق بعد ظلام طويل في تاريخنا الإسلامي (لا سيما اتباع أهل البيت(ع)) حتى بدا كالأمر الجديد والمبتدع، وما ميز خط الإمام نموذج شخصية الإمام الخميني الفذة التي طرحت الإسلام المحمدي الأصيل بكل أبعاده وجوانبه الرسالية والجهادية والسياسية والعبادية والاقتصادية الخ.. ووفقت إلى جانب طرح وبيان الأبعاد لممارسة تجربة فريدة على مستوى الاجراء والتطبيق فضلاً عن السمات العرفانية والالهية لشخص الإمام سلام الله عليه والتي أثبتت التجربة الطويلة والجهاد المتواصل والتربية الذاتية ان الإمام قد نجح في صناعة وتكوين الخط في هذا العصر بعد أن وصل إلى درجة من الذوبان في الإسلام ما عاد يملك معها أي خاص أو شخصي فتحول الشخص بكل ما فيه إلى اسلام ناطق متحرك في واقع الناس فكانت كلماته ومواقفه وأوامره ترجمة عصرية لأوامر وكلمات القرآن والنبي وآله الطاهرين(ع) وبلغ الإمام درجة يقرب معها (ولو من باب التشبيه العملي) من جده علي بن أبي طالب عليه السلام فيصدق عليه «الخميني مع الحق والحق مع الخميني» وعندما يصل الإنسان لهذه المرتبة من القداسة يمكن فقط أن يكون مؤسس خط وبطل خط وملهم خط وان يكون للشخص قيمة ذاتية كبيرة، وتكريس خط هكذا شخص عظيم لا يعني مطلقاً وقف أو إضعاف عملية الاجتهاد وادارة حركة الأمة بالنسبة للولي الفقيه الوارث بل نفترض العكس تماماً، فعندما يكون الخليفة وارثاً أميناً للصفات الالهية والأهداف المقدسة يحصل التكامل ويكون الواحد منهم امتداداً للآخر كما المعصوم (حسين مني وأنا من حسين) فبمنظور التوجه للآخرة لا يمكن تصور وجود التعارض في الخط والمنهج أبداً ولو تفاوتت المواقف وتعددت واختلفت من بعض القضايا لا سيما السياسية منها وهنا مساحة الاجتهاد وموضوعه وما يفرضه الزمان والمكان في تبديل

للمواقف من غير مس بالخط والنهج، بل نعتقد أن الخليفة الأمين والوارث الحقيقي يسهم في تثبيت خط سلفه وتوضيحه للسالكين وزرعه بالعلامات والأضواء المانعة من الانحراف والسقوط.

وخط الإمام ذو طبيعة نورانية الهية لا مكان فيه لغير الفهم الصحيح والكامل لأبعاد الإسلام وقيمه منقاة من غبار التاريخ المظلم والأفهام المعوجة العالقة عبر السنين المتمادية بل القرون، وطريقته كما طريق الأنبياء «طبيب دوار بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى مياسمه»، رؤاه نفس رؤى الإسلام وأئمة الإسلام المعصومين الطاهرين، وميزته الصدق في العمل لأجل الخلق والحق «فالإيمان عمل كله»، وفرادته من فرادة قائده وفرادة ثورته حيث شاء تعالى أن تؤسس دولة الإسلام على يديه هي أول دولة إسلامية في التاريخ تقوم على أساس ولاية الفقيه العادل، وضوابطه كثيرة أهمها طاعة الولي ومحبته والاخلاص له والتفاني في اجراء ما يأمر به، وأهمها قطع العلائق مع الدنيا الرخيصة وتطليقها ثلاثاً لا رجعة فيها، ومنطلقاته القيام لله ولله وحده **﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله..﴾** ورفض الظلم والطغيان وأعداء النفس لتقبل الشهادة في هذا الطريق كسيد الشهداء عليه السلام.

وأخيراً، فالكلام ولغة الحروف تعجز عن الخوض والكلام عن خط لا رسم له في كل كتب الفلسفة والفكر والثقافة والنظريات ولا بيان له في الخطب والمقالات المتقنة، خط ترسمه ريشة القلب بخفقانه وخلجاته المتيمة بحب الله وحب حبيبه والآل عليهم السلام خط تعجز عن فقهه العقول وتراه القلوب التي في الصدور تلك الصدور التي نالت توفيق **﴿ألم نشرح لك صدرك﴾** ووفقت لتقبل الحقائق العالية والقيم السامية والتي لا يتوصل اليها إلا بالحب ولغة العشق «**وهل الدين إلا الحب**». وأنا لا محل لي في هذه القافلة النورانية، وحظي منها سماع صوت أجراس رحيلها فلأمضي مع الأمل بفضل الله أن يوفقنا جميعاً كي ننضم إلى ركب السالكين في طريق الولاية الكبرى (ولاية المعصوم) والتي لا تنال بغير سلوك طريق الولاية الصغرى (ولاية الفقيه العام) مع تسامح في التعبير، وكم هو جميل ومعبر الشعار الثوري الذي أطلقه مريدو الإمام الخميني في ايران وترجمته: من غير عشق الخميني لا يمكن عشق المهدي(عج).

الشيخ حسن حمادة

لوعة الأبن البار:

أبتاه..
يا حامل راية الاسلام

هذا مقتطف من خطاب ألقاه السيد أحمد الخميني(رض) في الذكرى الثانية لرحيل الإمام(س) بدعوة من جمعية المرأة المسلمة في الجمهورية الاسلامية الايرانية. وحيث انه يظهر فيه جانب من أنواع المآسي والآلام التي كان الإمام يقاسيها في جهاده ومعظمها كان مخفياً فقد آثرنا نشره تعميماً للفائدة ووفاءً للإمام في ذكراه الثامنة

إن كل صحفةٍ من صفحات الفترة الخانقة المؤلمة التي طواها الإمام حتى تمكّن من خلقِ ثورةٍ ثقافيةٍ كهذه، مشحونةٌ بالمرارة وبكل ما لا يستساغ، وبالتهم وأنواع العقبات.. تلكَ الصفحات ظلّت . وللأسف الشديد . مجهولةً مطويةً لم تطالعها العيون حتى يومنا هذا.

لقد طوى الامام طريقاً طويلةً بمنتهى الوعورة، حفّت به آلاف الآلاف من المشاكل والصعوبات لكي يتمكن من الاحتفاظ براية الثورة والجهاد الحمراء عند عبوره كلّ الأحداث والوقائع السياسية وليرفعها في النهاية خفاقاً على ايران الاسلامية بأسرها بَعدَ مواطرَ مدهشةٍ في عشرة الفجر المباركة التي

توجت بالثاني والعشرين من بهمن الخير. (يوم الانتصار الموافق ١١ شباط)

ولا يمكن مقارنة الوقوف في ميدان المواجهة للمتجبرين والمتسلطين والمستبدين كنظام الشاه المقبور مع الوقوف في ميدان الجهاد المحتدم أمام عشرات التيارات التي انبرت باسم الدين والاسلام لمواجهة المنهج الفكري الاسلامي الصحيح. فاقصى ما كان يحتمل في الميدان الأول هو التعرض للسجن والتعذيب الجسدي والنفي وانسفاك الدم الذي يتحتم تقديمه في سبيل التحرر والانعتاق، أما في الميدان الآخر فإن الأمر يحتاج الى عدم الالتفات الى ذهاب الحيثية، والمكانة الاجتماعية، وتحمل احتقان القلب نتيجة الالم، والصبر والتحمل لكسب رضا الله تعالى، مع الوقوف حيال سيل التهم المتلاحقة، وحيال الألسنة الحادة، كالنضال لأجل كسرِ الجمود والركود والسطحية، لكي تعود الحوزات العلمية مرةً أخرى مشعلاً متقداً بنور الاسلام الأصيل البعيد عن القشور والأوهام، وجعل الروحانية المؤمنة طليعة النهضة والثورة الاسلامية كما هي حالها دوماً.

إن كلامنا هذا ليس خطبةً حماسيةً، ولا شعاراتٍ جوفاء، إنه مجموعةٌ من الحقائق التي يحتاج الايمان والتصديق بها الى معرفة الاسلوب الذي استطاع به الامام طيَّ طريق الثورة الوعرة الطويلة وغير السالكة تلك، فلم يكن الامر انتفاضةً مفاجئةً للامام في عام ١٣٤٢هـ ش (١٩٦٣م)، وإطلاقة صيحته بوجه الظلم، ثم وبمجرد سقوط أنصاره صرعى، والقضاء على نهضته انصرف بعد نفيه الى الدرس والى ممارسة شؤون حياته الخاصة وشؤون مرجعيته، ثم ليعود من جديد بعد خمسة عشر عاماً الى ايران، ويقيم حكومته! لقد كان الامام بحاجة الى ثورة ثقافية بكل ما

للكلمة من معنى، لكي يتمكن من كسر سدّ الجمود ورفع شعار «الجهاد من أجل إقامة الحكومة الاسلامية» على أنه أهم التكاليف الإلهية الموجهة للمكلف، وطرحه في الحوزات العلمية أولاً، ثم على مستوى المجتمع ثانياً.

مرّ الامام(س) بظروفٍ اضطر فيها للمبادرة و ،داً لاداء تكليفه الإلهي، ويشير سماحته الى تلك الظروف قائلا:

«احدى القضايا التي ينبغي أن تُحدد معالمها للطلبة الشبان، قضية النهوض التي مارسها البعض، ففي فترات نفوذ القشريين . الأغبياء السذج الجهلة . وحيث كانت تسود روح الأنانية، نهض البعض شاحذين الهمم من أجل انقاذ الاسلام والحوزات العلمية والروحانية جاملين الأرواح على الأكف وغير مبالين بتقييمات الآخرين لهم».

«لم تكن الأوضاع كحالها اليوم فكلّ من كان ينقصه الاعتقاد التام بالجهاد كان ينسحب من الميدان تحت الضغوط القاسية والتهديدات التي يمارسها اولئك القشريون».

وفي مقطع آخر يخاطب الروحانيين فيكتب قائلاً «لا شك أن الروحانيين المجاهدين تحملوا النصيب الأكبر من التجريح، لا تتوهموا بان إتهام الروحانيين بالعمالة وعدم التديّن قد جاء من الأجانب فقط، ابداً، فإن الضربات الموجهة من بعض المعممين السذّج، أو المرتبطين، كانت ولا تزال اكثر إيلاماً من ضربات الأجانب! في اوائل بدء النهضة الاسلامية، كنت إذا قلت: بان الشاه خائن، تسمع الجواب ياتيك فوراً: الشاه شيعي!».

«كان بعض القشريين الرجعيين يعتبرون كلّ شيء حرام، ولم يكن أحدٌ يتمكن من الوقوف بوجههم أو أن يتحداهم..

إنّ الألم الذي تحمله أبوكم العجوز من تلك المجموعة المتحجرة، لم يواجهه مطلقاً نتيجة مختلف الضغوط والصعوبات الناجمة عن ممارسات الآخرين!! حينما راج شعار «فصلُ الدين عن السياسة»، وصار الفقه في نظر الجهلة مجرد الخوض في الأحكام الفردية والعبادية، طوّق الفقيه ولم يسمح له بالخروج على دائرة الحصار المفروض ذاك، والتدخل في السياسة أو شؤون الحكومة. وأضحى جهلُ الروحاني وبساطة تفكيره عند معاشرته الناس فضيلة . كما كان يزعم البعض . فان الروحانية ستكون موضعاً للتقدير والتكريم فقط حينما يكون الروحاني ساذجاً الى ابعد الحدود، وإلا فإن عالَم الدين السياسي والروحاني الفطن اللوذعي، كان مشكوكاً في أمره، وقد كانت هذه من

الأمور المتعارف عليها في الحوزات ذلك الوقت، فكل من كان يمشي مطاطئاً رأسه فهو الأشدُّ تديناً، في حين أن تعلم لغةٍ اجنبية كان يعدُّ كفراً، ودراسة الفلسفة والعرفان خطيئةً وشركاً!!».

«كان المرحوم (مصطفى) صبياً وشربَ مرةً من آنية الماء في المدرسة الفيضية فبادروا الى تطهيرها بالماء فوراً، لماذا؟ لأني كنت أدرس الفلسفة. لا ينتابني شكٌ في أن الروحانية والحوزات كانت ستنتهي الى مصير الكنيسة في القرون الوسطى لو أن ذلك النمط من التفكير استمر فيها، ولكن الله منَّ على المسلمين والروحانية بأنْ حفِظَ للحوزات كيانها وعزتها ومجدها الحقيقي. ومن هذه الحوزات تخرّج العلماء المتدينون بحق، وفيها تربّوا وترعرعوا، وقد امتازوا عن الآخرين، ومن بارقةِ الأمل تلك نشأت ثورتنا الاسلامية».

إذاً فإن على الطلبة الشبان في الحوزات العلمية خصوصاً، وجيل الشبان الثوريين عموماً أن يطّلعوا على الظروف التي احاطت تكوين النواة الأولى لثورتهم، والمرارات والصعوبات التي تحملها الامام وأنصاره حتى تمكنوا من إعادة الاسلام من جديد إلى مجرى الحياة.

يوضّح الامام في احد أحاديثه نوع المنهج الفكري الذي كان سائداً في الحوزات والمجتمع في ذلك الوقت فيقول «في السنة التي وفدتُ فيها إلى قم . أو السنة التي تلتها . كانوا يروجون نوعاً من الأفكار في قم، فحينما يكون أحد الروحانيين عرضة للاتهام والطعن به من قبل الناس، فإنهم كانوا يقولون: لقد عُثرَ على صحيفةٍ في منزله! فالعثور على صحيفةٍ في منزل أحد الروحانيين كانَ يعدُّ نقصاً وعيباً. وعبارة (فلان معمم سياسي)! كانت تَعدُّ طعناً به».

لقد كان الجو العام السائد آنئذٍ يجعل المعمم يخاف من إتهام الناس له إن هو أراد التدخل في بعض الأمور السياسية، فهو سيتعرض للانتقاد والتمزيق والطعن فيه، وبالتالي فسوف يُعزل عن المجتمع. إن الصيحة التي كان الامام(س) قد اطلقها على أمل ايقاظ أولئك القابعين في منازلهم من هجعتهم او . على الأقل . الاعلان للعالم أجمع عن استنكار الاسلام الحقيقي والروحانية الواقعية، الاستخفاف بهم وظلمهم، لم تكن بلا ثمن، فقد تحمل الامام وأنصاره مقابل هذه الصيحات والاعتراضات، عبئاً ثقيلاً يعادل ثقل خمسة عشر عاماً من الألم، وتلقّي التهم الباطلة، والتآمر والتكفير، وسماع أشد أنواع الكلام الجارح واللمز.

وهي الصيحات التي كان الامام(س) يقول فيها «الويلُ لنا، الويل للعلماء الساكتين، الويل للنجف الساكتة، الويل

لطهران الساكتة، لمشهد الساكتة، هذا السكوت القاتل، هو الذي سيسمح لاسرائيل أن تسحق بلادنا وتنتهك حرُماتنا بواسطة هؤلاء البهائيين، الويل لنا، إنّ السكوت اليوم يعدُّ إعانة للنظام المتجبر».

«عليكم أن تستيقظوا وتوقظوا النجف، إعترضوا.. وإذا لم يعترضوا هم (في النجف) أيسقط عنا نحن التكليف؟ أوَ نقعد ونعاين ما يحل بالشعب؟ أوَ يكفي أن نتردد على مرقد الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) ونتضرع بالدعاء؟ أيكفينا هذا المقدار؟ أم اننا نعيش في ظل الاسلام وبأموال الاسلام، أفلا ينبغي أن نتحرك قليلاً في سبيل الاسلام.

فإذا قُمتم بإرشاد الناس وتعليمهم الاسلام فإنكم خلفاء وأولياء للاسلام، ولا تقولوا دع الأمور حتى يظهر صاحب الامر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).. ولا يكن منطقكم يجبُ ترويج المعاصي والمفاسد حتى نعجل على ظهور إمام الزمان (عليه السلام)... ولا تقعدوا هنا لمجرد المباحثة والدرس. إن لكم في المجتمع هيبة وسمو مكانةٍ، الشعب المسلم يحترمكم، ويرى لكم مقاماً خاصاً، إنّ هذه الهيبة والعزة التي يعاملكم بها المجتمع، ليس إلا لأنه ينتظر منكم القيام بالحق بوجه الظلمة، والانتصاف للمظلوم من الظالم، فهم يأملون فيكم القيام والوقوف بوجه ظلم الظلمة. لقد وجدتم مقاماً ومكانةً تنتظركم في المجتمع غير أنكم حينما بلغتموها لم تؤدّوا حقّها.

إنكم لا تستفيدون من المنزلة التي خصصتم بها، لا بل لا تعينون من يبادر منكم الى اداء مسؤوليته، وما يسركم ويسعدكم هو أن يكون الظالم ظهيراً لكم، ويعاملكم باحترام، فإذا ناداكم: ايها الشيخ الكبير! فلا شان لكم بعدها بما سيحل بهذا الشعب، وبما تفعله الحكومة».

ولم تكن هذه التحذيرات ومئات مثلها مما يجري على لسان الامام وقلمه مما يمرُّ ببساطةٍ هكذا وينتهي، فالآثار الناجمة عن كل حديث او بيان لم تنحصر في ارتواء القلوب العطشى من فيض النداء الذي يخاطب الفطرة ويؤدي الى انضوائهم تحت راية الثورة فقط، بل تتعدى ذلك الى تزايد الاحقاد ومشاعر الحسد ايضاً، ليثير وراءه زوبعة من المطاعن والتجريحات تهبُّ صوب الامام!

إننا مكلفون أن نُطلع الجماهير على الظروف التي كان إمامهم يمارس فيها نشاطه في الدفاع عن حرمات الاسلام، والمرارة التي تجرَّعها حتى تمكن من إعادة العزة والمجد للمجتمع الذي تميز حينها بالخمول والركود، إن علينا أن نُطلع الجماهير العزيزة لماذا اختار

نظام الشاه المقبور (بناءً على سياسةٍ أُعدت في البيت الأبيض بُعيدَ القضاء على انتفاضة الخامس عشر من خرداد) النجف كمنفى دائم للإمام؟ كم هو مؤلمٌ التعرض للحديث عن الأحداث المرّة لتلك الفترة، تمنيت انكم عاصرتم الامام في تلك الآونة، لتلمسوا بانفسكم عمق الألم والمعاناة التي كانت تعتملُ في داخله.

ولا يمكنُ من خلال مقالةٍ أو كتابٍ وصفُ المظلوميات والآلام التي ما تحملها الامام من الأجانب وإنما من داخل الحوزات، من اولئك المقدسين المترفين وغير المتحسسين بالمسؤولية. ولعلّ العبارة التي قالها الامام ساعة مغادرته النجف الأشرف، توضّح لجماهير شعبنا العزيزة . التي عاصرت وشهدت صبر الامام وتفانيه في أشد الوقائع والأحداث قسوةً بعد انتصار الثورة الاسلامية . المعنى الذي نشير اليه، فقد قال **«لقد كنتُ مستأنساً بوجودي الى جوار المرقد الشريف لأمير المؤمنين (عليه السلام) ولكنّ الله وحده يعلم ما الذي تحملْته من الموجودين هنا خلال تلك المدة».**

إن الامام الذي لم يكن مستعداً أبداً لمقايضة الدفاع عن كيان الاسلام بكل ما يستتبع ذلك من مصاعب ومتاعب . بالقعود المسترخي في المنزل والتوجه الى الدرس والمباحثة والصلاة، والسلام!

كان يرى أن تحمل جميع الضغوط التي يمارسها الشاه، وسماع أخبار استشهاد انصاره وتعرضهم للتعذيب، وتحمل الضغوط التي يمارسها أزلام السلطة في العراق من البعثيين في النجف... كل ذلك أخفّ وطأة عليه من الكلام الجارح والتهم الباطلة والمخططات المحاكة من قبل أدعياء الفقاهة والاسلام والدين والروحانية.

لقد كان مطلوباً من الامام في النجف أن ينهض بمسؤولية إدامة النهضة والتحرك، وان يقف بوجه امريكا ونظام الشاه، اللذان لم يدّخرا وسعاً في سبيل محو آثار انتفاضة الخامس عشر من خرداد وإزالة ذكرها، وان يسعى الى عدم ذهاب الدماء التي سالت من اولئك الشهداء الأطهار الذين سقطوا ظلماً وعدواناً في شوارع وأحياء وأزقة قم وطهران وسائر المدن الايرانية هدراً وسدى، ولكل ذلك كان ينبغي تأمين الارتباط المستمر بإيران، الأمر الذي كان . يعدُّ مع وجود جهاز (الساواك) الجهنمي، وتعاون افراده مع رجال الأمن العراقيين الذين كانوا يفرضون بدورهم رقابة شديدة على بيت الامام في النجف . امراً معقداً للغاية، فضلاً عن تعرض انصار الامام ومريديه الى الاعتقال والسجن او النفي والمراقبة، ومع كل ذلك الامام يعتقد انه مسؤول وان من مسؤوليته تفقد عوائل الشهداء

وتأمين احتياجاتهم، ترتيب الاتصال والارتباط بين العناصر المؤمنة بالثورة سواءً في الداخل أو الخارج، لكي يتمكن . من خلال تبادل المعلومات والأخبار الخاصة بالثورة، ومتابعة البرامج ودراسة اوضاع نظام الشاه . من تحقيق الرشد والنضوج الفكري للثوار، ثم ابقاء مشعل الثورة متّقداً ومرفوعاً وذلك عبر مواصلة إرسال الأحاديث والبيانات والكتب. ومن جانب آخر فقد كان يرى أن من واجبه احباط المؤامرات التي يقوم بها اعداء الثورة على مستوى العالم الاسلامي، وكذلك تجاوز العقبات والعراقيل التي كان يفتعلها المتلبّسون بالروحانية، غير ان مسؤولية إدامة النهضة لا تقتصر على الحضور الفعال في الميادين التي أشرنا اليها.

لقد شهد المتحجرون والمقدسون القشريون المذبحة المفجعة التي ارتكبها النظام في الخامس عشر من خرداد، غير انهم لم يكتفوا بعدم تأييد الانتفاضة أو عدم الدفاع عن تلك الدماء فقط، وانما راحوا يبررون سكوتهم وذلك بطرح العشرات من علامات الاستفهام والانتقادات مشككين من خلال ذلك بحقانية الامام(س) في نهضته.

يقول الامام واصفاً هذا التيار وصفاً حاداً «**إن ترويج الفكرة القائلة بأن (الشاه هو ظل الله في الأرض) أو ترديد الكلام القائل باننا لا يمكننا ان نواجه المدافع والدبابات بقبضات خالية! (إننا غير مكلفين بالجهاد!) و(مَن الذي سيقدمُ الاجابات عن دماء هؤلاء المقتولين؟) والأكثر إيلاماً من كل ذلك، رفع شعار (كل راية تُرفع من قبلِ ظهور صاحب الأمر (أرواحنا فداه) فهي راية ضلال). وآلاف المقولات الأخرى التي كانت تمثل مشاكل كبرى لا تطاق، والتي لم يكن ينفع معها النـــصح أو المواجهة السلبية أو التبليغ**».

كان الجهاد وتقديم الدماء في سبيل الله هو الحل، الأمر الذي هيّأ الله تبارك وتعالى مستلزماته، فالعلماء والروحانيون المؤمنون قد استعدوا لأن يتلقوا بصدورهم كل إطلاقةٍ سامةٍ تنطلق نحو الاسلام، وانطلقوا نحو مذبح العشق والشهادة مستبشرين.

وقد كان الاشكال الأساس الذي أثاروه على الامام هو: أن تدخله في السياسة ونهضته أدت الى تعطيل درس اولئك المحترمين وبحثهم!!، والأنكى من هذا أن البعض شنّ حملةً شعواء على الامام بعد أحداث الخامس عشر من خرداد، وهم يُعلنون بمنتهى الصلف وقلة الحياء بأن: نهضته أدت الى انتهاك حرمة المراجع! ذلك لأن صرخته قد أدت إلى اعتقاله هو، وبذا فقد فُتح الباب أمام اعتقال المراجع في المستقبل! تأمل

في المستوى الرفيع من الشعور بالمسؤولية وإدراكها!

هؤلاء هم القشريون الحمقى الذين تسببوا عبر تصرفاتهم وأحاديثهم في جرّ المتدينين غير الواعين نحو الضياع، ودفعتهم نحو زوايا العزلة وعدم الاكتراث. وقد أدى ذلك بالنتيجة الى إضعاف مكانة علماء الدين، كانوا دوماً الطليعة التي رفعت لواء الجهاد في المجتمع، لقد تسببت تصرفات أولئك وأفكارهم المتحجرة الى غربة دين الله، وإنسياق الكثير من الشبان المسلمين الابريـــــاء وراء الافكار والعقائد المنحرفة.

وهؤلاء المتحجرين، هم ذاتهم الذين يفرّون من الاستدلال العلمي ويتحاشونه، وهم ذاتهم الذين يعتبرون الامور الفلسفية دون شأن الروحاني، وكانوا يمسكون الكتب الفلسفية بملقطٍ حتى لا تتنجس ايديهم!!

كانَ منزل الامام الصغير في النجف الاشرف مشعلاً للثورة ومتعلقاً لآمال الشعب، كما كان في الوقت ذاته هدفاً لمختلف انواع الضغوط التي كانت تمارسها عليه حكومتي الجور والاستبداد في ايران والعراق، بالاضافة الى انه كان هدفاً للحملات والهجمات القاسية بكل ما يجرح ويُشين من قبل أولئك الذين كانوا يرون أن قيام الإمام ونهضته ستعصف بكل حياتهم الوادعة.

قد لا تصدقون إذا أخبرتكم أن هذا الإمام الذي لم يترك صلاة الليل والتهجيد والتضرع ليلةً واحدة أبدا، حتى وإن كان ملقىً على فراش المرض. هذا الإمام الذي كتبَ كتابَه العميق المحتوى «اسرار الصلاة» وهو في سن السابعة والعشرين، ثم أتبعه بكتاب «آداب الصلاة»، هذا الامام الذي فارق الدنيا وهو في حال الصلاة، فانتقل الى جوار محبوبه ومعشوقه، هذا الامام... وصفه هؤلاء المقدسون القشريون المتحجرون في النجف بأنه «تارك الصلاة»!!

ومن نفس هذا الصنف كان ذلك البعض من الذين يقفون في الطريق الذي يسلكه الامام بين مكان درسه ومرقد امير المؤمنين (عليه السلام) لكي يظهروا له عدم احترامهم حينما يمرُّ من هناك هادفين جرح مشاعره والحاق الأذى والألم بقلبه النوراني الطاهر.

في المرحلة التي كان أنصار الامام يعانون فيها من صعوبات مالية بالغة في توفير اجهزة التسجيل واشرطة الكاسيت والورق اللازم لطبع ونشر البيانات الصادرة عن الامام(س)، وطبع الكتب التي يؤلفها مضحّين بأرواحهم وهم يسعون لاحياء ذكرى نهضة الخامس عشر من خرداد حتى تتواصل النهضة وتستمر؛ وفي الفترة التي كان الدعم المالي عاملاً حاسماً في دفع عجلة الثورة،

كان البعض من هؤلاء الذين سبقت الاشارة اليهم يستلمون الحقوق الشرعية في ايران والنجف ويسلّمونها الى من يقومون بانفاقها سراً في التآمر على الإمام والثورة.

كان المعممون المتحجرون في ايران والعراق وبواسطة بعض المندسّين المتظاهرين بالصلاح، يأخذون الكتب والمنشورات الصادرة عن الامام(س) والتي كان اصدارها يتعرض لآلاف المشاكل والمصاعب، وذلك بذريعة توزيعها في البصرة ومدن العراق الأخرى وفي ايران، ثم يقومون بالقاءها في المجاري والأنهار!

إن المصاعب التي واجهها الامام لا تنحصر في الضغوط التي كانت تمارس ضده من قبل نظام الشاه وامريكا، وإلا فإن فك قيد الأسر الذي قُيد به الشعب المسلم منذ الفين وخمسمائة عام أمر ممكنٌ وقابل للتحقق بممارسة دور القيادة بشكل صحيح وبالثورة الجماهيرية الدينية الشاملة وبذل الأنفس والأموال (وهذا ما تحقق كما نرى)، أما بماذا يمكن مواجهة أولئك الذين يهبّون باسم الدين والفقاهة والزهد والقدسية، لمواجهة الاسلام الحقيقي؟

تأملوا قليلاً في حديث الامام(س) المؤلم هذا «**في الخامس عشر من خرداد 1342هـ ش، لم نكن نواجه رصاص البنادق الرشاشة لأزلام الشاه، ولو كانت المواجهة اقتصرت على ذلك لهان الأمر، فقد ترافق ذلك مع رصاص مكرِ المقدسين القشريين والمتحجرين من داخل جبهتنا ومن بين صفوفنا، ورصاص الألسن الحادة اللاذعة والنفاق والتزييف الذي يفوق البارود والرصاص في أثره على القلب والروح الف مرة**».

«**حقاً، لقد كان خطُ الروحانية الأصيل يبكي دماً في غربته وقيده، على ما تريد امريكا وخادمها المطيع الشاه ان يفعلوه من إقتلاع لجذور التدين والاسلام، وما تريده تلك المجموعة من المعممين المقدسين القشريين المغفلين او المستغفلين . الذين انكشفوا على حقيقتهم بعد انتصار الثورة . من مواصلة طريق الخيانة تلك.. ولنترك الحديث عن ذلك ونتجاوزه حتى لا تكدر القلوب اكثر من هذا**».

نعم، اني وجميع من شهدوا حوادث الثورة المؤلمة، والأسى الذي تحمّله الامام(س)، مكلفون بتوضيح الحقائق بشكل صحيح، حتى يدرك من سيحملون لواء المواجهة غداً، وأجيال الثورة القادمة بأن ثورتهم التي صارت سبباً لفخر وعزة ومجد المسلمين من جديد، لم تتحقق بين عشيةٍ وضحاها.

إن ما عرضناه ليس قراءةً لمصيبةٍ محزنةٍ أو مرثيّةٍ مبكية، بل هو محاولة

لتفادي مصائب يحتمل تعرضنا لها إن نحن لم نتحرك بوعي وبصيرة.

وذكر اسماء البعض من الذين وقفوا تلك المواقف . التي اشرنا لبعضها في هذه المقالة . مع الامام لن يحل مشكلة، لأن المسألة لا تقتصر على اشخاص او افراد بذاتهم، إنه تيارٌ يقابل الاسلام الحقيقي الأصيل، نشأ منذ صدر الاسلام ولا زال موجوداً حتى يومنا هذا، ينبري منه البعض بين الحين والآخر من اولئك الذين سخّروا حناجرهم لخدمة إسلام وصفه الامام(س) (بالاسلام الامريكي)، ليقفوا بوجه نهج الامام والثورة، مستبدلين كل يوم اشكالهم واسماءهم وشعاراتهم.

إن خطر الارتداد عن الجادة الصحيحة والانحراف عنها، خطرٌ يهدد كل ثورة في كل حين، ولا يمكن مواصلة السير على نفس الجادة الصحيحة إلا بحفظ الوحدة، واتباع قائد الثورة، والوعي، ووحدة القلوب، والوقوف والثبات حتى الموت على أصول الثورة ومبادئها.

وانني لا أُعبر بهذا الكلام عن قلقٍ ذاتي، حتى يتخذ بعض المغفلين او المغرضين ذلك ذريعة للوقوف بوجه نهج الاسلام المستقيم الأصيل الذي هو نهج الامام(س)، بل ان الامام(س) هو الذي يحذونا قائلاً:

«لا شك أن الحوزات لا زالت تعاني لحد الآن من وقوعها تحت تاثير منهجي التفكير المتضادين «الاسلام الأصيل» و«الاسلام الامريكي» لذا ينبغي الحذر من احتمال تسرّب فكرة «فصل الدين عن السياسة» من طيات منهج اهل الجمود والتحجر الى عقول الطلبة الجدد.

ان في الحوزات العلمية أفراد نشطين في مواجهة الثورة والاسلام المحمدي الاصيل، فقد حمل بعض المتلبسين برداء القدسية فؤوسهم وانهالوا ضرباً في أسس الدين والثورة والنظام بكل ما في وسعهم حتى لكان هؤلاء لا مسؤولية لهم غير هذا الأمر.

إن خطر الحمقى من المتحجرين والمقدسين القشريين في الحوزات العلمية ليس بالخطر الهيّن، فهؤلاء (المتحجرين) هم المروّجون للاسلام الامريكي، وهم اعداء رسول الله(ص)».

لأجل استنتاج بعض النتائج حول معرفة مشخّصات أتباع الاسلام الامريكي مما تقدم بشكلٍ افضل، أعود للاستناد الى كلام امام مرة أخرى.

يحدد سماحة الامام(س) الملامح الجديدة لهذا التيار الضارب بجذوره في اعماق التاريخ على النحو التالي:

«على الطلبة الشبان ان يعلموا أن الملف الذي يضم ملامح المنهج الفكري لهذه المجموعة مفتوحٌ على الدوام! إن ملامح اولئك المقدسين القشريين

والمتظاهرين بالدين قد تغيرت بعض الشيء، فأولئك المهزومون بالأمس اصبحوا اليوم سياسيين اقحاحاً، واولئك الذين لم يجيزوا لأنفسهم في الماضي التدخل في امور السياسة اندفعوا اليوم ليكونوا ظهيراً لأولئك الساعين الى اسقاط النظام وقلبه.

مجموعةٌ اخرى من المتلبسين بالروحانية الذين كانوا قبل الثورة يعتقدون بفصل الدين عن السياسة، وكانوا يستظلون بظل البلاط، اصبحوا فجأةً متدينين، وراحوا يُطلقون تهمة الوهابية وما هو اسوأ منها على الروحانيين الأعزاء الشرفاء الذين تحملوا كل ذلك العناء والتشرد والاعتقال والنفي في سبيل الاسلام.

كان المقدسون القشريون الحمقى يقولون بالأمس القريب: إن الدين مفصولٌ عن السياسة، وإن مواجهة الشاه حرام، وصاروا يقولون اليوم: لقد اصبح المسؤولون في النظام شيوعيين!!

كانوا الى الأمس القريب يعتبرون إباحة بيع المشروبات المُسكرة والفساد والفحشاء والفسق والحكومة الظالمة كلها أموراً مفيدة وموطئةً للتعجيل بفرج امام الزمان (ارواحنا فداه)... وصاروا اليوم يصرخون: وإسلاماه!! كلما لاحت لهم مخالفة شرعية هنا أو هناك مما يقع خلافاً لرغبة المسؤولين في البلاد.

«الحجتية» الذين كانوا بالأمس يحرّمون الجهاد والمواجهة، والذين ما ادخروا وسعاً . في أيام الجهاد المحترم مع الشاه . لكسر الاضراب عن تعليق الزينة في النصف من شعبان، لينتهي الامر بما ينفع الشاه، اصبحوا اليوم اكثر ثورية من رجال الثورة انفسهم.

«أصحاب الولاية» الذين اخزوا الاسلام والمسلمين بصمتهم وتحجرهم، والذين كانت ممارساتهم العملية قاصمة لظهر الرسول الاكرم(ص) وأهل بيته(ع) والذين لم تكن (الولاية) بالنسبة لهم إلا مصدراً للارتزاق والاعتياش، يعدون انفسهم اليوم مؤسسي ووارثي الولاية، ويتحسرون على الولاية في زمن الشاه.

حقاً، أريد أن اسأل: من اين تصدر الاتهامات بالعمالة لامريكا وللروس، والتهمة بالالتقاطية وبتحليل المحرمات وتحريم المحللات، والاتهام بقتل النساء الحوامل، وتحليل القمار والموسيقى؟ أهو من اولئك الذين لا دين لهم، أم من هؤلاء المقدسين القشريين المتحجرين الحمقى؟

وهل أن الصراخ بتحريم الهجوم على اعداء الله، والسخرية من ثقافة الشهادة والشهداء واظهار المطاعين والكنايات حول مشروعية النظام، عمل العوام أم الخواص؟ ومن أية مجموعة كان اولئك الخواص؟ اليسوا من المحسوبين ظاهرياً على المعممين ام لا؟... لنترك الكلام في هذا، فالحديث فيه يطول».

الآداب المعنوية للصلاة

نبذة من الآداب الباطنية لإزالة النجاسة

«فاعلم أن إزالة الحدث.. هي في الخروج من الإنية والأنانية والفناء عن النفس، بل هي الخروج من بيت النفس كلياً» الإمام الخميني(س).

إن إدراك أسرار الشريعة والوصول إلى مقاصدها لا يحصل إلا برعاية أحكامها الباطنية. وإن رعاية الأحكام الباطنية إنما تحصل من خلال الاهتمام بظاهر الشريعة. فالظاهر هو الطريق الوحيد للوصول إلى الباطن. وكيفيته تُعلم من خلال الأخذ عن فقيه جامع للشروط في عصر الغيبة. وحيث ان المقصد الأسمى للشريعة هو عبور الباطن للوصول إلى الحقيقة فإن الظاهر لا ينبغي أن يكون مانعاً وسداً. وهذا مما لا يمكن اجتنابه إلا إذا كان الظاهر والباطن متحدين معاً في مصدر التشريع.

وربما لا يرى البعض باساً في انفكاكهما في شخصية الفقيه . دون المعصوم . لأن المجتهد ليس له إلا دور الكشف عن الحكم الظاهري في النظر الأعم الأغلب. وهذا الرأي وان كان لا يخلو من وجه إلا انه يدور مدار الاضطرار، بينما الدعوة هنا إلى النظام الأحسن الذي لا شك في وجوده في دين الإسلام. بل الإسلام مبني على شرح النظام الأحسن التكويني والدعوة إلى النظام الأحسن التشريعي.

وبحمد الله تعالى منّ علينا برجل من سلالة النبيين والأئمة المعصومين (عليهم أفضل الصلاة والتسليم) يدعونا إلى النظام الأحسن التشريعي بعد أن بين لنا النظام الأجمل التكويني. هذا العبد الصالح هو روح الله الخميني الذي بدأ مسيرة بيانه «بمصباح الهداية» واختتمها بتحرير الوسيلة وادغم البيانين معاً في الثورة الكبرى تنزلت

معارفه كجده رسول الله من السر والباطن إلى الظاهر. فكان الظاهر عنده كشفاً محمدياً أصيلاً.

فالحدث عنده في الحقيقة هو الإنية التي هي عبارة عن رؤية وجود النفس مقابل وجود الله تعالى وينشأ من هذه الرؤية حب النفس المعبر عنه بالأنانية. هذا، وإن كان التطهير يبدأ عادةً من الأنانية.

لذلك، فإن التطهير من الحدث في كلام الإمام هو التطهير من الحدوث ثم الفناء في بحر القدم. ولا قديم بالذات إلا الله جلت آلاؤه. «وما دام في العبد بقايا من نفسه - وإن كانت خيراً - فهو محدث بالحدث الأكبر». هذا الحدث الأكبر يعبّر عن بقاء شرك في النفس، فلا يكون القلب معه سليماً، لأن العابد والمعبود فيه هما الشيطان والنفس. فهذه البقايا قد تكون طلب الحظوظ المعنوية أو الوصول إلى المقامات وحصول المعارج والمدارج. وكلها ترجع إلى عبادة النفس واتباع الهوى. ولا يكون السير والسلوك هنا صحيحاً بل موؤوفاً (من الآفة). وكأن هذا السلوك سفر داخل بيت النفس وليس سفراً إلى الله تعالى».

وقد أشار الإمام بعد هذا التحذير إلى بعض ثمرات هذا التطهير الذي يكون كماله بالخروج من الكثرة الاسمائية وحصول نتائج قرب النوافل وهي «كنت سمعه وبصره ولسانه ويده..».

شرح تفصيلي:

يقول الإمام(س): «فالحدث من القذارات المعنوية وتطهيره أيضاً من الأمور الغيبية الباطنية وهو نور. لكن الوضوء نور محدود والغسل نور مطلق وفي الحديث «وأي وضوء أنقى من الغسل».

فعن أسرار تشريع الوضوء معرفة آداب الحضور في محضر الحق. لأن السالك لا يمكن أن يتطرّق إلى محضر الحق مع رجس الشيطان ورجس هذا الخبيث.

هذه الأرجاس هي أمهات الرذائل الأخلاقية التي هي أصل فساد المدينة الانسانية الفاضلة ومنشأ الخطايا الظاهرية والباطنية.

ولنا في الشيطان عبرة كبرى، إذ كان - كما يذكر الإمام - مجاوراً لعالم القدس ويعد في سلك الكروبيين، ولكنه أخرج من مقام المقربين بسبب تلك الملكات الخبيثة. فكيف بنا نحن البعيدين عن قافلة عالم الغيب، القابعين في بئر الطبيعة العميقة مع تلك الملكات الشيطانية الخبيثة، هل نليق لمحضر القدس ومجاورة الروحانيين والمقرّبين!!

فإذا كان أحدنا مهتماً برفع الحدث الظاهري حتى يصح له الحضور البدني في الصلاة فليلتفت إلى حقيقة الحضور وسبب المطرودية وليهتم برفع الحدث

المعنوي الذي هو رجس الشيطان حتى يليق أن يُدعى إلى محضر الحق سبحانه.

إن سبب سقوط ابليس هو تكبره حيث رأى نفسه النارية أفضل من ترابية آدم، ولم ير حسن آدم وكمال روحانيته. ونحن، ما أكثر ما نقع في مثل هذا القياس الابليسي الذي سبب شقاء الشيطان وخروجه من جوار الرحمة. ان حب النفس هو منشأ هذه الرؤية بحيث صار حجاباً أمام رؤية نقصه ومشاهدة عيوبه.

يقول الإمام (س):

«فاللازم للسالك إلى الله أن يطهّر نفسه من أمهات الرذائل والأرجاس الباطنية الشيطانية عند تطهير الأرجاس الصورية، وأن يغسل المدينة الفاضلة بماء رحمة الحق والارتياض الشرعي»..

وهكذا يبين لنا الإمام بعض أسرار الشريعة وطريقتها في التخلص من الارجاس الباطنية. فالطهارة الظاهرية مقدمة للطهارة الباطنية وهي الطريق الإلهي إليها كما يقول (سلام الله عليه): «لأن تطهير الظاهر مقدمة لتطهير الباطن». بل ان طهارة كل مرتبة دانية مقدمة لطهارة المرتبة الأعلى. والمقصد الأعلى هو الطهارة الكاملة بمعنى ترك غير الحق، لأنه ما دام في السالك بقية باقية من الأنانية فلن يتجلّى الحق على سره.

وفي نهاية هذا الكلام نشير الى بشارة يذكرها الإمام حول حصول الطهارة الكاملة. فمن الممكن أن تحصل بمقتضى سبق الرحمة وغلبة الجهة التي يعبرون عنها بأنها «يلي اللهي»، بحيث تغلب عليه الجذبة الربوبية فتحرق كل أكوام الأنانية دفعة واحدة. وهذه الجذبة هي التي تختصر سفر الإنسان وتجعل سلوكه مظهراً لها لا مقدمة إليها ويسمى صاحبها بالمجذوب السالك.

إن مثل هذه الجذبة التي يبحث عنها العارفون تقطع عناء السفر ومراحله دفعة واحدة.

ع.ن.

الحدث من القذارات المعنوية وتطهيره أيضاً من الأمور الغيبية الباطنية وهو نور لكن الوضوء نور محدود والغسل نور مطلق

الإمام الخميني(قده)

ريحانة من القرآن

أليشاع ام يحيى
العابدة ... إنتظاراً ودعاء

يقول الله جلَّ وعلا في الآية التاسعة والثمانين والآية التسعين من سورة الانبياء: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم، وزكريا إذ نادى ربَّه، ربِّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه، انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رَغباً ورهباً، وكانوا لنا خاشعين﴾** صدق الله العلي العظيم.

ترتبط مقالة هذا العدد بالمقالة السابقة برابطة الأخوة التي تربط ما بين السيدتين «حنة» التي ذُكرت سابقاً وسيدة هذه المقالة التي تختص بأنها امرأةٌ ورد حديثها عابراً في ظاهر النص القرآني ولكنه في العمق يرتبط قرآنياً بسيرة نبيين من انبياء الله.. هو حديثٌ يصِلها بنبي زوجاً وبآخر إبناً، وطوبى لمن ركبت قطار العمر وسائقه الى محطة الأمان نبيٌ لله ورفيقها قبل نهاية الرحلة نبيٌ آخر.

يلامس أشواقها البعيدة بفيضٍ من سنا النبوة، من هي هذه السيدة؟ من هو زوجها؟ من هو ذاك الرفيق وكيف بدت بينهما؟

إنها أم يحيى وزوجة زكريا بن برخيا شقيقة حنة أم مريم أكْرِم به نسباً يتصل من كل اطرافه بشلالات الرحمة المنهمرة على العالمين نبوةً واصطفاءً، إنها أليشاع الإبنـــــة الثانية لقوفاذ بعد حنة، واليشاع كحنة لم تحمل كنيتها التي تصدرت عنوان المقالة مباشرة بعد زواجها؛ من زكريا، لقد طال زمن حلمها لنسمةٍ لطيفة على مسافة ثمانية وتسعين عاماً وهنا يكمن سرُّ خلود أليشاع في كتاب الله وسرُّ تفردها عن شقيقتها التي بدت وفق النص التاريخي والقرآني شابةً قادرةً على المبادرة والحركة والقرار. ترى

كيف بدت اليشاع في النص الإلهي قبل وبعد استجابة الله لزكريا فوهب لهما معاً يحيى..؟

يبدو جلياً لمن يبحث في الصفحات المباركة لكتاب الله.. أن النص القرآني قد التقط لأليشاع صورةً فوتوغرافية واحدةً وأبرز لها فيها صفةً جامدةً، لا حركةً متتاليةً متوالية كما سائر النساء المذكورات فيه، لم تتحرك أليشاع على مسرح النص القرآني كما فعلت بلقيس أو حنة أو مريم أو أخت موسى اللواتي ظهَرْن فيما يشبه شريطاً سينمائياً صورة اليشاع في القرآن صورة شمسية بكل ما للكلمة من معنى معاصر، هي صورة المرأة العاقر التي كانت تعاني شوقها للامومة بعد ان تجاوزها قطار العمر وهي ما برحت مكانها في محطة الانتظار الثابت، لم يُخبرنا كتاب الله مباشرة انها عانت هذه المعاناة أو أنها دعت ربَّها طلباً للولد مستقلةً.. أو انها قامت بفعلٍ ما بعد أن بشَّرها زكريا بمجيء يحيى، يبدو زكريا للوهلة الاولى وحده يدعو ربه دعاءً خفياً. ووحيداً كان يعلن ان الرأس قد اشتعل شيباً وهو تولى إعلان عقم زوجته، وقد ورد هذا الأمر في اكثر من سورة وآية، ففي سورة آل عمران وفي الآية الأربعين منها وفي معرض استعظامه واكباره لقدرة الله جل وعلا بعد ان بشَّره بيحيى: ﴿**قال ربِّ أنّى يكون لي غلامٌ وقد بلغني الكِبَر وامرأتي عاقر؟ قال كذلك الله.. يفعل ما يشاء**﴾. وفي سورة مريم وفي الآية الخامسة منها وفي معرض استهلاله دعاءه للباري: ﴿**إني خِفْتُ الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقراً فهب لي من لَدُنكَ ولياً**﴾. نلاحظ مما تقدم ان زكريا(ع) يمثل في هذا النص الدور الرئيسي على خشبته فهو يتحرك بفعالية مميزة، يتنقل بين الدعاء وبين الشكر وبين الناس بدقة نبي ولهفة أب وخشوع مؤمن، وأليشاع الى جواره زوجة عزيزة عليه حريصٌ عليها وهو بدعائه لنفسه إنما يدعو لها، فذِكْره لها يتكرر مرتبطاً بذِكرِه صفتها الوحيدة البارزة التي رصدها كتاب الله، وهي صفة العقم الذي كان يؤلمها ويؤلم زكريا، ثمة دلالة تجدر الإشارة اليها هنا هي ان أليشاع كانت عاقِراً منذ صباها وأن زكريا دعا الله... وهو يوقن بقدرته سبحانه على اجتراح المعجزة وإن كانت زوجته في الثمانية والتسعين من عمرها كما في بعض الروايات وان عقمها ليس بعامل الشيخوخة فحسب بل هو صفة لازمة في مرحلة صباها وشبابها حيث يسبق الفعل الماضي الناقص «كانت» اعلانه عقمها مرتين في نفس سورة مريم، وذلك في الآية الخامسة التي سبقت الاشارة اليها، وفي الآية الثامنة حيث يتلقى بشارة الله له بيحيى بتساؤل يحمل في صيغته

التعجبية إعلاناً لواقع حاله وإعلاناً لماضي زوجته وحاضرها المرتبط بمثل حاضره، وهذا ما يبدو جلياً واضحاً في سورة آل عمران حيث يعني اختفاء الفعل الماضي الناقص من الآية الشبيهة لما سبق ذِكره: ﴿**قد بلغني الكِبر وامرأتي عاقر**﴾ تقرير ملازمة العقم لها، فهو يتحدث عن حالها وحاله بعد تلقيه البشارة لا قبله، ومن الجدير بالذكر ايضاً أن اليشاع وحدها بين سائر النساء اللواتي ذكرهن القرآن الكريم في معرض الحديث عن أمومةٍ متأخرةٍ قد تميزت بذكر عقمها هي خلافاً لاختها ام مريم أو لسارة زوجة ابراهيم الخليل التي سيأتي حديثها في مقالة أخرى، فسارة لم تنجب لابراهيم إلا في عمر متأخر ولكن القرآن لم يشر اطلاقاً الى عقمها او مسؤوليتها في عدم الانجاب، ولهذا الأمر تفسيره حيث جاء يحيى إكراماً لأليشاع ومكافأةً لطول أناتها في عقمها وفي أواخر عمرها بنسمة ربيعية خففت رمادية موسم خريفها الذي دخل بوابة شتاءٍ كئيب لو لم تتداركها رحمة إلهية أكيدة، وفي الآية التسعين من سورة الانبياء: ﴿**وأصلحنا له زوجه**﴾ لتبين وجود خلل ما يختص بقدرة اليشاع على الانجاب وكلمة «أصلحنا» تتضمن دلالة واضحة أن الشيخوخة لم تكن وحدها عجزاً عن الانجاب، إن الامر اكبر من ذلك بكثير، إنه إرادة إلهية اختبرت مستوى علاقة اليشاع بالله... ومدى قدرتها على الصبر والرضا إنْ حُرمت والشكر إنْ أُعطيت وتأتي بقية الآية المذكورة لتشير الى اجواء مكافأةٍ سنيةٍ لمزاياها هي الأخرى سنيةٌ رضية، ففي نفس الآية يتابع الله جل وعلا بعد إعلانه اصلاح حال زوج زكريا وصفه لزكريا وزوجه وابنه ايضاً فيقول: ﴿**انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين**﴾ لذلك استحقت اليشاع وبتصريح القرآن مكافاتها بالأمومة في أرذل العمر لأنها كانت وبدليل الآية المذكورة تشارك زوجها الدعاء والصبر والرضا وكانت خاشعة خاضعة لله تماماً كزوجها خلافاً لقراءة الوهلة الأولى، وتأتي الآن الى شأنها مع يحيى كأم، ماذا عن يحيى وعن أم يحيى؟ لا يخبرنا القرآن الكريم أي شيء عن كيفية استقبال اليشاع نبأ أمومتها المقبلة ووليدها الذي كان حلماً واستقبلته بين يديها واقعاً ولا أغلى، لقد ألقى الضوء ساطعاً على زكريا وهو يدعو الله ويستقبل البشرى ثم وهو يعلنها لقومه بعد أن أوحى اليهم بالتسبيح بكرةً وعشياً واليشاع تقع من قومه بالنسبة اليه موقع الشريك الكامل في موسم استقبال الفرح الوليد نبوةً ومعجزةً، لذلك استحقت معه في ما بعد وبفضل من الله برَّ يحيى وعطفه وحنانه وإلى ذلك تشير الآيات الثانية

والثالثة والرابعة والخامسة عشرة من سورة مريم حيث تاتي كلمة «وبراً بوالديه» في سياق هذه الآيات صورة فوتوغرافية رائعة تجمع بين اليشاع وزكريا في مشهد عائلي رائع يضم النبي الوليد. على دفءٍ وشوقٍ باركهما الله له ودعاه ليأخذ كتابه في الحياة بقوة تدعم رسالته النبوية وذلك في النص القرآني التالي: **﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة، وآتيناه الحكم صبياً، وحناناً من لدُنّا وزكاةً وكان تقياً وبراً بوالديه ولم يكن جباراً شقياً وسلامٌ عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً﴾**. ونحن على مشارف نهاية مقالة هذا العدد نترك النص القرآني الخالد يرسم بريشة الاعجاز المدهش عِبر الماضي ومآثره وليأخذ بمشاعرنا نحن اليوم فنترك بدورنا انفسنا تنساق بوعيها وشعورها إلى القول سلامٌ على يحيى الذي ولِدَ نبياً وعاش نبياً واستشهد نبياً، سلامٌ على ابي يحيى الذي دعا ربه مخلصاً له الدعاء موقناً بالاجابة الإلهية العظيمة.. سلامٌ على أم يحيى، سلامٌ على اليشاع، يوم صبرت على بلاء العقم والحرمان ويوم وقفت تؤمّن على دعاء زوجها النبي وتسارع معه الى الخيرات ويوم استقبلت البشرى وشاركت بفضلٍ من الله.. في صناعة الحياة وصياغتها نبياً، ويكفيها من الحياة تحيةً ان كتاب الله قد ذكرها في صفحاته مع العابدات الصابرات وترك للدهر ترتيل آية تمجّد في اليشاع تقاها وورعها، لتبقى في النص الإلهي امرأةً جديرةً بزوجية نبي، وأمومة نبي وإن طال زمن عقمها وبَعُدَت بها سنين العمر...

ولاء

أن يقال لي خادم أفضل من أن يقال لي قائد. فالقيادة ليست مهمة. المهم هو الخدمة. والإسلام أمرنا أن نخدم. ليس مهماً عندي أين أكون. المهم هو العمل بالتكليف الإلهي. والمهم هو مصالح الإسلام والمسلمين العليا.

الإمام الخميني(س)

الدوار

هو أحد الاضطرابات التي تصيب الجسم وبالتحديد الجهاز العصبي المسؤول عن توازن الجسم وفيه يحس الإنسان أن كل شيء حوله يدور ويتحرك.

انه فعلاً حالة مميزة وتجربة مزعجة لمن يصاب بها وقد يكون كل واحدٍ منا قد مرّ بهذه التجربة على الأقل مرة واحدة في حياته. ويصاحبها عادة فقدان للتوازن بحيث يكون المصاب غير قادر على القيام. كذلك فإنه كثيراً ما يصاحب هذه التجربة حالة من الغثيان والتقيؤ.

إنه لمن المهم فعلاً أن نفرق جيداً بين الدوار وبين الدوخة (وهي التي لا يصاحبها شعور بأن الأشياء حول المصاب تدور وتتحرك). فالدوخة هي إحساس بالإغماء أو بخفة الرأس وتنتج عند حدوث انخفاض في تزويد الدماغ بصورة عامة من الدم أو الأوكسجين أو سكر الدم (الجلوكوز). وقد يصاحبها احساس بالتعب وحاجة إلى النوم مع ارتخاء في القوة وأحياناً غثيان وتقيؤ.

وأهم أسباب الدوخة هي:

١ ـ انخفاض الضغط الذي يحصل عند القيام بسرعة من وضع النوم أو الجلوس لفترة طويلة. أفضل ما يجب عمله في هذه الحالة هو الاستلقاء مع وضع الرأس على مستوى القدمين.

٢ ـ فرط تحفيز العصب التائه والذي غالباً ما يكون نتيجة للتوتر النفسي أو العاطفي. وعلاجه كالحالة السابقة.

ولا ننسى الاضطرابات القلبية، نقصان الأوكسجين في الدم وانخفاض سكر الدم التي هي أسباب معروفة للدوخة.

قبل الخوض بالحديث حول الدوار، من الجميل أن نتحدث قليلاً عن الجهاز العصبي المسؤول عن التوازن ووصلاته العصبية. إن هذا الجهاز له مراكز في الأذن الداخلية في ما يسمى بالدهليز vestibule مع العصب الثامن بقسمه الدهليزي والنوى الدهليزية في ساق الدماغ، كذلك وله اتصالات مع المخيخ ومع نوى الأعصاب الثالث والرابع والسادس المحركة للعينين، وله إتصالات أيضاً مع قشرة الدماغ ومع النخاع الشوكي إلى عضلات الأطراف العليا والسفلى، مع عدم نسيان الإتصالات بالمستقبلات الحسية الخاصة بادراك وضع الجسم وحركته.

إذاً، نستنتج من ذلك التشريح المبسط لجهاز التوازن أن أي خللٍ في أي من هذه المناطق أو الأماكن قد تكون نتيجته اختلال التوازن وبعضها قد يسبب الدوار.

يجب أن نعرف دوماً أن هناك دواراً طبيعياً من المفترض ألا يسبب أي ازعاج أو خوف عند الإنسان، وهذا يحصل في الحالات التالية:

١ ـ حصول الدوران الفعلي مثل الدوران السريع في بعض ألعاب الملاهي. وهذا مميز بأنه أثناء الدوران يحس الشخص بالدوار. وبعد انتهاء الدوران يحس الشخص بدوار اتجاهه معاكس لاتجاه الدوران.

٢ ـ يحس كل منا بدوار عندما ترى عيناه منظراً يتحرك بسرعة وهذا ما يحصل في دوار البحر في الباخرة أو أحياناً أمام التلفزيون إذا كانت الشاشة فيها حركة كثيرة.

٣ ـ يحصل دوار عند العمال الذين يحنون رقابهم إلى الخلف مثل من يعمل في دهان السقف.

٤ ـ يحصل الدوار عند غسل الأذن الخارجية (لإزالة الشمع) بالماء الدافىء.

أما الدوار المرضي فيحصل كما أسلفنا عند حصول خلل في أي من أعضاء جهاز التوازن ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع:

١ ـ الدهليزي أو المحيطي وينتج عند حصول خلل في عمل الجزء الدهليزي من الأذن الداخلية، أو الفرع الدهليزي من العصب الثامن.

٢ ـ المركزي: ويكون نتيجة لحصول خلل في النوى الدهليزية وغيرها من الإتصالات المركزية.

٣ ـ نوع نادر يحصل نتيجة

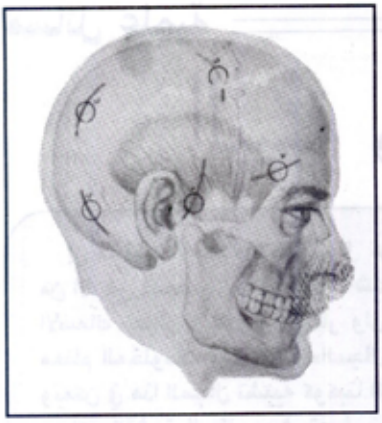

اضطرابات في قشرة الدماغ.

وباستثناء الطبيب الأخصائي، فإنه من الصعب على أي كان أن يفرق بين هذه الأنواع الثلاثة.

من المهم أن نذكر هنا أن بعض الأدوية والسموم مثل الجنتامايسين والستربتومايسين والكحول، وكذلك الأسبرين إذا أخذ بجرعات عالية، قد تكون سبباً غامضاً للدوار الدهليزي أو المحيطي، لذلك يجب اخبار الطبيب عن تناولها.

علاجه:

أهم نقطة في العلاج هي معرفة سبب الدوار، أي إذا كان الدوار طبيعياً أم غير طبيعي. وإذا كان غير طبيعي فيتوقف علاجه على معالجة السبب الذي يكمن وراءه.

د. أحمد زكي

مسائل علمية

البيئة والحياة

إن مجموع الأجسام الحية تحتل كوكباً معيناً هو الأرض، ولكن في أي جزء من الأرض تنحصر الحياة؟ إنها لا شك فوق قشرة رقيقة منها، علماً بأن بعض الأسماك تعيش في اعماق البحار وان العصافير تعمر الفضاء. وبالنسبة الى معظم المخلوقات فإن كثافة «المجال الحيوي» لا يتعدى بضعة كيلومترات، ويمكن في هذا المجال تشبيه كوكبنا الى كرة مطليّة: فقشرة الطلاء الرقيقة تمثل سماكة القشرة الحيّة حيث تعيش حيوانات الأرض ونباتاتها. هذا الغلاف الدائري يدعى «المحيط الحيوي» أو «دائرة الحياة».

البيئات الطبيعية:

إن المخلوقات الحية تقطن كلها «المحيط الحيوي»، حتى المناطق القاحلة من الكرة ليست خالية من الحياة. فالغابات والمروج، والبحيرات والبحار والجبال، يشكل كلٌ منها بيئة طبيعية مستقلة، وقليلة هي النباتات أو الحيوانات التي تنتمي الى عدة بيئات. لذلك فان معظم الحشرات والطيور والازهار التي تعيش في الغابة لا يمكنها التكيّف بسهولة مع أوساط مختلفة. ويقول الاختصاصيون ان الغابات والمروج والبحيرات والبحار والصحاري والجبال يشكل كل منها نظاماً بيئياً خاصاً.

لا غنى عن الشمس من أجل الحياة:

الأرض كوكب موفور الحظ، فهي تقع على مسافة من الشمس تجعلها وسطاً بين الحرارة القصوى والبرودة القصوى. ثم ان المياه تتوافر فيها على مساحات شاسعة" (سواق وأنهار وبحيرات وبحار ومحيطات، عدا عن المياه الجوفية التي تغذي الينابيع)، كما تتوافر المياه في الأجسام الحية، فجسم الانسان مثلاً يحوي ما يشكل ٦٠٪ من وزنه ماء. أما الشمس فهي تنير الأرض وتهبها الدفء، والنور ضروري للنباتات التي تستمد منه الطاقة الضرورية للبقاء والتوالد.

المحيط الحيوي: ١٪ من الطاقة الشمسية:

يقدر العلماء ان كل متر مربع من سطح الارض يصله ما يقارب ٣٠٠٠ كيلو من الوحدات الحرارية في اليوم. وهي طاقة كافية لرفع حرارة ٣٠ ليتراً من الماء الى ١٠٠ درجة مئوية وهي نقطة الغليان. أما النباتات فتستعمل من هذه الطاقة ١٪ فقط وذلك من أجل النمو والتخليق الضوئي الكلوروفيلي.

هذه المساهمة المتواضعة من قبل الطاقة الشمسية تكفي لحياة الاجسام النباتية والحيوانية.

هرم الحياة:

ان نور الشمس الذي لا غنى عنه للنباتات وهو ضروري بالتالي للحيوانات. هو ضروري لآكلات العشب من الحيوانات ومن ثم لآكلات اللحوم التي تفترس آكلات العشب، وهذا كله يظهر ارتباطاً غير مباشر بالشمس. فالغزال يرعى خلال حياته كمية من العشب تفوق وزنه بكثير، فيجب ان تكون في الحقول إذاً كميات من العشب تفوق «كمية» الغزلان. ثم ان الأسد، كي يكبر ويبلغ، يأكل عدداً من الغزلان يفوق وزنه بكثير. فيجب إذاً أن تضم البراري عدداً من الغزلان يفوق عدد الأسود كي يستمر توازن الطبيعة.

هذه النسب يمكن جعلها على شكل

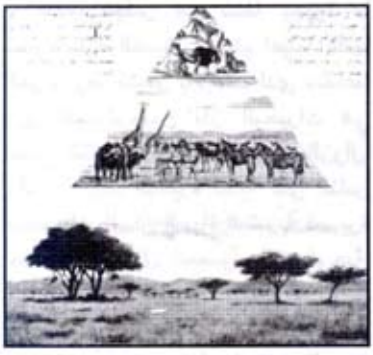

هرم، فيه تشكل النباتات القاعدة وهي الجزء الكبير المنخفض ومساحته اكبر من سائر الاجزاء. ويرمز القسم الأوسط من الهرم الى آكلات العشب من الحيوانات، بينما يرمز الجزء الأعلى الضيق الى مجموعة آكلات اللحوم. هذا الرسم البياني يدعى هرم المجموعات أو مجموعات الحياة.

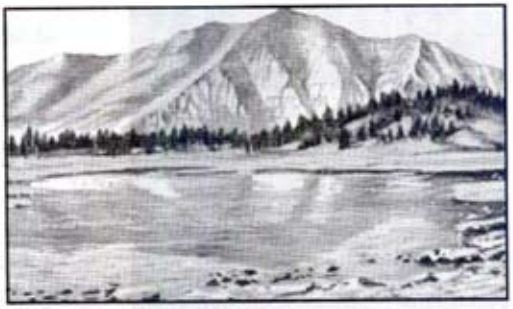

حياة بحيرة وموتها:

عندما نجلس على ضفة بحيرة ما تبدو المياه المستقرة امام اعيننا كأنها المرآة، وقد نشعر بالأسف لدى سماعنا قول الجيولوجيين بأن البحيرات هي اسرع التكونات الجيولوجية الى الزوال. واذا ما بدت البحيرة أبدية لدى الناس فذلك عائد الى ان الحياة البشرية قصيرة جداً بالنسبة الى العصور الجيولوجية، كما انها لحظة سريعة بالنسبة الى تاريخ الأرض.

ان عمر البحيرة يمكن ان يمتد الى عدة مئات من ملايين السنين، ولكن لنفترض انه يمكننا اختصاره الى بضعة ايام: في البدء نرى قطعة من الجليد تحفر ثلماً عميقاً، ومع ارتفاع الحرارة يذوب الجليد، والتجويف الذي احدثه تجتاحه المياه.

وتكون ولادة البحيرة ايضاً بواسطة نهر يحفر مجراه في واد سدّه انهيار كبير، أو قد تخف الأرض ببطء فتملأ المياه شيئاً فشيئاً الحفرة التي تكونت.

تطور المشهد الطبيعي:

تعرف البحيرة تطوراً بطيئاً، فبين لحظة نشوئها التي تعرفنا اليها ووقت غيابها، تخضع لتغييرات تشارك فيها النباتات والحيوانات التي تعيش في جوارها. ثم إن ما نراه اليوم مرجاً ربما كان في الماضي غابة أو بحيرة أو صحراء. فكل شيء يتغير على مرّ آلاف السنين، وهذا التدرج في تطور الطبيعة يعرف باسم «التطور البيئي».

مراحل التغيير:

كيف يتسلسل تطور البحيرة؟ هناك لا شك عدة مراحل. في البدء تكون البحيرة وشواطئها مفتقرة الى النباتات، كما تندر فيها الحيوانات. ثم شيئاً فشيئاً يتكون حزام النباتات والاعشاب المائية، وفي غضون ذلك يترسب في القعر الرمل والصلصال اللذان تنقلهما السيول ومجاري المياه، وبذلك تميل البحيرة الى الامتلاء ببطء، ولكن بصورة حتمية. وفي المراحل الأخيرة من تطورها تصبح البحيرة غنية بالنباتات والحيوانات المائية، ثم تتعكر مياهها أكثر فأكثر مع تكدس الرواسب التي تحوّلها تدريجياً الى مستنقع.

في نهاية التطور البطيء يُطمر المستنقع نفسه، ويتكون مكانه مرجٌ

قد يتحول بدوره الى غابة.

مغامرات مرج:

لكل بيئة حياة، أي بداية ونهاية. والمرج، مزروعاً كان أو مهجوراً، يتطور على مرّ السنين، فإن كان مهملاً يتحول شيئاً فشيئاً الى غابة. وفي المروج المصونة يستعمل العشب المجزوز طعاماً للمواشي، وعندما نسوق القطيع اليها نكون قد حوّلناها الى مراع.

وتبذل الجهود أحياناً لإغناء التربة عن طريق زرع النفل أو البرسيم، وهي نباتات غنية بمادة الأزوت، فنؤمّن بذلك للأرض سماداً طبيعياً. وقد تزرع التربة بالنباتات المفيدة للانسان كالقمح والذرة والارز والشعير والشمندر... الخ، وذلك بهدف تأمين حبوب يمكن استهلاكها أو بيعها.

في بعض الأحيان، وبسبب نمو المدينة المجاورة أو بسبب الحاجة الى الصناعة، يقسم الحقل الى قطع تخترقها طرق عدة، وتغطيها بيوت ومستودعات ومنشآت متنوعة. وبذلك يتحول المرج الى مدينة ذات منظر ممل، وتتحول السواقي الى قاذورات كريهة تجري فيها المجارير المحملة بالرواسب الصناعية. وهكذا تختفي الطيور والحشرات والازهار، ومعها يختفي المرج. لقد قامت مكانه ما نسميها منطقة مدنية، أي مكاناً لإقامة الانسان.

لا شك في ان البيوت والمصانع ضرورية، وهي ليست دائماً قبيحة. ولكنها تفقد جمالها أحياناً بسبب الطريقة التي تبنى فيها على الأرض، إذ لا تندمج بشكل متالف من المحيط الطبيعي. وينتج عن ذلك بيئة متميزة بالقبح، ما لا يليق بمجتمع متحضّر.

في انكلترا، كما في جميع البلدان العصرية، بذلت السلطات جهوداً كبيرة كي تؤمّن التناسق بين عناصر الطبيعة كلها (الاشجار، الحقول المزروعة، المراعي، البيوت) محترمة بذلك البيئة والانسان، وبهذه الطريقة يمكن الحصول على منظر طبيعي جميل يريح النظر، وفي بيئة كهذه تكون الحياة هانئة عذبة.

ويمكننا المقارنة بين هذه الطريقة وبين توسع المدن عشوائياً دون مراعاة ظروف البيئة الطبيعية والمحافظة عليها، لاننا في محافظتنا على البيئة نحافظ على أنفسنا في حياة أفضل.

ايه أيها الحسين...

.. من كان ينام في عيني الآخر قريراً أكثر؟ انت في عين جدك البصير الكبير؟ أم أخوك الحسن، وأنت الأصغر وهو الأكبر!.

ويا للحسين! تبقى انت في ضلعي المباهلة ونبقى ـ نحن ـ أبداً نسأل: هل احترقت الثورة في عينيك وترمدت؟ أم انها نامت في مقلتيك؟ تترقب مطلق ساعة من ساعات العمر حتى تكون هي رمقاً من الثواني التي ينبض بها وريد البطولات الصافية والمحققة مجتمع الإنسان؟!!

انها المأساة لا التي انتهت بمقتل الحسين(ع) وأهل بيته وليست هي التي انتهت بقطع رأسه وحمله هدية إلى المريد الجديد يزيد!!

صحيح انها همجية ينفر من تقبلها مطلق انسان وانها تجديف يجرد كل مجتمع تحصل فيه من كل قيمه الإنسانية.. وتصنفه دون الدرك الحيواني المتوحش..

ليست المأساة تلك التي هزتني، وإن تكن قد قهرتني وقصفتني إلى ذل لا يمرغني به إلا إنسان كافر في مجتمعي..

انها المأساة في أن نكتب الكلمة ولا نعرف كيف نقرأها..

لا ـ لم تكن مسيرة الحسين من

مكة إلى العراق نزقاً موصلاً إلى جنون الانتحار - انها كانت مسيرة الروح، والعقل، والعزم والضمير إلى الواحة الكبرى التي لا يرويها إلا العنفوان والوجدان. ان مجتمعاً يخسر معركة العنفوان والوجدان، هو المجتمع الذي لم يتعلم بعد كيف يكتب ولا كيف يقرأ كلمة المجد أو كلمة الكرامة في حقيقة الإنسان.

ومشى الحسين من مكة وأهل بيته جميعهم في محمول القافلة. ومعه أبوه الرابض هناك في النجف الأشرف، وأمه الثاوية، هنا في البقيع.. وأخوه المتزمل بجبته البيضاء، وجده الممدود فوق المدى.. ومعه الرسالة في القرآن.. ومعه الغيرة على مجتمع فك جديداً من أساره وأُعيد من غياب طويل حتى يتعلم كيف يكتب الكلمة وكيف يقرؤها للحياة.

أنا لا أقول ان الحسين قد تابط كل هؤلاء الرزم وسار من مكة إلى كربلاء ليرميهم جميعاً فوق رمالٍ محروقة بالعطش.. انما جاء والمعين يجري من بين راحتيه، والكلمة العزيزة ترقص مغزولة في عينيه، لقد جاء بالمحاولة الكبرى، فإنها - سيكون لها - مع كل غد، وقع يلفظ الحرف، ووقع يؤلف الكلمة. يكفي الصدى، بقاياه تتعبأ بها حنايا الكهوف، ويستعين بها المجتمع النائم، لصياغة حلمه، فيفيق ويعود يبني نفسه من غبار المعمعة.

لا، لم تكن مسيرة الحسين غير ثورة في الروح لم ترض بسيادة العي، والجهل والغباء، ها هو اليوم، يقوم بقدوة حمراء.. هكذا قالت له الإمامة الهاجعة في ضميره والمفسرة في التصرف الأحمر..

تلك هي المسيرة.. وتلك هي الكلمة خطها وتلفظ بها عنفوان الحسين، وتلك هي المأساة: تقرأ ثورة الروح انتحاراً، وتقصيف السيوف في ساحات الدفاع عن الحق انتحاراً، وبذل النفس من أجل قيمة في الحياة انتحاراً، والجرأة في وجه الحاكمين الظالمين انتحاراً، والمطالبة بمنعة المجتمع الصحيح انتحاراً..

«إن الحسين شرارة الكلمة.. وهل يبنى مجتمع صحيح بغير فعـــل هذا الشرار؟»

أدب الأنبياء

نبي الله لوط
عليه السلام

﴿ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين * وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين﴾ [الأنبياء/ ٧٤ ـ ٧٥].

وصف الله تبارك وتعالى نبيّه لوطاً بالصلاح، بعد أن ذكر ما خصه به من الحكمة والعلم، لذا أصبح أهلاً للدخول في الرحمة الإلهية.

وهذا النبي المهاجر إلى الله تعالى كأخوته الأنبياء يتوجه إلى قومه بالدعوة لعبادة الواحد القهار يرافقه اطمئنان بالغ وثقة كبيرة وتوكل مطلق كما رافق ذلك الأنبياء العالمين بالله تعالى. فقال: **﴿كذبت قوم لوط المرسلين * إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون * إني لكم رسول أمين * فاتقوا الله وأطيعون * وما أسالكم عليه من أجر إن أجري إلا على ربّ العالمين﴾** [الشعراء/ ١٦٠ـ ١٦٤].

المراد بالأخ هنا، الأخ النسيب، والاستفهام **﴿ألا تتقون﴾** للتوبيخ.

وهو رسول الله تعالى إلى قومه أمين على ما حمّله من الرسالة **﴿اني لكم رسول أمين﴾** لا أبلغكم إلا ما أمرني به ربي وأراده منكم، لذا فرع عليه قوله **﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾** فهو بأمرهم بطاعته لأن طاعته طاعة الله جلّ وعلا **﴿وما أسالكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين﴾** النفي نفي للطمع الدنيوي وهو نفي سؤاله الأجر فيظهر بذلك أنه ناصح لهم في ما يدعوهم إليه، لا يخونهم ولا يغشهم فعليهم أن يطيعوه في ما يأمرهم، ولذا أردف بقوله: **﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾**.

أما العدول في قوله: **﴿إن أجري إلا على رب العالمين﴾** عن اسم الجلالة إلى **﴿رب العالمين﴾** فللدلالة على صريح التوحيد، لأن قوم لوط عليه السلام كانوا يرون الله تعالى من عالم الآلهة وكانوا يرون لكل عالم إله آخر يعبدونه من دون الله فجاء قوله أنه ربٌّ للعالمين جميعاً تصريح بتوحيد العبادة ونفي الآلهة من دون الله مطلقاً. **﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾** تكرار يفيد أن كلاً من

الأمانة، وعدم سؤال الأجر سبب مستقل في وجوب طاعته عليهم.

﴿بل أنتم قوم عادون﴾ متجاوزن خارجون عن الحد الذي خطته لكم الفطرة والخلقة.

بعد ذلك قال: ﴿قال إني لعملكم من القالين﴾ من المبغضين ـ وقد قابل تهديدهم له بالنفي وبهذا الأسلوب من غير تعرض للجواب مما يدل على أنه لا يخاف الخروج من القرية التي كانت تعمل الخبائث وكأنه يقول: لا أكترث بتهديدكم بل إني مبغض لعملكم راغب في النجاة من وباله النازل بكم لا محالة. ولذا أتبعه بقوله: ﴿ربّ نجني وأهلي مما يعملون﴾ كما توجه أبوه آدم وأخواه نوح وإبراهيم ﴿ربّ﴾ نجني من أصل عملهم الذي يأتون به بمرأى ومسمع مني فإني منزجر منه ومن وباله ومن العذاب الذي سيتبعه لا محالة.

ولم يذكر بدعائه هذا إلا نفسه وأهله لأنه لم يؤمن من أهل قريته أحد فقد قال تعالى: ﴿فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ [الذاريات/٣٦].

وقد توجه إلى الله توجه المستنصر له الواثق من إجابته داعياً بقوله: ﴿قال ربّ انصرني على القوم المفسدين﴾ [العنكبوت/٣٠].

هذا قوله عليه السلام بعد أن جادله قومه وطلبوا إنزال العذاب الذي يخوفهم به: ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين..﴾ فأجاب بهذه الآية المباركة.

وهو في دعائه هذا يعود إلى ربه في طلب النصر فيقول: ﴿ربّ﴾ كما في الآية السابقة بما تدل من إيكال أمر التدبير والنصر الحقيقي وذلك بما تقتضيه الحمية الإلهية من عذاب أو رحمة لذا أرجع الأمر كله إلى الرب المدبر لشؤون العباد في ما هو فاعله بهم، وقد طلب النجاة منهم ومن تبعات أعمالهم وفسادهم الذي نتيجته العذاب في الدنيا والخزي في الآخرة.

فهل تركه الله تعالى؟ أم هل وكله إلى قومه؟

حاشى وكلا! لقد جزاه الله الحنّان المنّان، بما شكر، نعمة النجاة هو وأهله إذ استجاب دعاءه فقال عزّ من قائل: ﴿إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيناهم بسحر * نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر﴾ [القمر/٣٤ ـ ٣٥].

وهل جزاء الشكر إلا النجاة من العذاب ومن الخزي في الدنيا والخزي في الآخرة؟!

ثم ما هو جزاء من هاجر إلى ربه إلا النصر في الدنيا وفي الآخرة المكان اللائق بمقام القريب من الله تعالى. قال تعالى: ﴿فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم﴾ [العنكبوت/٢٦].

هجر الفساد والقوم المفسدين إلى الطاعة ومع المطيعين العابدين مع ابراهيم وأهله ليكون عزيزاً بطاعة الله تعالى قريباً منه مجيباً لندائه فالله تعالى هو ﴿العزيز الحكيم﴾.

اللهم اجعلنا مهاجرين إليك وإلى طاعتك هاجرين معاصيك ومحال سخطك مقيمين بالقرب منك لنكون محلاً لرضوانك أهلاً لرحمتك وغفرانك.

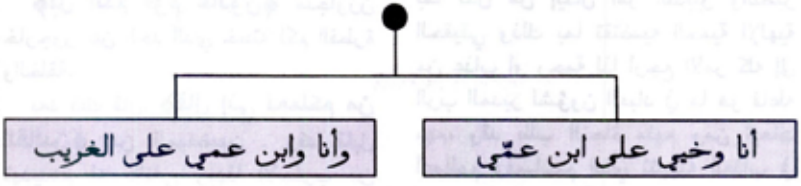

مثلٌ شعبي متداول بكثرة في أوساطنا الاجتماعية وهو من جملة الأمثلة المستعملة خطأ ولذلك سنخضعه لميزان المحاكمة والإنصاف.

فلنتأمل بعض الشيء في هذا المثل وكلماته، فهو في شقّيه ينطوي على عصبية واضحة تماماً والعصبية وكما تعرف أخي القارىء هي التحيّز الأعمى لطرف معين سواء كان أخاً أو ابن عم أو أحد الأقارب أو غيرهم- وهي من صفات الجاهليين الذين تحجّرت عقولهم على قيم بالية تنمّ عن عدم الوعي الكامل للقيم الأخلاقية والبعد عن الدين.. مِثْلُ هذه العصبية طبعاً هي من مخلفات الجاهلية ولو أن الجاهليين أنفسهم موجودون بيننا الآن لكانوا رموها مع مهملات التاريخ ونفاياته لأننا نحن في عصر النور، عصر العلم والمعرفة والتطور، عصر الوعي الديني، بل عصر الاسلام الذي جاء ليحارب تلك العصبية بالدرجة الأولى وليحلّ محلها روح التعاون والتحابب والتآخي ونصرة سلطان واحد فقط هو الحق وإنصاف المظلوم وبالتالي ليقتل روح التناحر والتعصب الأعمى لدى القبائل.

فمنطق الإسلام إذاً أخي الكريم يتنافى تماماً مع هذا المثل الخاطىء ويدعو إلى إعطاء كل صاحب حقّ حقه على قاعدة «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» وهذا معناه أن تنصر أخاك الظالم بردعه عن ظلمه والمظلوم بأن تأخذ له حقه من المتسلط الغاصب وان تدافع عنه وتشد أزره وتقوّيه بغض النظر أياً كان هذا المظلوم ومهما تكن قرابته منك.

أخيراً ما ينبغي قوله حول هذا المثل «أنا وخيي على ابن عمّي وأنا وابن عمّي على الغريب» هو أنه من مخلّفات العصبية الجاهلية القبيحة التي حاربها الإسلام ونبيّنا وأئمتنا(ع)، فمن المفترض بنا إذاً أن نلغيه من قاموسنا اليومي ونستبدله بما هو أحسن وأجمل مما يدعو الى الفضيلة والخير والمحبة كأن نقول مثلاً:

صاحب الحق سلطان.

أو: السالكُ عن الحق شيطان أخرس.

أو كما قال أمير المؤمنين(ع): من صرع الحق صرعه.

وختاماً قوله تعالى: **﴿ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾** (الانفال/٨).

فاطمة .الحسيني

عرفت السرّ

جلست مع نفسي، أهدىء من روعها، أسليها، أناغيها، أبثها لوعتي وتشاركني، ترى أنبكي؟ أم نضحك؟ ترى أنمدح أم نرثي؟ جمعت أفكاري، بحثت عن الكلمات فلم أجدها وأي كلمات تلك القادرة على مدح الإمام أو رثائه.. نظرت إلى البعيد البعيد الى الأفق.. مررت بالخيال، الكلمات مبعثرة حروفها.. جمعت الحروف وحّدت الكلمات، مررت بالشمس لآخذ قبساً من نورها فقالت عندكم الأنور فلِما تأتي الي؟ مررت بالبحر لآخذ من سعته الهاماً ومداداً فقال بينكم الأوسع والملهم فاغرب عني، تذكرت الأرض فتوسلت اليها أن تمدّني بشيء من وجودها فأجابت بعد الخميني يا بني الجود مفقود فالله من أجله علينا كان يجود وبعده لا مطر، لا برق، لا رعود..!! آه يا سيدي ما أعظم الفراق..

لِما حالت بيننا السدود؟ آه يا سيدي كيف نعبر تلك الحدود؟.. دقّ قلبي، غصّ حلقي، جفّ لساني وعلق في الحلق، مررت بالأم علّي آتي منها بشيء من الرأفة، بقليلٍ منها وتُحرِّك في العواطف لأجد الكلمات، سألتها الحنان صدقةً.. دمعت منها العيون ماذا تقول؟ وما تعوّدت أن ترد محتاجاً لكنها أجابت بصوت خانق.. رحل من هو مني أعطف وبطفلي أرأف.. دعني وشاني!!

بكيت، تألمت، حزنت.. جلست هنيهة وقمت على عجل، مسحت الدمع عن عيني، جففت العرق المتصبب، وطرت بروحي الى جثة الزهراء، وصلتها لثمت ترابها المقدس، عفرت به وجهي، أقسمت على ذلك السيد العظيم بأبي أنت وأمي عنك ماذا أقول؟

فإذا بي أسمع صوتاً شجياً، لا أدري أمن الأرض أم من السماء أتى هذا الصوت؟ وقال يا بني لا تهلك أسىً ولا تجزع بينكم علي شمس تبعث الضياء والخميني خادمكم كان لا أكثر..

.. عرفت السرّ، هدأت من روعي قبّلت المرقد الشريف وعرفت الحقيقة! ما كان الإمام إلاّ ولياً من أولياء الله الصالحين.

ع.ب.

ذكرى استشهاد الامام زين العابدين عليه السلام

بين يدي محرابك..
أقف
ألملم تلابيب الشوق
وأنحو
شطر العشق المقدس
أحمل دمعي زاداً
وأجذف أمواج الكبواتْ
• • •
... وأقبل إلى سعف الحنين
أسائله
عن خمسمئة نخلة
في رياض الحبور
عن ألف ركعة..
وخشعة حضور..
عن نشيج سكينة
وعامود من نور..
يوصل القلب بربّه..
كأشد من اتصال شعاع الشمس بقرصها
في افق التجلياتْ
• • •
وأقبل... إلى فرع النبوة
أسائله.. عن خمسمئة نخلة
وأصداء الشهقة
تئن في جوف الليل
وتحن في المعينْ
إلى سدرة عروج.. ويقينْ
إلى ألف ركعة
تكفكف جمار الحرقة..
لا نحو شطر العبادة
وتصّعد الآهاتْ.. وتصّعد الآهاتْ
• • •
بين يدي محرابك
والولاء
والسيادة
هي خشعة ذوبان في ذات الإله
توغل لهفة لكنف الرحمة..
هي طمأنينة عرفان.. من سنا الصلاة
تورق في مدى الاعمار
عطر رجاء.. وعبق اصطبار..
فها اني.. انحّي غبار اوزاري
وأرتل في حضرة عبورك
مدامع أسراري
أنت الذي تقبض على مناقب افكاري
وبشحوب نينوى
تكشف الأبصار..
أن لا رزايا.. إلا رزية الابتعاد
ولا حزن إلا بجحود العباد..
• • •
وأعود.. إلى خيام كربلاء
أبحث بين حبيبات مداها
عن وقع عصاً.. يتكيء عليها الأنين
خفقاً.. يضج.. للود المكين..
يشرع آفاق الانعتاق..
يبدو ليل البائسين..
هناك.. على ترب الطفوف
بتراجيع القلب..
وآيات الكفوفْ
هناك مواعيد العشق والوصولْ..
وترانيم الشهادة
تعلمنا.. يا سيد البكائين.. والساجدين
كيف ينبض الإيمان.. بحب الحسين..
كيف الانعتاق برحاب الأصول
وكنه الريادة..
• • •

قسيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM

الاسم: ..... :Name

تاريخ الولادة: ..... :Date of Birth

العنوان: ..... :Adress

.....

تاريخ بدء الاشتراك: ..... :Date of Subscription

أرسل طيّة قسيمة الاشتراك:

☐ شيك .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ .....

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولـــة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 $	45 $	45 $	30 $	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 $	65 $	65 $	45 $	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

- يرجى وضع علامة x في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐ اشتراك افراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات

- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) ـ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ص. ب: ١٣٥ / ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك رقم حساب 799 040 510 46 04 04 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري رقم حساب: 02-101059-2

نتائج مسابقة العدد (٦٧)

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

الأول: عمار حسين حمود.

الثاني: سلام حسن نور الدين.

الثالث: أحمد علي فقيه.

الرابع: رجاء زين.

الخامس: مهى أحمد جعفر.

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة باي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

_____

_____

_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٦٩

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم: _____

العنوان: _____

_____

مسابقة العدد التاسع والستين

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الثامن والستين.
* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر تموز ١٩٩٧م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد التاسع والستين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).
* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الواحد والسبعين من المجلة الصادر في الأول من آب من العام ١٩٩٧ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.
* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة مسابقة العدد التاسع والستين

١

١ - من المسائل المهمة للعناية بالطفل حديث الولادة: (اختر اكثر من اجابة):

أ - الاهتمام بالحبل السري للطفل.
ب - مسح جسم الطفل ورأسه بالماء الفاتر يومياً باستثناء الصرة.
ج - تنظيف الجهاز التناسلي
د - التقميط

٢

(٢) ـ حدد الصحيح من الخطأ في الجمل التالية:

أ ـ ان المحبة أمر خارج عن ارادة الانسان لتعلقها بالقلب دون العقل.

ب ـ إن الوصول الى الحب الخالص لأهل البيت(ع) أمر اختياري باذن الله عز وجل.

ج ـ يمكن تحصيل المحبة من خلال معرفتهم ومعرفة آثارهم.

د ـ إن الاقتداء بهم واتباع آثارهم تشد من اواصر المحبة لهم.

٣

(٣) ـ المهزوم هو:

أ ـ المقتول في المعركة.

ب ـ الأسير بعد انتهاء المعركة

ج ـ الذي لم يصل الى هدفه

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة

٤

(٤) ـ إن الليلة التي زُفت فيها السيدة الزهراء عليها السلام الى امير المؤمنين عليه السلام هي:

أ ـ الأولى من المحرم

ب ـ الثالثة من المحرم

ج ـ الواحدة والعشرون من المحرم

د ـ الخامسة والعشرون من المحرم

٥

(٥) ▪ إن الهدف العام للجهاد هو:

أ ـ الدفاع عن بلاد المسلمين
ب ـ الدفاع عن أموال المسلمين
ج ـ الدفاع عن أرواح المسلمين
د ـ لدفاع عن الحقوق المسلَّمة والفطرية للانسان

٦

(٦) ▪ الدواء هو:

أ ـ العَقَّار
ب ـ العِقار
ج ـ العُقار
د ـ العَقَار.

٧

(٧) ▪ ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ أي أنه يهدي لـ:

أ ـ الخير والصلاح
ب ـ الطاعة
ج ـ الشريعة
د ـ الامام

(٨)- أيها ليست من علائم محبة أهل البيت عليهم السلام:

أ - الزهد

ب - الحرص

ج - النشاط في قيام الليل

د - محبة الولي الفقيه

(٩) - من الصفات المحمودة للزوجة الصالحة: (اختر أكثر من اجابة):

أ - حسن الخلق

ب - الجمال

ج - العفة

د - البكارة

(١٠) - عليك دين يجب قضاؤه وتريد زيارة العتبات المقدسة فماذا تعمل: (اختر افضل اجابة)

أ - أقضي ديني لأنه واجب بينما الزيارة مستحبة.

ب - أزور العتبات المقدسة والله تعالى يوفقني لاداء الدين فيما بعد بشفاعتهم عليهم السلام.

ج - أقضي ديني لأنه واجب واستحباب الزيارة ينتفي عند التعارض مع الواجب.

د - مخير بين الأمرين

هنا وهناك

مفتي مصر يدعو الى شن «حرب اقتصادية» ضد «اسرائيل»

دعا مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل العرب والمسلمين الى شن «حرب اقتصادية» شاملة ضد «اسرائيل» وحلفائها، والمساهمة بفاعلية في تعمير الأراضي العربية في القدس الشرقية المحتلة كسبيل وحيد في مواجهة السياسات الاسرائيلية. وذكر الشيخ واصل خلال المؤتمر الاسلامي العالمي الذي عقد في جامعة الأزهر ان «الحرب ليست بالسلاح الآن، الجانب الآخر يحاول جرنا إلى السلاح، لكن الحرب المقدسة هي الحرب الاقتصادية، «وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم»، ان حربنا هي حرب الاقتصاد والمقاطعة، والتطبيق يجب ان يكون محلياً وعالمياً».

وقال أيضاً «ان قرار تعمير الأراضي الفلسطينية صدر عن الجامعة العربية بعد حرب ١٩٦٧ لكنه لم يطبق حتى الآن، ولا بد أن نسارع جميعاً، الى دعم الفلسطينيين للقيام بذلك في مواجهة الاستيطان. ان تحويل أموال الزكاة من أجل تعمير هذه الأراضي هو جهاد في سبيل الله. ولو دفع كل عربي أو مسلم جنيهاً واحداً (٠,٣٠ سنتاً) لبنيت كل أراضي العرب (الفلسطينيين). البناء هو الذي يحقق السلام وليس السلاح».

وأضاف «بعد القرارات السياسية والقانونية المطلوب هو تحويل الجانب العقائدي إلى عمل تطبيقي على المستوى الشعبي». ورداً على سؤال ما إذا كان ذلك يشكل دعوة لمقاطعة الدول التي تدعم «اسرائيل» قال المفتي في تصريح لوكالة فرانس برس «هذه دعوة صريحة، وأقول ان مخالفتها مخالفة لأحكام الشرع، لكن بشرط التوازم والموافقة. ان أي دولة تتعاون مع «اسرائيل» وتعطي لها القوة في أي جانب، وأنا أتعامل معها، فإن معاملتي تشجع الدولة الأخرى وتشجع مصانعها، اذاً لا بد أن أمتنع (عن التعامل معها) وأتجه إلى الدول التي تقف موقفاً سلبياً من «اسرائيل» وتقوي العرب والمسلمين من أجل تحرير القدس».

وأعلن المفتي موافقته مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري على اعتبار الفلسطينيين الذين يبيعون أرضهم «خارجين عن الاسلام». وقال ان من يفعل ذلك يعتبر «خارجاً على العقيدة الاسلامية، ولا يدفن في مقابر المسلمين».

البرلمان الكويتي يصدر قانوناً جديداً
يمنع الحفلات الغنائية وعروض الأزياء

وافق مجلس الأمة الكويتي في قراءة أولى على مشروع قانون يمنع الحفلات الغنائية والاستعراضية في الأماكن العامة التي يعتبرها بعض النواب الاسلاميين انها مخالفة للاسلام. وطبقاً لمشروع القانون هذا، يتعرض المخالفون لعقوبة السجن أو دفع غرامة بقيمة ١٦٥٠٠ دولار أو الاثنين معاً.

وقال النائب الاسلامي خالد العدوة «لا يمكننا تحويل المجتمع الكويتي الى مجتمع راقص».

وانتقد النائب الاسلامي أحمد باقر خلال المناقشات، الحكومة لانها لم تدعم مشروع القانون هذا معتبراً ان الحفلات الغنائية لا تتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية.

ورد وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح بالقول «لا أحد يقبل بأن تقام حفلات تتعارض مع أحكام الشريعة الاسلامية لذلك فالموضوع لا يحتاج إلى تشريع».

الداخلية التركية تتعهد اغلاق آلاف من المدارس الدينية

تعهدت وزيرة الداخلية التركية ميرال اكسينر أمس اغلاق آلاف من مراكز التعليم الاسلامي المحظرة في اطار حملة علمانية على النشاطات الاسلامية في تركيا، بعد يوم على اعلان اجراءات مصرفية لوقف تدفق أموال من الخارج على جماعات «متشددة» اسلامية وكردية.

ونقلت وكالة «الأناضول» الرسمية للأنباء عن اكسينر، التي تنتمي الى حزب «الطريق الصحيح» (بزعامة نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر) قولها: «لن تبقى مفتوحة مدارس لحفظ القرآن أو معهد ديني أو مؤسسة مماثلة محظورة». وأضافت: «سنتخذ كل الاجراءات الضرورية لمنع الأفق الساطع لبلادنا من أن يصبح مظلماً».

ويعتبر اغلاق تلك المدارس ومنع تدفق الأموال من الخارج من المطالب التي قدمها الجيش وأقرها مجلس الأمن القومي التركي ملزماً الحكومة الائتلافية تنفيذها، مؤكداً أن «تدمير الأصولية مسألة حياة أو موت». وقالت اكسينر ان المدارس الدينية غير المشروعة التي اغلقتها الشرطية أخيراً في حملات دهم لا تمثل سوى نسبة اثنين في المئة من اجمالي هذه المدارس في تركيا.

الاسلام الدين الوحيد الذي ينصف المرأة

نشرت مجلة (جتي سو) الكازاخستانية في عددها الصادر في الأسبوع الأخير من شهر شباط مقالاً حول وضع المرأة والمشاكل الاجتماعية الحالية أشارت فيه إلى ان الدين الاسلامي هو الدين الوحيد الذي ينصف المرأة، ويقر المساواة بين الرجل والمرأة، أما بقية الأديان والعقائد التي تتكلم عن المساواة بين الرجل والمرأة فهي لا تعطي المرأة تلك المكانة وتلك القيم، التي تحظى بها المرأة في ظل الدين الاسلامي. وأعلنت ان جميع حقوق المرأة في الاسلام مصونة، وان الاسلام يؤكد على النساء كما يؤكد على الرجال، بصيانة أنفسهم وأبدانهم من القبائح.

كما أشارت هذه المجلة الاسبوعية إلى بعض القضايا الاجتماعية والأخلاقية في البلدان غير الاسلامية وصرحت: بأن العالم اليوم متورط بأمراض خلقية ومشاكل نفسية عديدة وان جميع الباحثين والعاملين في مجال الشؤون الاجتماعية متفقون على ان الايمان بالله وتزكية النفس والعيش السليم هي السبل الوحيدة لإنقاذ البشرية من المشاكل الجمّة الناتجة عن الابتعاد عن الذات وفقدان القيم في المجتمعات الحالية.

ونصحت هذه المجلة الشعب الكازاخي، وخاصة الشباب، بمطالعة القرآن الكريم وتاريخ الاسلام وتعاليم النبي الأكرم(ص) والعمل بأوامره، واعتبرت العمل بالأوامر الإلهية هي طريق الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.

بغداد: وفيات الأطفال
٨٠٠ ألف منذ فرض الحظر الدولي

ذكر مسؤول عراقي أن أكثر من ٨٠٠ ألف طفل عراقي توفوا نتيجة النقص في الأدوية على مدى نحو سبع سنوات، منذ فرض الحظر الدولي على العراق.

وأوضح سلطان الشاوي رئيس الهيئة العراقية لرعاية الأطفال ان الفئات الأكثر تضرراً تشمل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات وتوفي حوالي ٣٠٠ ألف منهم منذ فرض الحظر.

وتابع في مؤتمر صحافي في بغداد ان الحظر تسبب في وفاة ٨٣٩٤٠٠ طفل منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠ حتى نيسان (ابريل) الماضي.

وتشير البيانات الصادرة عن وزارة الصحة العراقية الى ان حوالي ٣٠ ألف حالة وفاة كانت تُسجل قبل الحظر، وان العدد ارتفع الى ١٤٠ ألفاً الآن.

اربكان غادر احتفالاً للجيش لأداء الصلاة

انقرة ـ نأى رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان بنفسه أمس عن سياسات الجيش العلمانية، وغادر احتفالاً للقوات الجوية، كان يحضره رئيس الأركان الجنرال اسماعيل حقي قراداي، لأداء صلاة الجمعة.

وذكرت وكالة أنباء الأناضول ان اربكان،لم يحضر الاحتفال، في قاعدة مرزيفون الجوية في شمالي تركيا، وأدى الصلاة في مسجد القاعدة، لكنه حضر استعراضاً لطائرات «ف١٦» المطورة حديثاً، بحضور قراداي والرئيس سليمان ديميريل.

انتهى دوام الطيار
.. فهبط بالطائرة!

نيقوسيا (ا.ف.ب) هبط طيار في الخطوط القبرصية بطائرته في مطار يافوس (غربي قبرص) قبل توصيل الركاب القادمين من زيوريخ الى وجهتهم النهائية على بعد ١٥٠ كلم شرقاً، لأن وقت عمله انتهى ولا يريد أن يضيف اليه عشر دقائق.

وصرح المتحدث باسم الخطوط القبرصية بأن الطيار فوليس كان يمتثل بذلك تعليمات من نقابته بالالتزام بـ١٢ ساعة عمل بالتمام طبقاً لشروط العمل المتفق عليها مع النقابات القبرصية.

ما وراء الفقه

كتاب واقع في عشر مجلّدات، لمؤلفه سماحة العلامة السيد محمد الصدر، يستعرض المؤلف خلاله مجموعة واسعة من المواضيع ذات الاهمية البالغة، كونها غير مطروحة سابقاً، ذلك ان الكتاب يتعرّض لما وراء الفقه، لا للفقه نفسه، باعتبار ان للفقه ارتباطات كثيرة من زوايا متعددة، كارتباطه بالفلك من زاوية ضبط الأشهر بحركات القمر، وارتباطه باللغة من ناحية فهم المفردات اللغوية الواردة في الكتاب والسنة، وارتباطه بالرياضيات من زاوية كتاب الإرث، وما إلى هنالك من ارتباطات جغرافية واقتصادية وفلسفية وعرفانية واجتماعية وطبية وغيرها.

يتميز الكتاب بأبحاثه العلمية الغزيرة، واستدلالاته المتينة المرتكزة على الكتاب والسنة، إضافة إلى اعتماده على البراهين الرياضية والأشكال الهندسية والجغرافية في عملية شرح الفكرة.

كتاب قيّم يهم معظم روّاد الفكر والمطالعة والثقافة العامة، صادر عن دار الأضواء في بيروت.

آثار وبركات أمير المؤمنين(ع) في دار الدنيا

هذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة كبيرة من الأحاديث والروايات الواردة بحق الإمام علي بن أبي طالب(ع)، جمعها المؤلف وهو فضيلة السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري بهدف التعرُّف إلى مناقب أمير المؤمنين(ع) وكيف ينبغي أن يكون موقف الإنسان المؤمن من هذا الإمام العظيم بناءً لما ورد في الأحاديث الشريفة، وتعريفه بفضيلة حبه وولايته واطاعته والاقتداء به، وإن ولايته باب الرحمة والحسنة واستجابة الدعاء وقبول الأعمال وما إلى ذلك.

يقع الكتاب في ٣٩٢ صفحة من الحجم المتوسط وصادر عن دار التعارف للمطبوعات في بيروت

قانا الجليل المعجزة ـ الخطيئة

يتناول الكتاب موضوع المعجزة المزعومة في قانا الجليل، والضجة التي أثيرت مؤخراً حولها، وتحويل الماء إلى خمر، مبيّناً فيه المؤلف وهو فضيلة الشيخ حاتم اسماعيل اسطورية هذه القضية من خلال ما تتضمنه الرواية من خرافات لا ترتبط بالواقع مطلقاً، إضافة إلى اعتماده على بعض الأدلة الأخرى المبرمة، موضحاً في الوقت ذاته انها من صنع بعض اليهود ممن كانوا يكيدون للسيد المسيح ولا يريدون له أن يكون نبياً.

كتاب قيّم، صادر عن المركز الإسلامي للدراسات في بيروت، واقع في ٩٢ صفحة من القطع الصغير.

أهل السنة شعب الله المختار

كتاب جديد صدر مؤخراً في بيروت لمؤلفه صالح الورداني أحد الأساتذة المحققين من أهل السنة المتشيعين.

يتناول الكاتب في كتابه عقائد أهل السنة في الله والرسول والقرآن الى جانب عقائد بعض المذاهب الأخرى في مسائل متنوعة، اضافة الى القضايا السياسية ابتداءً بالصحابة والحكام وانتهاءً بالتيارات التي ولدت مؤخراً أمثال الوهابية وغيرها، مبيّناً معالم الضلال، موضحاً زيف كثير من الإدعاءات التي لا أساس لها من الصحة.

كتاب واقع ٢٧٠ صفحة من القطع الوسط، يطلب من دار الأضواء في بيروت

ـ الأخ أسامة العاملي:

نرجو منكم وضع برنامج كشفي إن استطعتم، كما نريد أن تهتموا أكثر بوصايا الشهداء، كما نتمنى أن يكون هناك باب مخصص للشعر ورثاء الشهداء، وفي النهاية نريد منكم سرد وصية الشهيد ابراهيم برو والشهيد تحسين شريفة من منطقة الاوزاعي، مع الشكر لكم.

* بالنسبة للبرنامج الكشفي فسوف تدرس الادارة هذا الأمر بما يتناسب مع سياستها ورسالتها الثقافية، أما تخصيص باب للشعر لرثاء الشهداء فيمكن الحاقه بباب «أمراء الجنة» كما نفعل في اكثر الأحيان، أما وصية الشهيدين فلو تفضلتم بارسالهما الينا مع نبذة عن حياتهما فيكون أيسر لتلبية الطلب، ونعدكم أن نكون عند حسن ظنكم بالاهتمام بوصايا الشهداء.

* * *

ـ الأخت جمال الطويل:

هل أستطيع ارسال قسائم باسماء مختلفة؟

* يمكنكم إرسال أكثر من قسيمة بإسمكم إذا كانت من القسائم الأصلية وتقبل جميعاً وتدخل في القرعة.

* * *

ـ الأخ بسام حب الله

إن الامام الخميني لديه آراء خاصة في الفقه والفلسفة والعرفان وسائر المعارف الإلهية والاسلامية تختلف عن آراء الكثيرين من المجتهدين الآخرين، وبطبيعة الحال أن يكون لكل مجتهد رأيه في هذه المجالات وخاصة عند الدخول في المسائل الفرعية والتفصيلية، ولا يخفى أن سماحة السيد فضل الله لا تتوافق آراؤه مع الامام(رض) في الكثير من

هذه المسائل، كالمرجعية مثلاً، وكذلك في المسائل الفلسفية والعرفانية.
أما بالنسبة لقسيمتكم فهي دائماً تدخل القرعة عندما تكون الإجابات كلها صحيحة.

* * *

ـ الأخ غسان شعشوع
بالنسبة للجوائز التقديرية فاصل الاقتراح كان لعددين فقط والتكرار الموجود خطأ مطبعي. على كل حال لا باس بإعادة درس الموضوع مجدداً.

* * *

ـ الأخت سمر جعفر
في الواقع هناك أعداد كبيرة من المشتركين الذين يجيبون الاجابات الصحيحة بشكل كامل ويزيد العدد أحياناً عن السبعين، فصبر جميل «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب».

* * *

ـ الأخ حسين محمد ماضي
لا يوجد خطأ مطبعي، بل الاحتمال خطأ وبالتالي فاجابتكم صحيحة.

* تشكر ادارة المجلة الأخت فاطمة جعفر على حسن التفاتتها وتقديم التهنئة بعيد الغدير الذي مر في الثامن عشر من ذي الحجة، ونغتنم الفرصة لنقدم العزاء للقراء الاعزاء وللأخت فاطمة خاصة بمصاب أهل البيت(ع) بأبي عبد الله الحسين(ع) وأهل بيته وأصحابه، وإنا لله وإنا اليه راجعون.

طرائف

* قال رجل لصديقه الذي يخاف ركوب الطائرة:

. لماذا هذا الخوف؟! فإن الانسان إذا جاء أجله يموت أينما كان.

. فرد عليه قائلاً: نعم هذا صحيح، ولكن ماذا لو كنت راكباً فيها وحان أجل قائدها؟!!!

* خرج صبي من بيت أمه في صحو وعاد في مطر شديد فقالت له أمه:

. فديتك ابني هذا المطر كله على رأسك؟

. قال: لا يا أمي كان أكثره على الأرض، ولو كان كله على رأسي لغرقت!

* نزل احد البخلاء من القطار، ثم نادى الحمال الذي جاء بسرعة فقال له البخيل:

. من فضلك ضع هذه الحقيبة فوق رأسي حتى أستطيع حملها!

جاهلٌ وحكيم

لما دخل ابو مسلم الى مرو قال لأهلها: هل في بلدكم حكيم؟

قالوا: نعم، فلان الفارسي، فقال: عليَّ به، فقال له أبو مسلم: لِمَ لقبتَ نفسك حكيماً؟ فقال: لأن لي إلهاً ولا أصبح يوماً إلا وضعته تحت قدمي، فقال ابو مسلم: عليَّ بالسيف، فقال الحكيم: مهلاً أيها الأمير، ألستم تقرأون في كتابكم «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه» قال: نعم، قال: فإني أدوس الهوى تحت قدمي لئلا يغلبني، فقال: ما قلت إلاّ حقاً.

أحجية: ما هو الرقم الذي يزيد إذا قلبته؟

كيف تُحفر الأنفاق تحت الماء؟

الطريقة الأساسية المعتمدة حديثاً في حفر الأنفاق تحت الماء من دون مواجهة مشكلة الطوفان وانهيار الجدران تتلخص في ما يلي:

أولاً: يتم صنع اجزاء النفق من الاسمنت او المعدن على اليابسة.

ثانياً: يغلق طرفا كل جزء من النفق بحواجز مؤقتة.

ثالثاً: يتم إنزالها الى قعر الماء جزءاً جزءاً وتركيزها على دعائم إسمنتية جُهِّزت مسبقاً لهذه الغاية.

رابعاً: يتم تلحيم مفاصل أجزاء النفق بعضها ببعض وهي تحت الماء، وتثبيت أسفل النفق بالدعائم الارتكازية.

والخطوة الخامسة والاخيرة هي ازالة الحواجز المؤقتة بين أقسام النفق.

وقد استعملت هذه الطريقة في البناء لاول مرة في نفق روتردام بهولندا، حيث وضعت كل قطعة من النفق فوق أربع ركائز، وقد بني بهذه الطريقة أيضاً نفق مترو باريس الذي يمر تحت نهر السين في العام ١٩١٠م.

حل الاحجية الرقم ٧

أجوبة مسابقة العدد (٦٧)

١ ـ ب
٢ ـ د
٣ ـ ج
٤ ـ أ،ب،ج
٥ ـ ب،د
٦ ـ أ
٧ ـ ج،د
٨ ـ أ،ب،د
٩ ـ ج
١٠ ـ ب.

وآخير

طريق العبور

كتبتك شعراً.. كتبتك نثراً.. يا حلماً صار حقيقة.. يا نبع الحرية، يا جبّاراً على المستكبرين عتيّا..

يا سراجاً وهّاجاً، يا قمراً للبرية.. يا شجرة بَرْعَم ورقها، يا نبتة أزهر ثمرها.. أيها البعيد بعد الجسد عن الروح، أيها الغمام الآتي بالغيث.. أيها الثلج الذائب للينابيع مغذياً..

أيها الموسم المقبل بالزيتون وشقائق النعمان.. يا ربيع الاسلام يا روح الله، لفقدك لن نثور، ونبوعك التي غذيت لن تغور، ودوماً يا أبي معنا ستبقى كالخيال مرافقاً كالروح مغذياً، ودوماً سنكون على الثغور، لا لن نخاف من القبور، فهذا عندنا يوم السرور، أوليس هو إلى الله طريق العبور؟ وهناك الحساب والتقرب وايفاء الأجور؟ بعدك يا سيدي على العهد والوعد فالشهادة عندنا لله نُذور، وقرب الصالحين لنا فرح وحبور.

عصام البستاني